الجمهوريـــة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان-

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغات الأجنبية

شعبة الترجمة

شكالية المصطلح اللّساني في ترجمة النّصوص اللّغوية

ترجمات كتاب " دروس في اللّسانيات العامة " لفردناند دو سوسيرأنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

تخصص: تعليمية اللغات والمصطلحاتية

إعداد الطالبة:

كـــبيـر زهـــيرة

إشـــــراف:

أ.د/ المهدي بوروبة

أعضاء اللّجنة المناقشة

أ.د. دراقي زبير	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. بوروبة المهدي	أستاذ التعليم العالي	جامعة تلمسان	مشرفا
د. حجوي غوتي	أستاذ محاضر "أ"	جامعة تلمسان	عضوا
أ.د. بن عيسى عبد الحليم	أستاذ التعليم العالي	جامعة وهران	عضوا

السنة الجامعية:2014/2013

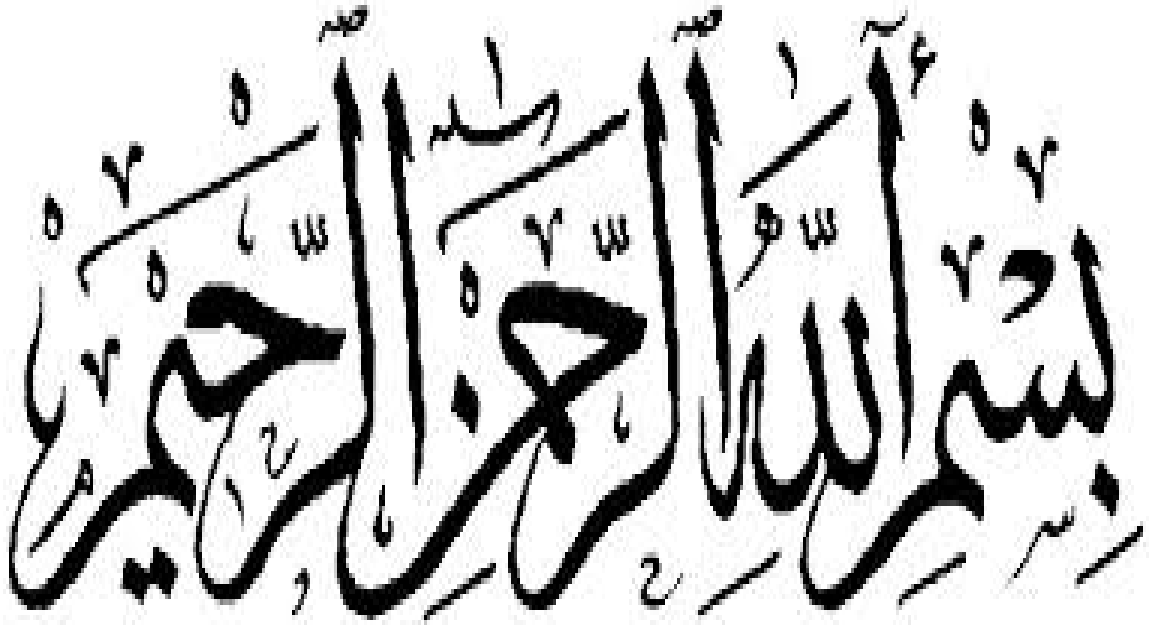
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــداء

إلى من علمتني النجـــــاح والصبر

إلى من افتقدهـــــــــا في مواجهـــة الصعاب

ولم يمهلها القدر لأرتوي من حنانها..أمـــــــــي

وإلى أبـــــــــي وأخي وأخواتي

أهدي هذا العمل

شكر

في نهاية عملي المتواضع أحمد الله العظيم وأشكره كثيرا أن وفقني إلى إنجاز هذا العمل وأتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني للأستاذ الجليل والأب الأستاذ الدكتور بوروبة المهدي الذي كان له فضل الإشراف على هذه الدراسة فكان نعم المرشد والموجه، كما أتقدم بشكري وتقديري إلى شعبة الترجمة ممثلة في رئيستها الأستاذة صاري شعبان زوليخة، والأستاذ بن مهدي نور الدين. وإن واجب العرفان يدعوني أن أشكر السيد العسري عبد الحق.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أسجل كلمة شكر وعرفان إلى رئيس لجنة المناقشة الأستاذ الدكتور دراقي زبير الذي كان له الفضل بعد الله سبحانه وتعالى في فتح مشروع تعليمية اللغات والمصطلحاتية بجامعة تلمسان، كما أتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة الدكتور: حجوي غوتي، والأستاذ الدكتور عبد الحليم بن عيسى.

ولا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى كل زملائي بالعمل خاصة: سميرة – مهدي- وفاء– إبراهيم- مروان- وسيلة - كمال - نبيلة والأستاذة طرشاوي بلحاج وهند قايد سليمان وخلادي محمد على ما قدموه من عون ومساعدة، كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلى كل زملاء الدراسة خاصة: منال - نجاة - إسحاق- هشام - دليلة.

وفي الختام أتقدم بخالص شكري وتقديري وعرفاني لكل من ساهم أو نصح وأرشد من أجل إخراج هذه الدراسة إلى النور.

مقدمة:

لقد أدرك العرب منذ العهد العباسي أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الغير للتعرف عليه والاستفادة من ثقافته وحضارته ومن ثم للتواصل معه، وقد أدى حب المعرفة والاطلاع على ما في الحضارات الأخرى إلى بعث حركة النقل إلى العربية من اللغات الأخرى، فعربت بذلك المصنفات العلمية والفلسفية، وترجمت إلى العربية الروائع الأدبية العالمية وبذلك انفتح متن العربية على مئات بل آلاف الألفاظ المعبرة عن معاني ومفاهيم التي لا عهد للعرب بها قبل الفتح الإسلامي، ولم ير العرب في هذا نقصا ولا قصورا في لغتهم.

أما في وقتنا الحالي فلقد ازدادت أهمية الترجمة العلمية وتعاظم دورها، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل الذي شمل جميع مناحي الحياة، إلا أن حركة الترجمة في الأقطار العربية تعيش تعثرا كبيرا وتراجعا مستمرا، وإذا كان هذا هو وضع الترجمة عموما في الثقافة العربية، فإن وضع ترجمة المصنفات اللسانية ليس أحسن حالا، على الرغم من إدراك العرب أهمية اللسانيات في القرن العشرين.

لقد استطاعت اللسانيات أن تدخل تغييرات جذرية على التاريخ اللغوي القديم، وذلك بانتشاله من ضيق المعيارية إلى فسحة الوصف، بفضل جهود نخبة من الدارسين يأتي دوسوسير في مقدمتهم، وأيضا إدخالها إلى عالم التكنولوجيا الحديثة. والظاهر أن أغلب الدول المتطورة أصبحت توظف أحدث الوسائل العلمية في الدراسات اللسانية، واستثمرت نتائجها في مجالات عدة، مثل البحث في الهندسة الصوتية، والتركيب الاصطناعي للكلام والاستكشاف الآلي له باستخدام الأجهزة وخاصة الحاسوب، وأمام هذا التطور الذي يعرفه الدرس اللساني الغربي، فإن البحث اللساني العربي ورغم الجهود المبذولة يبقى يتخبط في إيجاد المقابلات العربية للمفاهيم اللسانية الحديثة.

فمشكلة المصطلح اللساني ودلالات استعماله لم تكن بالأمر المستجد، بل هي معضلة مستمرة استمرار التطور العلمي الذي لا يمكن أن يتوقف أو يزول، فعلى الرغم من

مقدمة:

تناول أهمية المصطلح ودلالاته اللغوية من لدن الكثيرين، إلا أنها بقيت حبيسة المؤتمرات والندوات دون الوصول إلى حل فعلي. ولا يمكننا أن نسلط الضوء على المشكلات المتعددة التي تعاني منها الترجمة العربية، ولكنني تحدثت عن أصعب هذه المشكلات والتي استنزفت جهود الكثير من اللغويين، بل وقد صارت معضلة توليد المصطلح العلمي أو ترجمته عائقا أمام كل عمل ترجمي.

وانطلاقا من رغبة كبيرة ونية صادقة في المساهمة في تلك الأبحاث اللغوية الحديثة التي تتناول الترجمة والمصطلحية باللغة العربية، وسعيا إلى التخفيف من النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في هذا الحقل، يأتي هذا البحث الذي هو نتاج جهد متواضع يحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: ما هو واقع نقل المصطلح اللساني وترجمته في الوطن العربي، وما هي آفاقه؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة تتمثل في الصعوبات التي تواجه ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي وأسبابها، ثم حجم الاختلاف في المصطلحات اللسانية من قاموس إلى آخر ومن كتاب مترجم إلى غيره، وأخيرا إلى من تعود مسؤولية الاختلاف، هل يتحملها اللساني أم المترجم أم المصطلحي؟

إن الإشكالية ههنا في المصطلح ذاته وفي منهجية وضعه وتصنيفه. ولا أنكر أنني كنت في حيرة من أمري ومترددة في تناول موضوع أتعب الهيئات العلمية بإمكانياتها البشرية والمادية، ولكن بعد استشارتي لأستاذي **المهدي بوروبة** الذ ي لم يبخل علّي بأفكاره النيرة، اقتنعت وعزمت على خوض غمار البحث. وذلك بتتبع المصطلحات اللسانية في مؤلف يعد المرجع الأساسي للدرس اللساني الحديث وهو كتاب « Cours de linguistique générale » لمؤلفه Ferdinand DE SAUSSURE ، وقد اخترنا ترجمتين لهذا الكتاب ، الترجمة المصرية بعنوان: فصول في علم اللسان العام للمترجم أحمد نعيم الكراعين، والترجمة التونسية بعنوان "دروس في الألسنية العامة" لصالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش. ويرجع اختيارنا لهذا الكتاب أنه يعد النقلة النوعية للسانيات بفضل الأفكار الجديدة التي جاء بها والمصطلحات

الضابطة لها، ثم المنهج الذي اتبعه دوسوسير فهو المؤسس الحقيقي للسانيات الحديثة والملهم المباشر أو غير المباشر لجل الباحثين في اللسانيات الحديثة. ولم يكن عملي شاملا لجميع المصطلحات المستعملة في الترجمتين، هذا يتطلب فضاء أرحب كبحث الدكتوراه لا مجالا ضيقا كمذكرة ماجستير المحدودة بزمن لا يسعف الخوض في تناول موضوعات متشعبة. ولهذا اخترت الفصل السابع من الكتاب الموسوم "Phonologie" "علم الأصوات الوظيفي"، نظرا لأهمية هذا العلم المتزايدة وتطوره الآخذ في النمو والتفرع.

وبالإضافة إلى ما تقدم هناك دوافع أخرى جعلتني أستقر على هذا الموضوع، ولعل أهمها:

1- الترابط الوثيق والتكامل الدائم بين: الترجمة وعلم المصطلح واللسانيات. فكلها تتخذ من اللغة وسيلة وهدفا في الوقت نفسه وكل علم يخدم الآخر، لأن العلم لغة أُحكم وضعها.

2- اقتناعنا بأن فهم مصطلحات أي علم هو السبيل لفهم مبادئه ونظرياته.

3- عدم مصادفتي في حدود علمي أي دراسة مقارنة جادة للمصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية.

4- البحث عن سر الاختلاف في المصطلحات بالكشف عن مصادرها.

لقد كانت هذه الدوافع وغيرها حافزا قويا لاختيار هذا الموضوع الذي عنوانه: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية – ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفردناند دوسوسير أنموذجا. آملة أن يسد جانبا من النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في هذا المجال، وعلى الأقل يكون خطوة في طريق التغلب على معضلة المصطلح في البحث اللساني.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فتتمثل في نقص المراجع الخاصة بالترجمة والمصطلحية، لضعف العناية بالترجمة في الوطن العربي بعامة. ومع ذلك كانت عمدتي في انجاز هذا العمل جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية القديمة والحديثة مثل

"مفاتيح العلوم" للخوارزمي، و"لسان العرب" لابن منظور" و"الترجمة والتواصل –دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم" لمحمد الديداوي، و"دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" لشحادة الخوري، و"المناهج المصطلحية مشكلاتها ونهج معالجتها" لصافية زفنكي، و"علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية" لعلي القاسمي. ومن المراجع الأجنبية « *Les langues spécialisées* » لبيار لورا Pierre LERAT،

و« *La terminologie : Théorie, méthode et applications* » لماريا تيريزا كابري M.T. CABRE،

و« *Manual of Terminology* » لفيلبر H. FELBER.

وقمت بعرض مطالب هذا البحث وفق خطة تمثلت في مدخل وثلاثة فصول ثم خاتمة، تناولت في المدخل أصول التفكير الاصطلاحي عند العرب ومصادره، محاولة بذلك إيجاد بوادر البحث المصطلحي عند العرب وأهم علمائه.

أما الفصل الأول فعرضت فيه وضع المصطلح عند العرب قبل وبعد مجيء الإسلام، وكيف أثر الإسلام في الحياة الثقافية والعلمية للعرب وبيّنت فيه كيف تغلب العلماء والنقلة على مشكلة ترجمة المصطلح. وقد أدرجت فيه طرق بناء المصطلح في التراث اللغوي العربي ممثلة في المجاز والاشتقاق والنحت والتعريب والإلصاق.

في حين خصصت الفصل الثاني لطرق نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث المتمثلة في التعريب والترجمة، مع التعريف بعلم المصطلح وفرعيه: المصطلحية والمصطلحاتية، وذكر شروط صناعة المصطلح وتوضيح علاقة علم المصطلح بالترجمة.

وأفردت الفصل الثالث لأثر المصطلح في الترجمة، وقمت بمقارنة بين المصطلحات الواردة في الفصل السابع من الترجمتين المصرية والتونسية لكتاب دوسوسير، ووجدنا أن أغلب المصطلحات تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها. وأهم أسباب هذا الاختلاف أثر المكون الثقافي، والعمل الفردي للمترجمين واللسانيين العرب وغياب التنسيق بينهم.

وللمساهمة في توحيد المصطلح اللساني العربي اقترحنا بعض الإجراءات وهي نفس توصيات المجامع اللغوية التي لازالت تنتظر التطبيق.

وقد أملت علي طبيعة البحث الاستفادة من معطيات ثلاثة مناهج في عرض مباحث المذكرة وهي التاريخي والوصفي والمقارن. أما ما جعلني أتبع المنهج الأول فكوني أشرت إلى مجموعة من العلماء الذين نقلوا وترجموا من اللغات الأجنبية كحنين بن إسحاق والخوارزمي وابن سينا، وهذه الطائفة لم تتواجد في فترة زمنية واحدة. وما دفعني إلى استعمال المنهج الوصفي كوني كنت أصف وضع المصطلح في الوطن العربي. كما أنني بيّنت مشاكل المصطلح العربي وأسبابها، ولأن دراستي اعتمدت بالأساس على مقارنة ترجمات كتاب دوسوسير كان لزاما علي الاستعانة بالمنهج المقارن.

وإذا كانت معالجة أفكار البحث وقضاياه تتم وفق رؤية علمية محددة مسبقا يتبناها الباحث منذ الوهلة الأولى في عمله، فإن بناءه لا يتم إلا وفق منهج يقتضيه البحث ذاته. دون تدخل الباحث، لذا فإن نمو الأفكار وتطورها وتموضعها في البحث كان بحسب ما يستدعي البحث، وهو مبرر تقديم الأفكار مرة، وتأخيرها مرة أخرى.

وفي الأخير لا أدعي أنني بلغت كل ما سعيت إلى تحقيقه، أو أنني أتيت بالجديد في هذا العمل المتواضع، بقدر ما هو محاولة في فهم معضلات المصطلح على أمل الإسهام في حلها والتعمق فيها في بحوث أوسع من هذا إن شاء الله عليه توكلت وإليه أنيب.

والله ولي التوفيق

تلمسان يوم: 2013/10/09م،

الموافق لـ: 05 ذي الحجة 1434هـ

أصول التفكير الاصطلاحي عند العرب ومصادره

مدخل:

تمهيد:

تعد اللغة في أساسها حسية انفعالية، وإذا أريد لها أن تكون علمية معبرة عن التصورات العقلية، فلا بد من انتزاع العناصر الانفعالية و الحسية التي صاحبتها في وضعها الأول. لتصبح رموزا مجردة دقيقة خالية من الشوائب، ولتعبر عن المعقولات والمفاهيم، وتطلق على موضوعاتها إطلاقا محددا لا احتمال فيه ولا اشتراك ولا تشكيك ولا ترادف ولا مجاز، مما يفتح ثغرات يجد فيها التأويل منفذا، فلا يبقى المعنى خالصا واضحا لما أحاط به من ضباب.[1]

وهذا ما جعل العلماء يهتمون بتحديد مصطلحاتهم، إذ شعروا أن كثيرا من الاختلافات المذهبية منشؤها خلط في استعمال الحدود، وغموض في الألفاظ والمصطلحات، مما يؤدي إلى سوء تفاهم بين المفكرين اللذين تخصصوا في علم علم وفي صناعة صناعة[2]. قال الفارابي (ت 339هـ- 951م): "والمعارف المشتركة في رأي الجميع هي أسبق في الزمان من الصنائع العلمية، ومن المعارف التي تخص صناعة صناعة". [3]

إن الحديث عن المصطلح في أي علم من العلوم، كان و لا يزال أمرا ذا أهمية، لاحتلاله موقع المركزية في كل العلوم، و البحث عن المختصرات الدالة عن تلك المفاهيم الكثيرة و المتشعبة، جعل من المصطلح أداة معرفية مهمة لضبط تشتت التصورات وتشابكاتها. ووسيلة لتنظيم المفاهيم المعرفية وفق عوامل مشتركة، وتأطيرها بتسمية معينة.[4]

1- ينظر: اصطلاحات الفلاسفة . عمار طالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، دط، 1983م، ص5.

2- ينظر: المصطلح الصوتي عند ابن سينا . مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير "نصيرة شيادي"، كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان، 1432هـ-2011م، ، ص 1.

3- ينظر:كتاب الحروف: "أبو نصر الفارابي"، تحقيق: محسن مهدي، دار المشرق، بيروت، دط، 1970م، ص 134.

4- وضع المصطلح اللغوي وترجمته – إشكال اللفظ أو المفهوم، "عبد القادر مناس". مجلة القلم. عدد 20. سنة 2010. ص 55.

وما من سبيل إلى فهم العلوم إلا بالتعرف على منظوماتها المصطلحية. وقبل تتبع المصطلح في الفكر اللغوي العربي، يجدر بنا أن نعود إلى معاجم اللغة العربية العامة والاصطلاحية قصد الوقوف على ما ضمته هذه المصنفات في مادة (صلح).

أولا: مفـــهـوم المصـــطـلـــح:

إن الوحدتين (كلمة/مصطلح) لا تبديان أي اختلاف من الناحية الشكلية بل في الطريقة التي تستعملان بها، فالأولى عامة بينما الثانية متخصصة. و هذا ما استدعى، حسب م.ت كابري، وضع تسميات مختلفة لإبراز ذلك التباين، فلدينا في علم المعجم (الجذر والدال والمدلول) و لدينا في علم المصطلح (المصطلح والتسمية والمفهوم)[1].

فقد ذكر صاحب لسان العرب أن لفظ "الاصطلاح" يحمل في دلالته معنى الصلح والتصالح فقال: "تصالح القوم فيما بينهم، والصلح: السلم، وقد اصطلحوا وتصالحوا واصّالحوا مشددة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد..."[2]. و جاء في تاج العروس في المادة نفسها: " واصطلحا واصّالحا مشدّدة الصاد، قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد، وتصالحا و اصتلحا بالتاء بدل الطاء، كلّ ذلك بمعنى واحد"[3] ، والدلالة نفسها أوردها **الزمخشري** في أساس البلاغة [4].

أما في الاصطلاح العلمي فقال **الجرجاني** (ت:816هـ): "الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول" ثم أضاف، وكأنه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح:"إخراج اللفظ من معنى إلى آخر لمناسبة بينهما"[5].

---

(1) *Sur la représentation mentale des concepts: bases pour une tentative de modélisation*. In *Le sens en terminologie*, 2000b. Maria Térésa CABRE. *Ed. Henri Béjoint and Philippe Thoiron, 20-39. Lyon: Presses Universitaires de Lyon. P23.*

(2) لسان العرب ، ابن منظور ،مادة "صلح"، دار الجيل ، بيروت-لبنان، د-ط، 1988، 3/ 462.

(3) تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي (محّمد مرتضى)، تحقيق مصطفى حجازي، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب، مادة "صلح".

(4) أساس البلاغة، الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود. ج1. منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ط1 1998، لبنان.ص 592.

(5) ينظر: التعريفات، " الشريف الجرجاني "، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ط 2، 1424 هـ، 2003م، ص23.

وفي العصر الحديث يقدم محمود فهمي حجازي ويراه أفضل تعريف اتفق عليه المتخصصون في علم المصطلح، على أنه "الكلمة الاصطلاحية أو العبارة الاصطلاحية : أو هو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، أو بالأحرى استخدامها، وحُدد في وضوح أو هو تعبير خاص ضيق في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائما في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد ، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري"[1]. ويعرفه دو بغراند (De Beaugrande) بأنه: "من الوسائط التي تكون جسرا بين الرصيد اللغوي المفترض و الرصيد اللغوي الفعلي. ويدخل في نطاق اللغة المتخصصة، أي لغة العلوم، التي تشكل المصطلحات والقوالب المصطلحية الدعامة الرئيسية لها بالمفاهيم ودقائق المعاني التي تحملها. [2]

تبعا لما تمّ بيانه يكون المصطلح هو الرمز اللغوي الضابط لمفهوم واحد، والقائم على دعامتيْن: الرمز اللغوي والمفهوم، وبهذا نرجع إلى معنى الاصطلاح والمواضعة بين فئة من المتكلّمين مميّزين بعلم أو معرفة أو ما شابه ذلك فالاصطلاح بمعنى المواضعة والاتّفاق هو أساس وضع اللغة سواء تعلّق الأمر بصياغة كلمات أو عبارات فهو اصطلاح عام، أو بوضع مصطلحات فهو اصطلاح خاص مع وجود تعايش بين الكلمات والمصطلحات، من خلال النظر في مقام الاستعمال والتوظيف[3]. وهذا المصطلح الذي يتفق عليه العلماء أو أهل الفن يكون جامعا مانعا؛ مستغرقا لدلالة المفهوم، مانعا للالتباس في أي فن آخر يستخدم اللفظ نفسه.

كما وصفت كابري المصطلح باعتماد ثلاث خصائص :الشكل و الصرف والتداول.

---

(1) علم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986، ص54.

(2) *A new introduction to the study of text and discourse*, R. DE BEAUGRANDE. *Cognition, Communication, and the Freedom of Access to Knowledge*, London, Longman, 1995. P25.

(3) ينظر : مقال بعنوان: المصطلح و الاصطلاح مقاربة نظرية، الياس قويسم، موقع أون إسلام www.onislam.net . نقلا عن المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، جمعة محمّد (علي). ص 14-15.

1- من الناحية الشكلية:

هو وحدة لا يمكن تفكيكها فحسب وإنما يمكن أيضا أن تتشكل من وحدات مميزة ودالة في الوقت نفسه تسمى وحدات معجمية، وهي أصغر الوحدات اللسانية. وتحتوي وحدة الوصف في المستوى الأدنى مباشرة، وهي الحرف، على دال ولكنها لا تتوف على مدلول.(1)

2- من الناحية الصرفية:

يتكون المصطلح أساسا من قاعدة لفظية إذا ما أضيفت لها لواصق أو إذا ما ركبت هذه القواعد مع بعضها فإنها تشكل ما يعرف بالمصطلحات المركبة. وتحتوي القاعدة اللفظية على جذر يختلف عن اللاصقة من حيث قدرته على التصرف كمصطلح مستقل (2).

3- من الناحية التداولية:

إضافة إلى أن المصطلحات هي وحدات نحوية ثلاثية الأبعاد (بعد شكلي و بعد مفهومي و بعد وظيفي) تنتمي إلى منظومة نحوية فإنها كذلك وحدات تداولية تواصلية و مرجعية تظهر في خطابات متخصصة ينتجها مختصون ذوو خاصيات محددة في مواقف تواصل ملموسة.(3)

من خلال ما سبق يتبين لنا أن المصطلح يتكون من عنصرين أساسين هما المفهوم والتسمية، وسنتعرف عليهما أكثر لاحقا.

---

(1) *La terminologie : théorie, méthode et applications.* Maria Térésa CABRE. P153.

(2) المرجع نفسه، ص 154.

(3) المرجع نفسه، ص 191.

ثانيا: نشأة المصطلحات العلمية العربية

إن الموطن الأول للمصطلحات العلمية هو مصنفات علوم العربية و الشريعة، لأنها كانت أول ما عني بالتأليف فيه[1] وهي بداية النهضة العلمية العربية حيث ألّفت العلوم الإسلامية كالتفسير والحديث وسائر علوم الشريعة واللغة العربية ونحوها. ولا مشاحة في أن الإسلام أثر في اللغة العربية تأثيرا كبيرا تمثل في فتح متنها أمام استحداثات لغوية .

ونتيجة لذلك حدث تنويع في الألفاظ العربية أو تغيير في معانيها للتعبير عما أحدثه الإسلام من معان جديدة، وقد تلجأ العربية إلى الاقتراض من اللغات الأخرى لقاسم الحضارة الجديدة كالفارسية والهندية والتركية وغيرها. وفي مقابل اكتساب العربية لألفاظ جديدة، فقد أدت تعاليم الإسلام إلى السكون عن معتقدات الجاهلية وعاداتهم[2].

و عليه فاللغة العربية لم تعرف بحثا علميا منظما، ولا مصطلحات علمية سائدة قبل قيام دولة بني العباس. هذه الدولة التي سعى خلفاؤها إلى تأسيس ملكهم على دعائم من العلوم والفنون. و تحقيقا لهذا المطلب، شجعوا العلماء و أمدوهم بكل ما يعينهم على الخلق و الإبداع[1] .

ولم تمض إلا سنوات قليلة حتى أثمرت هذه الرعاية. وذلك بقيام بعض النابغين من عرب و أعجام بالتأليف في علوم العربية و الشريعة. و بهذا انتقلت العربية إلى مستوى جديد من مستويات الاستعمال اللغوي فلم تعد لغة الشعر فحسب، بل أصبحت أيضا لغة التأليف و الثقافة. ولا شك في أن دخول اللغة في مجال التأليف يدعو إلى استحداثات دلالية، لأن المعاني الأصلية لا تعبر عن الأفكار الجديدة. فكان لابد من

(1) ينظر: المصطلحات الصوتية عند النحاة و اللغويين العرب- رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير- "المهدي بوروبة"، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة حلب، 1409هـ، 1989م، ص 170.

(2) ينظر : قضية المصطلح العلمي في العربية، محمد أديب السلاوي، مقال نشر على موقع وزارة الثقافة المغربية http://www.minculture.gov.ma

تحميل ألفاظ كثيرة دلالات مبتكرة تبعد قليلا أو كثيرا عن شقيقاتها المعجمية[1].

وهذه الدلالات الجديدة التي خلعها العلماء على بعض الكلمات، أو ولدوا لها ألفاظا على طريقة العرب، هي ما يعبر عنه بالمصطلحات العلمية. وقد عرض الجاحظ لنشأة هذه المصطلحات العلمية في عصره، فرأى أن العلماء "اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف، وقدوة لكل تابع"[1].

تزخر المكتبة العربية بالعديد من صنوف التآليف في مختلف العلوم وشتى المعارف، ولا عجب أن احتل وضع المصطلحات العربية مكانة مهمة في بناء حضارة عربية أصيلة.

ومن الثابت أنه من أقدم العلماء الذين تعاملوا مع المصطلح العلمي **حنين بن إسحاق**، ذلك العالم المترجم الذي كان يضع قدمه في أرض أغلب الظن أن أحدا لم يطأها قبله، بحيث نجد المصطلح اليوناني منتشرا بين الجمل، بل هو نواتها و مركزها[2] فقد كانت تآليفه مزيجا من الترجمة أولا، والتأليف بين المعلومات المترجمة ثانيا، مثلما فعل في كتاب العشر مقالات في العين[3].

لم يكن حنين فيلسوفا متخصصا، ولكنه نقل الفلسفة وكتب الطب والحكمة وأحدث نهضة في التقاء الثقافة اليونانية بالثقافة العربية الأمر الذي أدى إلى تطور الفلسفة عند العرب وازدهار العلوم.أوضح معاني كتب **بقراط وجالينوس** وقربها للقارئ والمتعلم. وترجم كتاب **"النفس" لأرسطو**، وصنف كتب **جالينوس** على هيئة السؤال والجواب[4].

---

(1) ينظر: المصطلحات الصوتية عند النحاة و اللغويين العرب- "المهدي بوروبة"، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، ص 170، عن "علم اللغة العربية" لمحمود فهمي حجازي، ص254.

(2) العربية لغة العلوم و التقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، 1986م.ص 142.

(3) نفسه ، ص73 و142-143.

(4) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب،ط1 /2000م، ص70 . نشرت هذه المادة في صحيفة الشرق المطبوعة، ع (166)، ص (32) بتاريخ (2012/05/18).

وتمثلت طريقة حنين في إيراد المصطلح اليوناني وبعده المصطلح العربي الذي يختاره له، فلا يكرر ذلك المصطلح اليوناني مكتفيا بالمصطلح العربي، ثقة منه بأنه قد بين المفهوم ووجد الحل المناسب، فلا يعود إليه إلا إذا ارتأى أنه يفيد القارئ بذلك[1].

وكان الطبيب إذا لم تسعفه العربية في التعبير عما أراد فإنه قد يؤثر الترجمة بل يقنع بشرح المدلول وكثيرا ما كان يفعل ذلك متى استوقفته أسماء الأدوية أو العلاجات الموصوفة لها[2]. ولا ريب أنه كان يؤمن بأن استعمال المصطلح اليوناني مؤقت حتما إلى حين إيجاد العربي الذي يلائمه، علما أنه قد وفق في مصطلحات عربية ظلت تستعمل حتى الآن، نسجها على خمسين وزنا عربيا، ذكرها شاهين في كتابه العربية لغة العلم و التقنية، فأبدع في ذلك و أجاد.[3]

و لأبو بكر الرازي (240-320هـ) جهوده الموفقة في تأصيل المصطلح العلمي العربي، فقد انبرى الرازي إلى وضع المصطلح الطبي، فسلك أيضا مسلكين، أحدهما الاستناد إلى الأصل العربي لاستخراج المصطلح، معتمدا على ستين وزنا مجردا و مزيدا، وقد بلغ عدد هذه المصطلحات حوالي 645 مصطلحا، والثاني اللجوء إلى الأصل غير العربي[5].

وبالنسبة للمصطلحات ذات الأصل الأعجمي، أي الدخيلة، فإن بعضا منها كان مركبا من عربي و أعجمي في آن واحد، وبعضها خضع لتغييرات صوتية، مع محاولة التعريب والتقريب من الأصل العربي، كما أن بعض الصفات اشتقت من الأصل الأعجمي[6].

---

(1) العربية لغة العلوم والتقنية، شاهين .ص143.

(2) نفسه، ص144.

(3) نفسه، ص 146-148.

(4) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب،ط1 /2000م، ص71 .

(5) العربية لغة العلوم والتقنية، شاهين .ص155-158.

(6) نفسه .ص159.

أما **محمد بن إسحاق النديم** (ت 380أو 385 هـ)، فقد ضمن كتابه **الفهرست** أخبار العلماء و المؤلفين من عرب و عجم و عناوين كتبهم و يحوي أسماء جميع الكتب والترجمات التي ظهرت خلال القرون الهجرية الأربعة الأولى.وكان، عند حديثه عن العلوم و موضوعاتها يورد المصطلحات المعربة بالصيغة التي شاعت بها بين المترجمين و المؤلفين ومعها ما يرادفها من المصطلحات العربية. وقد يكتفي أحيانا بالمرادف العربي[1]. واستند في سير الفلاسفة و المصنفين اليونان إلى كتابين يحملان عنوانا واحدا هو: **تاريخ الأطباء** لكل من إسحاق بن حنين ويحي النحوي، وهما من كبار النقلة[2].

وجاء **عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي** (ت380 أو 387هـ)، فألف كتاب "مفاتيح العلوم"، بعد أن استحكمت لغة العلوم التي تعددت فروعها واستقرت مصطلحاتها وتحددت مفاهيمها وتوحدت استعمالاتها في المشرق والمغرب[3]، فخشي أن تدب الفوضى فيها ويضيع الاستعمال إن هي لم تدون. وكان الباعث الرئيسي هو حل المشكلة التي يطرحها الاشتراك اللفظي أي اختلاف المفهوم باختلاف فروع المعرفة ومجالات الاستعمال.[4]

وقد سلك في تأليفه منهجاً علمياً في اختيار العلوم وتحديد الظواهر التي تبحث فيها، وموضوعاتها، والتعريف بالمصطلحات والمفردات المرتبطة بها، والفروع التي نشأت عنها، وصاغه بأسلوب سهل وبليغ، وعبارات موجزة وواضحة وكلمات منتقاة تطابق معانيها الحقائق التي أراد أن يبينها للعام والخاص من دون تكلف أو تطويل أو تكرار ممل.[5]

---

(1) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص71.

(2) التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي. القاهرة. ص104-106.

(3) نفسه: ص107.

(4) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، محمد الديداوي، ص72.

(5) نفسه، ص80.

وبيّن الخوارزمي غايته من كتابه، وحدد فوائده التي يحتاج إليها الدارس فقال: "وقد جمعت في هذا الكتاب ما يحتاج إليه من هذا النوع متحرياً للإيجاز والاختصار ومتوقياً للتطويل والإكثار، وسميت هذا الكتاب "مفاتيح العلوم" إذ كان مدخلاً إليها ومفتاحاً لأكثرها فمن قرأه وحفظ ما فيه ونظر في كتب الحكمة هذه لها وأحاط بها علماً وان لم يكن زاولها ولا جالس أهلها"[1]. وهذا هو المنهج الذي درج على اتباعه العلماء في وضع دوائر المعارف المعاصرة، سواء منها العام كدائرة المعارف البريطانية أو الخاص كدائرة المعارف الإسلامية[2].وقسم الخُوارزمي كتابه إلى قسمين سمى كلاً منهما مقالة، حيث يقول: "وجعلته مقالتين، أحدهما لعلوم الشريعة وما يقترن بها من العلوم العربية، والثانية لعلوم العجم من اليونانيين وغيرهم من الأمم"[1].

وقد أراد الخوارزمي لكتابه، الذي قسمه إلى مقالتين: أن يكون مفتاحا للعلوم المعروفة في عصره في ستة عشر مجالا، فشملت المقالة الأولى الفقه و الكلام و النحو و الكتابة والشعر والعروض والأخبار وتطرقت الثانية إلى مواضيع الفلسفة والمنطق والطب وعلم العدد والهندسة وعلم النجوم والموسيقى والكيمياء[3].

وجاء من بعد الخوارزمي **محمد علي التهاوني (**1158هـ)، و هو هندي من علماء القرن الثاني عشر الهجري، فزاد من تبيين المقصود وتعريف المصطلح الذي أصبح في عصره أوضح معنى وأكثر تحديدا (تجاوزت مصطلحاته ما ورد في كتاب الخوارزمي إذ بلغت ما لا يقل عن 5000 مصطلح في مجلداته الستة[4].

---

(1) مفاتيح العلوم، عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي، طبع على النسخة التي قام بطبعها المستشرق العلامة ج. فان فلوتن، بمطبعة بريل بليدن سنة 1895م، وصححها على خمسة نسخ خطية قديمة. الطبعة الأولى سنة 1349هـ الموافقة سنة 1930م. ص4.

(2) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص72-73.نقلا عن: العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين. وعن: التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، 1990م.

(3) العربية لغة العلوم والتقنية، شاهين عبد الصبور .ص164.

(4) نفسه، ص 174 .

جاء **بن سينا** (370-428هـ)، ذلك العالم الموسوعي، الملقب بالشيخ الرئيس، الذي نبغ في عدة علوم، وذلك لأن مهنة الطب كانت توجب على صاحبها أن يكون متمرسا في علم الكيمياء، وعلم الصيدلة...،إضافة إلى تلك العلوم نجده يتقن كذلك الترجمة، فكان يجيد العربية، والفارسية، والسريانية، واليونانية، وأجاد كذلك علم المصطلح، وقد أغنى بذلك الثروة اللغوية العربية، بمصطلحات طبية، وفلسفية، وكيميائية، ومنطقية(...) فاستفاد مما وصل إليه عصره من علوم فاستوعبها و بنى عليها وكملها.[1]

وقد عده أحد الباحثين أنه كان "قمة في البيان العربي و الكتابة الأدبية"[2] و"أنه كان في الذروة من فهم اللغة، والافتتان في أساليبها"[3]. وسجل الدارسون بعض الغرابة في أسلوبه وتراكيبه ذلك أنه من المحتمل قد تأثرت أحيانا لغته بما عرف من أساليب اللغات الأخرى التي حذقها، ونقل عنها معارفه العلمية، وهي الفارسية واليونانية والسريانية، وللترجمة تأثير في لغة المترجم، بل ربما حكم الأسلوب المنقول لغة الناقل فاضطره إلى ضرورة المحاكاة، وألجأه إلى استعجام اللغة"[3].

إن الناظر في أعمال ابن سينا ليهتدي إلى أنه استطاع أن يبدع لغة علمية، من خلال وضعه وتوليده للمصطلحات العلمية. فالإبداع في اللغة لم يأته اعتباطا، وإنما نتج من المعجم العلمي الذهني الذي كان يمتلكه ابن سينا، هذا الذي مكنه من تأسيس لغة علمية فقد ألم ابن سينا بلغات مختلفة مثل :الفارسية، واليونانية، فدراسته لهذه اللغات ساعدته على نقل الثروة الفكرية في تلك الثقافات إلى العربية على تنوعها وتمايزها، وهذا شكل قوة معلوماتية عنده، بين قديم لمفهوم المصطلح والألفاظ اللغوية، وجديد وافد من الفارسية واليونانية. [4]

(1) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص72.

(2) العربية لغة العلوم والتقنية، شاهين عبد الصبور .ص100.

(3) نفسه .ص184.

(4) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص73.

ألف ابن سينا الشيء الكثير في شتى فروع المعرفة، إلا أن كتاب **القانون** الموسوعي هو أشهرها وأشدها أثرا. وقد أورد ابن سينا في مؤلفه هذا مصطلحات طبية ووصف فيه الأمراض والأدوية وذكر أسماءها. وحسب إحصاء أجراه أحد الباحثين[1] فإن المداخل العربية فيه "قليلة جدا بالقياس إلى المداخل المعربة" وقد أتبع ابن سينا في التعريف بالأدوية طريقة التعريف اللغوي و الوصف العلمي لتركيب الدواء. [3]

وخلص هذا الدارس إلى أن ابن سينا: لم يعتمد التعريف اللغوي إلا قليلا ولم يرجع إلى المعاجم العربية أو مصنفات النبات أو الحيوانات المتداولة في عهده. وأن الصورة الملفوظة للمصطلح اليوناني و الفارسي كانت مهيمنة[4].

إلى أن جاء **ابن البيطار*** (ت1248 هـ)، فتدارك ذلك في كتابه **الجامع لمفردات الأدوية و الأغذية.** وقد كان واسع الاطلاع كثير التجوال و الترحال لمعاينة النبات والتحقق من المسميات المحلية للأدوية و الأغذية. يقول **ابن أصيبعة***: "سافر إلى بلاد الإغريق وأقصى بلاد الروم، ولقي جماعة يعنون بهذا الفن وأخذ عنهم معرفة نبات كثير وعاينه في مواضعه، واجتمع أيضا في المغرب وغيره بكثير من الفضلاء في علم النبات، وعاين منابته وتحقق ماهيته".[5] وقد اتبع في ذلك ثلاثة مبادئ وهي:

- تسمية النبات و الحيوان و المعدن بما هو معروف به في موطنه وبالاستناد إلى المراجع، فتعثر هذا بعدم توحيد المصطلح.
- نسبة المصطلحات إلى اللغات أو اللهجات الشائعة يوم ذاك، مثل اللاتينية، أو عجمية الأندلس والبربرية والسريانية، التي يشار إليها أحيانا بالنبطية واليونانية والفارسية.

---

(1) التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، ص118-121.

(2) نفسه، ص122.

(3) نفسه، ص123.

(4) نفسه، ص124-125.

* هو أبو أحمد عبد الله بن أحمد المالقي النباتي، لقب بالمالقي لأنه ولد في قرية "بن المدينة" التي تقع في مدينة مالقة في الأندلس. ولد حوالي سنة 1197م وتوفي في دمشق سنة .1248 وهو خبيرا في علم النبات والصيدلة.

(5) التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، ص 127، نقلا عن "عيون الأنباء في طبقات الأطباء"، ابن أصيبعة موفق الدين أبو العباس). شرح وتحقيق نزار رضا .مكتبة الحياة –بيروت.

- إعطاء معلومات غزيرة عن أسماء وأعلام لم تعد مستعملة اليوم وصورة قريبة من منطوقها، مما يفيد التأريخ اللغوي أو البحث اللغوي المقارن. وقد وجد **ابن البيطار** صعوبة جمة في رسم المصطلحات الأعجمية.[1]

على العموم، كان للترجمة أو للتأويل la traduction / l'interprétation دور كبير في توفير مرادف لأغلب الأسماء الأعجمية التي وردت في كتب الأدوية المفردة. ولم يكتف ابن البيطار بتلك التأويلات بل أردفها بما توفر لديه من أسماء عربية محلية أو أسماء معربة شائعة[2]. ولم يستعص على ابن البيطار إلا القليل من المصطلحات التي لم يضع لها مرادفا عربيا من التراث أو اللهجات أو يترجمها أو يؤولها[2]. بل هو قد ساهم في استقرار المصطلح الطبي العربي وأثرى معجمه الذي أصبح من بعده مصدرا ثريا لكل أطباء أوروبا والغرب.[2]

وفي إطار هذه الجهود الرامية إلى إقرار مصطلح جديد، ظهرت عند أطباء المرحلة مقدرة فائقة على ربط اللفظ العربي الجديد بالدلالة الخاصة به وتأسيس المصطلح الطبي على إطار اللغة وجذور الاشتقاق[3].

أدت هذه الجهود العلمية الدقيقة للأطباء العرب إلى استقرار المصطلح الطبي العربي وتجانست فيه لغة العلوم الطبية كما تم احتواء ما بقي من مصطلحات يونانية لم يتم تعريبها لنسبتها إلى أشخاص بعينهم مثل (ترياق . المثرود يطوس). وقد أسهم انضباط المصطلح الطبي واستقراره من نضج البحث العلمي واتصاله بعيدا عن أي تشتت منهجي

(1) التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، ص129.
(2) نفسه، ص141. نقلا عن : مناهج الأطباء العرب: هناء فوزي عمر، دار سعاد الصباح عام 1993م. ص 150، 151.
(3) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص74.

يمكن أن يؤدي إليه عدم الدقة في استخدام المصطلح الطبي، وكان لهذا انعكاسه الملموس في تطور المصطلح العلمي عند العرب والمسلمين في مختلف العلوم الطبيعية، واتجاهها إلى مزيد من الدقة والموضوعية. (1)

خلاصة القول إن هؤلاء العلماء وغيرهم بذلوا قصارى جهدهم لنقل المفاهيم العلمية عن طريق المصطلح، فحاولوا أولا العثور على المقابل العربي المناسب، ولما لم يجدوا إلى ذلك سبيلا ترجموا وكآخر حل عربوا، ولم يتحرجوا في فعل هذا.(2)

يبدو جليا مما ذكرناه أنه كان للترجمة دور مهم في التفكير الاصطلاحي عند العلماء العرب. فالترجمة فعل ثقافي يعبر عن مدى وعي النخب التي تقود هذا الفعل لأهميته في تطوير المجتمع ودفعه نحو الامام، فالتنوع الثقافي والمعرفي في الكتب المترجمة تؤدي بالضرورة الى التعرف على الآخر واختزال تجربته في فترة زمنية وجيزة، وتؤدي بالتالي إلى إزالة كل ما هو غير واقعي عن هذا الآخر وتكوين صورة تكاد تكون واقعية بعيدة كل البعد عن الصورة النمطية لهذا الآخر.(3) وتساهم في التواصل مع الآخر لبناء جسر ثقافي بين اللغات، وهي في جوهرها عملية مقاربة ومقابلة بينطرائق وأساليب لغوية مختلفة قد تتشابة حيناً وتختلف أحياناً أخرى.

ثالثا: الترجمة و أثرها في التفكير الاصطلاحي:

التواصل الثقافي بين الحضارات له عدة أشكال وطرق، والترجمة تعد أرقى هذه الطرق إذ من خلال ترجمة ثقافة الآخر تصل أفكاره ومعتقداته وتجاربه بسهولة ويسر. ولقد أوجد

(1) ابن البيطار عالم الصيدلة وشيخ العشابين في الأندلس، بركات محمد مراد. نقلا عن: شمس الله تسطع على الغرب ، زيغريد هونكة . ص334. على موقع www.eajaz.org

(2) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، ص 74.

(3) حركة الترجمة في العصر العباسي - تواصل مع الآخر، معن علي المقابلة. على موقع: www.philadelphia.edu.jo .

الإسلام مناخا علميا خصبا، "فظهوره كان دفعة قوية للتفكير العلمي لكي ينفتح وينتشر ويزيد من معارف الإنسان ورفاهيته"[1]. لذا كان عليه في انتشاره الواسع والسريع الاحتكاك بثقافات وشعوب أخرى، "فمن المعلوم أن الإسلام لم ينتشر في فراغ، فالأمم التي اعتنقته أمم عريقة، عرفت حضارات شتى وثقافات متنوعة. لذلك فقد اتصل الإسلام بهذه الأمم جميعا واتصلت به، وأخذ منها وأعطاها. فعرف حضارة الهند وحكمة إيران وفلسفة اليونان وشريعة الرومان ورهبنة النصرانية ومذاهب التصوف، واختلط بأقوام تنوعت عقائدهم وتباينت مذاهبهم وتعددت أجناسهم وتشعبت آدابهم، ونتج عن ذلك كله مزاج فكري و اجتماعي واقتصادي وروحي جديد، مما زاد في نضج العقل العربي، وهيأه لمزيد من البحث والتعمق".[2]

وبفضل هذا الاحتكاك والتفاعل، وبعد حركة الترجمة التي أحدثت انتقالا نوعيا في طبيعة التفكير العربي الإسلامي، أولى العرب اهتماما لائقا بقضية المصطلح، أخذت اللغة العربية تميل نحو الاصطلاح، فشهدت اللغة العربية حركة اصطلاحية لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلا من ذي قبل. وكانت هذه الحركة الاصطلاحية نواة لوضع مصطلحات الحضارة والعلوم والفنون واللغة والفقه والتفسير والحديث وغيرها.[3]

ليس ثمة شك أن الترجمة من أهم عوامل التلاقح الحضاري بين بني البشر الذين خلقهم الله متنوعي الألسنة والأفكار، والتفاعل الحضاري بين الحضارات المختلفة، ولقد كانت الترجمة هي أولى مراحل الحركة العلمية الإسلامية، وأنها بداية التأريخ للعلوم في الحضارة العربية، وأنها كانت من أهم الأنشطة العلمية طوال العصر العباسي، لاسيما في عهود أبي جعفر المنصور وهارون الرشيد والمأمون، وظهر في تلك الفترة مترجمون روَّاد حملوا

(1) ينظر: المصطلح الصوتي عند ابن سينا ، نصيرة شيادي، ص . 11 . نقلا عن: أثر العرب و الإسلام في النهضة الأوربية، عبد الحليم منتصر، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، دط، دت، ص 184.

(2) نفسه ص 11. نقلا عن: من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية، محمد عبد الرحمن مرحبا. عويدات للنشر والطباعة، بيروت- لبنان، 1420هـ/2000م، ط1، 290/1.

(3) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص23.

على عاتقهم عبء نقل التراث الإنساني الموجود آنذاك إلى اللغة العربية التي كانت لغة العلم في ذلك العصر.[1]

ومع ما في الترجمة من صعوبات، إلا أن العلماء العرب استطاعوا أن ينقلوا الكثير من تلك النصوص المترجمة إلى العربية، فزادوا عليها ونقحوها، حيث "أن الثقافات الأجنبية كانت معينا، استقى منه الفكر الإسلامي الكثير من المعارف. فاتسعت بذلك آفاقه وتطورت إبداعاته وتعددت مناهجه، وحقق في فترة وجيزة جدا من الزمن نهضة شاملة".[2]

ويقول أحد الدارسين في هذا السياق: "لم يكن العرب، في ميدان المعرفة، ناقلين كسالى، بل كانوا ناقلين مبدعين، أعملوا العقل واحتكموا إليه، ولم ينظروا إلى ما أخذوه بوصفه مسلمات وحقائق، بل وضعوا كل ما نقوله تحت حكم البصر والبصيرة".[3]

أثبتت ظاهرة النقل والترجمة قدرة اللغة العربية على استيعاب المصطلحات، ووقوفها مع المستجدات، وشمولها للعلوم والمعارف والآداب، ومرونتها في احتواء الجديد من المصطلحات المعربة والمنحوتة. يقول **محمود فيصل الرفاعي:** "من يستعرض بعض مصنفات العلماء، في المرحلتين الأولى والثانية، يرى قوة اللغة العربية العلمية، وتعدد المفردات الجديدة. ولقد أصبحت بذلك اللغة العلمية الناضجة التي لم يستطع عالم بعد ذلك الكتابة بغيرها".[4]

كما يبدو مما سبق أن العرب انتبهوا لقيمة المصطلح ودوره، فوظفوا طرقا معينة لصوغ المصطلح العلمي الأجنبي ما ساهم في بناء حضارتهم.

---

(1) المصطلح الصوتي عند ابن سينا ، نصيرة شيادي، ص 11 نقلا عن: الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، عبد الفتاح مصطفى غنيمة. ص 15.

(2) نفسه ص 11 نقلا عن: الموجز في تاريخ العلوم عند العرب، محمد عبد الرحمن. دار الفيحاء، بيروت، لبنان.دط، 1978م. ص 189.

(3) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989. ص35.

(4) نفسه نقلا عن: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية. علي بن إبراهيم النملة. مطبوعات مكتبة الملك فهد الوطنية-الرياض -الطبعة :الثالثة - سنة الطبع -1427 هـ/2006م. ص 195.

طرائق نقل المصطلح في التراث اللغوي العربي

من الثابت أنه أثناء التواصل البشري تنشأ ألفاظٌ لتدل على مسميات عرفها الإنسان في هذا الوجود. وتتوالد المسميات تبعا لضرورة الحياة، وتختلف باختلاف الأجناس والأماكن، وتنتقل المسميات من معانيها اللغوية إلى معانيها الاصطلاحية، فتصبح مفاهيم تؤطر تصورات فكريةوهكذا يخرج اللفظ من رحم الحياة، إلى مجال المعجم ليُصبح دالا على معنى ما، في مجال معرفي ما، ثم ينتقل اللفظ من معناه اللغوي فيكتسب دلالة اصطلاحية حين يحقق في مجال التداول تصوراً فكريا واضحاً، وبذلك يتحول إلى مفهوم[1].

وتحديد المصطلح في مجال العلوم حقيقة مقررة، في غيابها لا تزدهر العلوم ولا تتطور. وقيمة التفكير العلمي تُقاس بضبط المصطلح باعتباره أداة علمية إجرائية تُحدِّد معالم التصور النظري الذي ينبثق منه المنهج.

وكل الحضارات القديمة رسخت وجودها الفكري حين حددت مصطلحاتها، وبلورت مفاهيمها؛ ومن هنا أصبح تحديد المصطلح ضرورة حضارية يكتسب بها الفكر سيرورته في تاريخ الأفكار. وازدادت العناية بالمصطلحات في العصور الحديثة، بسبب الطفرة الحاصلة في التطورات العلمية والمنهجية. وتبين أن التحكم في المصطلحات هو تحكُّم في المعرفة التي يُراد تبليغُها، وأن المناهج العلمية لا تتحقق إلا بضبط المصطلحات، وتأكَّدَ لدى الباحثين أن الخلافات العلمية ترجع في قدر منها إلى اختلاف الناس حول معاني الألفاظ[1].
فكيف تعامل الفكر العربي مع قضية المصطلح في القديم والحديث؟ وهل عانى القدماء من إشكالات المصطلح كما نعاني نحن اليوم؟

(1) مسألة المصطلح بين الأمس واليوم .عباس أرحيلة. مقال نشر بمجلة المنهل السعودية، العدد 541، المجلد (59)، صفر 1418هـ/يونيه/جوان 1997م، ص58 .

ينبغي علينا قبل متابعة المصطلحات وأساليب البناء المتبعة أن نتوقف عند أركان المصطلح، ولا نخالف كابري في رأيها أن المصطلحات باعتبارها أدلة تعتبر وحدات ذات وجهين :وجه للتعبير أي التسمية و الآخر للمضمون أي المفهوم الذي تحيل إليه التسمية.

« Les termes, en tant que signes, sont des unités qui présentent une double face : celle de l'expression, la dénomination, et celle du contenu, la notion ou le concept auquel renvoie la dénomination ».(1)

1- عناصر المصطلح:

أ. المفهوم: وهو العنصر الأساسي للمصطلح، يعرف معيار الإيزو 704 ، عملا بتقليد فوستر، المفاهيم بأنها بنيات ذهنية تستعمل لتصنيف الأشياء الفردية في العالم الخارجي أو الداخلي بواسطة تجريد اعتباطي نوعا ما.

« […] des constructions mentales qui servent à classer les objets individuels du monde extérieur ou intérieur à l'aide d'une abstraction plus ou moins arbitraire » (1)

و توضح كابري أن المفاهيم ليست موجودة في الحقيقة بل الأشياء هي الموجودة، و لكن الأشخاص يصورون هذه الحقيقة مفهوما عن طريق مسار تجريدي. فيعتبر المفهوم عنصرا من عناصر الفكر و بناء ذهنيا يمثل شيئا فرديا، ماديا كان أو غير مادي .و يوجد المفهوم في الذهن دون أية علاقة مع المصطلح و يسبق نوعا ما تسميته على عكس الدال الذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالمدلول حسب فردينان دو سوسور F. De Saussure.(2)

وتضيف كابري أن المصطلحات التي تعبر عن هذه المفاهيم لا تعبر عن الواقع كما هو ولكن عن الطريقة التي يستبطن بها في أعماق الفرد أو المجموعة اللغوية. فليس بإمكان اللغة أن تعكس الواقع بطريقة أمينة لذا تؤوله بالضرورة:

« Ce qu'ils [les concepts] expriment, cependant, ce n'est pas la réalité en tant que telle, mais la façon dont l'individu et la communauté linguistique l'ont intériorisée. La langue n'est pas en mesure de refléter la réalité de façon fidèle ; elle en fait nécessairement une interprétation ». (2)

---

(1) *La terminologie, théorie, méthode et applications*. Maria teresa CABRE. P168.
(2) المرجع نفسه، ص84.

وعند النظر في مصطلح "المفهوم" وما تشير إليه هذه اللفظة من مدلول نجد أن **فيلبر Felber** يعرفه بقوله:"هو تمثيل عقليللأشياء الفردية، وقد يمثل شيئاً واحداً أو مجموعة من الأشياء الفردية تتوافر فيها صفات مشتركة" [1]، كما يمثل عنده المحور الأساسي للنظرية العامة للمصطلحات ونقطة البداية لأي عمل مصطلحي[2]. ونظراً لأن المفاهيم صور ذهنية تحتاج إلى تقريب وتحديد في ذهن السامع أو القارئ فإن السبيل إلى ذلك يتم بطريقتين هما:

1. تحديد المفاهيم في حد ذاتها. وذلك عن طريق ذكر عناصرها أو أجزائها، أو بذكر الأمثلة عليها، أو عن طريق تعريفها دون ربطها بغيرها من المفاهيم.
2. تحديد المفاهيم في علاقات بعضها ببعض وكما يعبر عنها في البناء المعرفي وتتحقق وجودياً في أشكالها اللسانية؛ كأن تعّرف التركيب في اللغة بأنه مجموعة الكلمات التي تتألف فيما بينها لتؤدي معنى وصف المفاهيم بالشكل اللساني الذي تتزيا به فيما إذا كانت مصطلحاً أو جملة أو تعبيراً لمعرفته في اللغة الواحدة، نحو تعريف الفعل بأنه ما دل على حدث مرتبط بزمن محدد، وتعريف المصدر بأنه الكلمة التي تدل على حدث غير مقترن بزمان محدد[3].

وهذا الأمر يتطلب من العاملين في حقل المصطلحات الوعي التام بالمفاهيم، وما يحددها من أصناف وخصائص ووظائف وعلاقات؛ ذلك أن لكل مفهوم بيئته التي ينتمي إليها ويتحدد مساره وفقها.

---

(1) *Terminology Manual,*. Helmut Felber, Paris 1999,p115

(2) انظر المرجع السابق، p102.

(3) انظر: نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج ساجر Sager، ترجمة جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي ع 47، 1999، ص188.

ويرى ساجر Sager أن "المفاهيم تتميز في كونها تنطوي على علاقات تتشكل بوساطة علاقات مجاورة... وأن المفاهيم الجديدة يمكن أن تتشكل عن طريق ربطها بمفاهيم أخرى"[1]. كما أن العلاقات بين موضوعات العالم الواقعي متعددة ومتنوعة، فجزء هام من تشكل المفهوم "يكمن في اختيار العلاقات الخاصة بين خصائص المفاهيم، وكذلك بين المفاهيم وحتى الأشياء[2]، ذلك أن العلاقات بين المفاهيم تمثل مجموعة تحتية لعلاقات محتملة وفي بيئة معرفية مقسمة إلى حقول موضوعية خاصة فإن المفاهيم يرتبط بعضها ببعض سواء أكانت منتمية للمجموعات التحتية ذاتها أم لغيرها. كما أن مفاهيم حقول الموضوعات ذاتها تكون مترابطة إما بطبيعتها الخاصة، وإما بروابط الحياة الواقعية للموضوعات التي تمثلها[3].

من هنا تحتاج المفاهيم المختلفة إلى عمليات تنظيم توفر على الباحثين الجهد والعناء، وتسهِّل عليهم ربط المفاهيم الجديدة والطارئة بالمفاهيم الواضحة والمستقرة وتحديد المواقع المناسبة للمفاهيم الجديدة. وهذا ما قامت نظرية المفاهيم لتحقيقه.

ب- التسمية: ويقصد به اللفظ الذي يتم اختياره لحمل دلالة المفهوم الطارئ وضعاً وترجمة. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه عند اختيار اللفظ (المصطلح) للإشارة إلى مفهوم محدد لا بد أن يتحقق في هذا اللفظ أمران:

1- ألا تجانب دلالة المصطلح اللفظية مفهومه العلمي، وهو ما يعبر عنه بالدقة العلمية.
2- ألا تجانب دلالة المصطلح الاصطلاحية دلالته اللغوية، وهو ما يعبر عنه بالدقة اللغوية؛ أي أن يؤدي المصطلح المفهوم العلمي المقصود، وأن يكون هذا المصطلح سليماً من الناحية اللغوية مبنى ومعنى[4].

(1) انظر: نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، ج. ساجر ترجمة جواد سماعنة، ص188.
(2) المرجع السابق ص192.
(3) المرجع السابق ص192- 193.
(4) إشكالية الدقة في المصطلح العربي، ممدوح خسارة، مجلة التعريب، ع7، 1994، ص41.

من جهة أخرى فإنه لا يشترط في اللفظ الذي نختاره للدلالة على مفهوم ما أن يكون مستوعبا كل صفات المفهوم، بل يمكن اختيار اللفظ لأدنى ترابط بين هذا اللفظ والمفهوم الذي يحمله. وقد رأينا قديماً أن العلماء كانوا يقسمون الموضوع الواحد إلى أجزائه وربما اختلفت نظرتهم في اختيار اللفظ المناسب لكلّ جزء من هذه الأجزاء. ومع هذا لا بد أن يمتلك اللفظ الذي نختاره أسباب بقائه فلا يتناقض في أحد وجوهه مع المفهوم الذي خُصِّصَ لحمله، ولا بد أن يكون مستساغاً لدى الفئة المستخدمة لهذا اللفظ، وألاَّ يخرج على الإطار العام الذي تسير وفقه الألفاظ الأخرى التي تنتمي إلى مجال الموضوع الذي يدخل فيه[1].ويضاف إلى المفهوم و التسمية عنصران آخران مهمان هما : ميدان التخصص والتعريف.

ج- ميدان التخصص: يلحق دوبيسي De Bessé عنصرا ثالثا ضروريا بالنسبة للمصطلح وهو ميدان التخصص الذي يعتبره الركيزة الثالثة التي يرتكز عليها المصطلح مع المفهوم والتعريف لأن تواجد المصطلح يفرض أن يسمي الشكل اللغوي مفهوما ينتمي إلى ميدان ومحدد بتعريف.[2] وهذا ليس بجديد إذ أننا منذ البداية صرحنا بأن أحد الفوارق الكائنة بين المصطلح و الكلمة هو تخصص الأولى و عموم الثانية.

د- التعريف: توجد عموما طريقتان يمكن أن نعرف بواسطتهما فئة الأشياء:

- تعداد العناصر التي تكون هذه الفئة (تعريف اتساعي)
- تعريف الفئة بمساعدة الخصائص المشتركة بين الأشياء التي تنتمي إلى نفس الطبقة (تعريف شمولي).

فاتساع دليل هو مجموعة المراجع التي ينطبق عليها في حين أن شموله هو مجموعة السمات التي تشكل مدلوله.[3]

---

(1) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة. مجلة مجمع اللغة الأردني، العدد 69، 2005م، ص 132.

(2) ينظر: *Le domaine*, in *le sens en terminologie*. B DE Bessé. Presses universitaires de Lyon. Lyon, 2000. P 182.

(3) *Introduction à la lexicologie : sémantique et morphologie*. A. Lehmann et F. Martin-Barthet. Paris, Dunod, 1998, p12.

وتوضح كابري كيف يتطلب وصف مفهوم عن طريق الإدراك تعداد جميع الخصائص التي تصفه من أكثرها عموما إلى أكثرها خصوصية و مثال ذلك:

الذئب – من الثديات – من آكلات اللحوم – من الفصيلة الكلبية

و يتطلب وصف مفهوم عن طريق التوسيع تعداد كل تحقيقاته الممكنة ومثاله:

الهالوجين : الفلور، الكلور، البروم، اليود، الأستات.

« La description d'un concept par compréhension, […], consiste à énumérer tous les caractères qui le décrivent, du plus générique au plus spécifique […] Loup : mammifère → carnivore → canidé

Décrire un concept en faisant appel à l'extension consiste à énumérer toutes ses réalisations possibles […] Halogènes : fluor, chlore, brome, iode, astate.»(1)

و هكذا يتضح لنا أن المصطلح الذي يتجلى في شكل تسمية يعبر عن مفهوم مجرد يعرف بصورة دقيقة في ميدان تخصص معين.

(1) La terminologie, théorie, méthode et applications. Maria teresa CABRE. P 173.

2- المصطلح العربي قبل الإسلام:

اللغة العربية، إحدى اللغات السامية، وهي كغيرها من اللغات، ظاهرة اجتماعية، تتماشى وسيرورة المجتمع، فتتقدم بتقدمه، وتتأخر بتأخره، فالمجتمع المتقدم فكرياً وحضارياً، نجد لغته متقدمة، مثل المجتمع اليوناني والمجتمع الفارسي، والمجتمع الهندي.

أما العرب فبحكم تخلفهم عن الركب الحضاري، فعرب الجاهلية لم يملكوا تراكماً علمياً وثقافياً ومعرفياً يمكنهم من مسايرة التقدم الذي عرفته الحضارة الإنسانية آنذاك ولهذا كانت لغتهم محدودة، وبما أن اللغات تحكمها سُنَن التأثر والتأثير، نتيجة عوامل متعددة كالجوار، والتجارة والحروب، وغيرها. و نتيجة لتلك العوامل تأثرت اللغة العربية بغيرها من اللغات. واضطر العرب إلى اقتراض ألفاظ من اللغات الأخرى، بعد أن يُعْرِضوها على محك التعريب، لصقلها، وإعطائها المسحة العربية[1].

فقد أخذ العرب عن الفارسية ألفاظاً، مثل: الدولاب، والدسكرة، والكعك، والسكباج، والسميد، والجُلَنار، والطبق، وغيرها[2].

ومن الهندية أخذوا، الزنجبيل، والجاموس، والصندل، والمسك، وغيرها. ومن اليونانية، أخذوا القسطاس والقبان وغيرها[2].

كما أخذوا من السريانية مصطلحات دينية ومصطلحات زراعية مثل: الفدان، والفجل، والبلوط. وأخذوا من العبرية والحبشية أيضا[2].

(1) رجال المعلقات العشر: مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،1990. ص36.

(2) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص20.

ونتيجة لما سبق يمكن القول: إن اللغة العربية كانت مرآة عاكسة للحياة العربية، فقد كانت بسيطة ومحدودة المضامين العلمية و الحضارية في العصر الجاهلي، لذلك عمل أهلها على إثرائها، ونموها عن طريق اقتراض ألفاظ من الحضارات الأخرى لكن في نطاق ضيق، كما ساعدت الحروب بين القبائل العربية، والرحلات التجارية، والأسواق الأدبية، وأيام العرب، على توحيد اللهجات العربية في لهجة قريش الأمر الذي أكسبها قوة وحيوية وانتشاراً ورسوخاً.

وبعد مجيء الإسلام ساعدت عوامل متعددة دينية، واجتماعية، وسياسية وحضارية على تطور اللغة العربية، وهذا التقدم فرض عليها آليات معينة لإنتاج المصطلح اللغوي العربي، وهذه الآليات تتمثل في الاشتقاق والقياس والتعريب والمجاز، والتي زودت اللغة العربية بثروة اصطلاحية ومصطلحية، لم يشهد لها التاريخ مثيلاً[2] وما المعاجم الاصطلاحية المؤلفة ابتداء من القرن الثالث الهجري إلا دليل على هذه التعددية الاصطلاحية.

(1) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص 23.

3- المصطلح في العصر الإسلامي:

نزل القرآن بلسان عربي مبين، حاملا صورا من الإعجاز اللغوي فقد أصبح الخطاب اللغوي في النص القرآني، دليَل النبوة في الإسلام، ومحطَّ اهتمام المسلمين على اختلاف ثقافتهم واتجاهاتهم.

وبنزول القرآن وترجمة ألفاظه ومعانيه سلوكا إنسانيا حضاريا؛ دخلت ألفاظ اللسان العربي في استحداثات لا قبل للعربية بها قبل الإسلام. فقد تجددت ألفاظ هذا اللسان، واتخذتْ لها إيحاءات جديدة، وأصبح لبعضها دلالات مغايرة. وتقرر أن شرع الله سبحانه وتعالى يُدركُ من خلال النص القرآني، فانصرفت العقول إلى لغة القرآن بحثا وتمحيصا ودراسةً ومقارنةً ؛ قصد استجلاء معانيها، وإدراك بعض مراد الله تعالى من خلال تضاعيفها ومبانيها وإيحاءاتها ومقاصدها.

وبحثاً عن معاني ألفاظ القرآن، تطورت الثقافة العربية الإسلامية، وأخذ الفكر الإسلامي أبعاده في التاريخ الثقافي. وأضحى الدخول إلى رحاب النص القرآني لا يتحقق إلا بفقه العربية وأساليبها في التعبير. وبحثاً عن معاني ألفاظ القرآن؛ نشأ الاهتمام بتحديد دلالات الألفاظ وضبطها قصد استنباط الحكم الشرعي من خلال استعمالاتها وسياقاتها[1].

وبدأ تأسيسُ الفكر الإسلامي، وتحديدُ الرؤية الإسلامية، انطلاقا من تدبّر النصيْن المؤسسيْن للإسلام: القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وانطلاقا من تأسيس الاصطلاح حول معاني الألفاظ التي يتكون منهما النصان المؤسسان. ولا غرابة أن تبرز المصطلحات الفقهية؛ لتحديد الحقيقة الشرعية بصورة دقيقة وتلقائية، وأن تتفجر داخل النصين المؤسسين المحدِّدين للأوامر والنواهي، الضابطيْن للمنهج الذي اقتضاه الله لخلقه[2]، كما لا غرابة أن يكون علماء الكلام من أوائل المهتمين بتأسيس المصطلح في الفكر العربي

(1) مسألة المصطلح بين الأمس واليوم .عباس أرحيلة. ص58 .
(2) نفسه. ص59.

الإسلامي وأن ترى معاني الألفاظ تأخذ مسارات جديدة، وترى المصطلحات تتوالد وتتكاثر داخل حقول الثقافة الإسلامية في علوم وميادين معرفية مختلفة ومتعددة[1].

ووضعت مصطلحات لهذه العلوم، استنبطت من اللغة العربية نفسها عن طريق الاشتقاق والمجاز والتضمين والقياس، والتعريب. فظهرت المصطلحات الدينية، كالفقه، إذ الفقه في الأصل: الفهم، وفي الشرع: معرفة الأحكام الشرعية من عبادات ومعاملات[2].

ومن المصطلحات الفقهية الجديدة: الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج والبيع والربا والدَّيْن والحَجْر والوكالة والمزارعة والإجارة والوديعة والهبة والصداق والزواج والطلاق والحضانة وغيرها كثير.ومن مصطلحات الحديث الإسناد.

وظهرت العلوم اللغوية مثل: النحو والصرف، والعَروض، والبيان، والبديع. ووضعت مصطلحات جديدة لهذه العلوم، حتى إنَّ أسماء تلك العلوم نفسها تحولت مدلولاتها من المعنى الأصلي، المعنى الشائع في المجتمع (المعنى اللغوي) إلى المعنى الاصطلاحي.

فمثلاً: النحو:يعني في الأصل القصد والاتّباع، وفي الاصطلاح: يعني انتحاء سمت كلام العرب، في تصرفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع، والتحقير، والتكسير والإضافة، والنسب والتركيب، وغير ذلك[3].

وفي **علم النحو**: ظهرت مصطلحات، مثل، الكلم، والاسم، والفعل، والحرف، والإعراب والبناء، والنصب والجر والرفع والجزم، وغيرها كثير[2].

وفي **علم الصرف**: ظهرت مصطلحات، مثل: الأبنية، والأوزان، والزيادة، والإعلال، والإبدال، والقلب، والحذف، والإدغام، وغيرها[2].

وفي **العَروض**: كانت مصطلحات البحور الشعرية، كالطويل، والبسيط، والوافر، والمديد، والممتد، والرمل وغيرها[2].

---

(1) مسألة المصطلح بين الأمس واليوم .عباس أرحيلة. ص58 .

(2) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص27.

(3) الخصائص. ابن جني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2001.ص34.

وفي **علم المعاني**: نجد مصطلحات، مثل: الفصاحة والبلاغة. وفي البيان: نجد مصطلحات، مثل: الاستعارة، والكناية، والمجاز. وفي البديع: نجد، السَّجع، والطباق، والجناس.

وظهرت المصطلحات الفلسفية: مثل: الفلسفة، والمنطق، والحد[1]. أما في مجال السياسة والإدارة،فحينما امتدت رقعة الدولة العربية الإسلامية، أصبح المجتمع العربي مجتمعاً تعددياً، من حيث الجنس واللغة والثقافة، وكانت الأمور الإدارية والمالية تجري بلغة الشعوب التي فتحوها، واستمرت الأمور على هذه الحالة حتى عهد خلافة عبد الملك بن مروان، الذي تم في عهده تعريب الدواوين والإدارة[2].

فعربوا مصطلحات مثل: ديوان، وبريد، ودينار، ودرهم، وطراز، وغيرها. وحوروا ألفاظاً من قبيل، الخلافة، والإمارة، والدولة، والشرطة، والحجابة... [2].

كما نعثر على مصطلحات من قبيل المصطلحات الآنفة الذكر، في الشؤون المالية والقتالية، فمن المصطلحات المالية: الجباية، والمكس، والسكة، والراتب، ودار الضمان وغيرها.

ومن المصطلحات القتالية:الدبّابة، والعّرادة، والمتطوعة، والمسترزقة، وغيرها كثير[2].

(1) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص27.

(2) المصطلحات العلمية بين القديم والحديث. مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت. ط3. 1995. ص23.

4- طرائق نقل المصطلح في التراث اللساني العربي:

واكب النهضة العلمية في الحضارة العربية الإسلامية ثروة اصطلاحية في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية وخصوصا ما تعلق بعلوم العربية والشريعة لأنها كانت أولى ما عني به العلماء، ثم مع تقدم الزمن تنوعت معارف العرب لتشمل اللغة وغيرها من العلوم، وتدعمت هذه المصطلحات بالتطور الحاصل في جميع الأصعدة وفي مختلف مناحي الحياة.
هذا وسنحاول تسليط الضوء على الدور الذي قام به العرب في ترسيخ علم المصطلح مع بداية ظهور الحركة العلمية في العصور الأولى من خلال الحديث عن طرائق وضع المصطلح العربي.

لقد تعددت مناهج القدماء في تقديم مصطلحاتهم، فربما قدموها بصورة تعريف، ثم يبدأ هذا التعريف بالتقلص إلى أن يستقر للمفهوم لفظ موجز دال عليه. وليس هذا موضع تركيزنا؛ إذ ليس الغرض من البحث النظر في الصورة التي قدم عليها المصطلح موجزاً أم مطولاً، لفظاً مختصراً، أم مفهوماً، أم تعريفاً. ولكننا نود الإشارة إلى الطرق التي اتبعوها في اختيار الألفاظ الدالة على هذه المفاهيم. وأبرز هذه الطرق نذكر:

4-1. المجاز (أو ما يمكن أن يسمى **"النقل"**)للغة العربية إما أن تُستَعمل عن طريق الحقيقة، وإما أن تستعمل عن طريق المجاز. والمجاز عند علماء البيان "هو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة عن إرادة معناها في ذلك النوع"[2].

وعند علماء البديع: "المجاز عبارة عن تجّوز الحقيقة بحيث يأتي المتكلم إلى اسم موضوع لمعنى فيختصره، إما بأن يجعله مُفْرداً بعد أن كان مركباً، أو غير ذلك من وجوه الاختصار"[2].

(1) المصطلح الفلسفي عند العرب. عبد الأمير الأعسم، الدار التونسية للنشر. المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر). 1991. ص7.
(2) شرح الكافية البديعية. صفي الدين الحلي، تحقيق د. نسيب نشاوي. ص208.

وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى دلالة هذا المصطلح بقوله:" كل كلمة جزت بها ما وقعت له في وضع الواضع إلى ما لم توضع له؛ من غير أن تستأنف فيها وضعاً لملاحظة بين ما تجوز بها إليه، وبين أصلها الذي وضعت له في وضع واضعها فهي مجاز"[1].

وبتعريف آخر :المجاز هو أن يُستعمل اللفظ في غير ما وُضِع له مع قرينة تمنع من إرادة المعنى الأصلي، نحو: "رأيت أسداً يقاوم العدوَّ". فالمقصود بالأسد هو الرجل الشجاع وليس الأسد الحقيقي. والاستعمال المجازي يساعدنا على استخدام ألفاظ كثيرة، وفق هذه الطريقة، كما يساعد على نقل الكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد غير المعنى الأول، وقد استخدم الأقدمون ألفاظاً كثيرة جداً وفق هذه الطريقة[2].

وقد شاعت هذه المنهجية في اختيار المصطلحات المناسبة لحمل ما يستجد من مفاهيم، على نحو ما نجده في تقديم ابن جني لمصطلح البناء، ومصطلح النحو، ومصطلح الفقه، ومصطلحات أخرى. فهو يقول في تقديم مصطلح البناء مثلاً:"هو لزوم آخر الكلمة ضرباً واحداً من السكون أو الحركة لا لشيء أحدث ذلك من العوامل. وكأنهم إنما سموه بناء لأنه لما لزم ضرباً واحداً فلم يتغير تغير الإعراب، سمي بناء من حيث كان البناء لازماً موضعه، لا يزول من مكان إلى غيره، وليس كذلك سائر الآلات المنقولة المبتذلة كالخيمة والمظلة ونحو ذلك. وعلى أنه أوقع على هذا الضرب من المستعملات المزالة من مكان إلى مكان لفظ البناء، تشبيهاً لذلك من حيث كان مسكوناً وحاجزاً، ومظلاً بالبناء من الآجر والطين والجص"[1]. ومن ذلك، الصلاة، فهي تعني في الأصل الدعاء، وفي الشرع أصبحت تدل على أفعال (أعمال وأقوال) يحصل معها الدعاء. والصوم في الأصل مطلق الإمساك، وفي الشرع، الإمساك عن جميع المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وغيرها كثير، ومثل ذلك بطريقة مجازية قالوا: النحو والصرف والعَوض[2].

(1) كتاب أسرار البلاغة في علم البيان، عبد القاهر الجرجاني، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1988، ص 304.

(2) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص25.

(3) نفسه ص26.

والجدير بالذكر أن "نقل الألفاظ من معناها الأصلي إلى معنى علمي كان وما زال من أنجع الوسائل في تنمية اللغة، وفي جعلها صالحة لاستيعاب العلوم الحديثة. والألفاظ التي نقلها الأجداد من معناها اللغوي إلى معناها الاصطلاحي لا تعد ولا تحصى"[1].

وبإمكاننا في العصر الحديث الرجوع إلى المجاز في وضع عدد كبير من مصطلحات العلوم والمخترعات، وقد اعتمد اللغويون المجاز، فقالوا: السيّارة والطيارة، والسيارة في الأصل القافلة، والطيّار، الفرس الشديد، ومثلها قيل: القطار والقاطرة والشاحنة، والمدرعة والطرادة والغواصة والباخرة، وغيرها كثير[2].

ويجب علينا التنويه إلى أنه ليس كل كلمة وضعت مجازاً للدلالة على شيء تكون ناجحة، بل الأساس في ذلك الذوق الاجتماعي، إن َراقها واستحسنها بقيت، وإن نفر منها واستهجنها أهملت من الاستعمال.

1-4. الاشتقاق: وهو "نزع لفظ من لفظ – ولو مجازاً- إذا اتفقا في المعنى والحروف الأصلية وترتيبها، ليدل بالفرع على معنى أصله؛ بزيادة مفيدة غالباً، لأجلها اختلفا في غير الحروف الأصلية، أو في شكل الحروف الأصلية على التحقيق أو التقدير"[3].

أورد (ابن فارس*) في باب القول على لغة العرب هل لها قياس، وهل يشْتَق بعض الكلام من بعض؟ قال: "أجمع أهل اللغة إلاّ من شَذَّ منهم، أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشق بعض الكلام من بعض. وأن اسم الجن مأخوذ من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبداً على السَّتر. تقول العرب للدرع: جُنَّة.وأجنّه الليل. وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور. وأن الإنس من الظهور. يقولون: آنست الشيء: أبصْرته. وعلى هذا سائر كلام

(1) المصطلحات العلمية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، ص17.

(2) انظر: المعجم العربي الأساسي. لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1989. ص16.

(3) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة. ص 143، نقلا عن: سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، حسين والي، مجلة مجمع القاهرة، ع2، 1935، ص196.

* **أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي** ت395 هـ 1004/م، صاحب مؤلفات كثيرة في مختلف فنون اللغة والأدب والبلاغة والأصول والتفسير.

العرب، علم ذلك من عِلم. وجهله من جهل"[1]. وذهب السيوطي* إلى أن الاشتقاق هو "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى، ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفاً أو هيئة كضارب من ضرب، وحَذِرٍ من حذر[2]. ويعرفه المحدثون على أنه "توليد لبعض الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد"[3].

ومن المتعارف عليه، أن الاشتقاق أبرز خصائص العربية التي تتميز بها عن غيرها من اللغات. كما أنه من بين الأدوات المهمة في إثراء اللغة العربية، في صيغها ومفرداتها، ودلالاتها، وقد كان له أثره البارز في اختيار جل ألفاظ اللغة العربية وأكثر مصطلحاتها.

ومن الأمثلة على استخدام هذه المنهجية في بناء المصطلح؛ ما نجده من إشارة الزجاجي* إلى بناء مصطلح (النحو) في (باب ذكر العلة في تسمية هذا النوع من العلم نحواً)، حيث يذكر أن **زياداً ابن أبيه** وضع كتاباً فيه جمل العربية ثم قال لهم: "انحوا هذا النحو، أي اقصدوه"[4].

والاشتقاق أنواع[5]:

أ. الاشتقاق الصغير، وهو ما تضّمن الحروف الأصلية عدداً وترتيباً. مثل: سمع سامع ومسموع.

---

* **عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد سابق الدين الخضيري الأسيوطي السيوطي**، المشهور ب**جلال الدين السيوطي**، (القاهرة 849 هـ 1445/م- القاهرة 911هـ 1505/م) من كبار علماء المسلمين . ألف في التفسير والفقه والحديث والأصول والنحو والبلاغة والتاريخ والتصوف والأدب.

(1) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي. ص22.عن الصاحبي: ابن فارس، تحقيق عمر فاروق الطباع. مكتبة المعارف. بيروت لبنان، ط1، 1414هـ -1993م. ص66، 67.

(2) نقسه نقلا عن المزهر: السيوطي، مطبعة محمد علي صبيح. مصر، (د ت). ج1، ص201.

(3) نفسه نقلا عن: دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، دار العلم للملايين، ط10، 1983. ص 174.

*الزّجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن (339 -هـ / 950 -م). عبد الرحمن بن إسحاق، ولد بنهاوند، وهو من أهل الصّيمرة (بلد بين ديار الجبل وديار خوزستان)، تآليفه اتصفت بالشمول والتنوع، فشملت فنون النحو، والصرف، واللغة، والحروف، والمعاني والعروض والأدب.

(4) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة. ص 143، نقلا عن: الإيضاح في علل النحو، أبو القاسم الزجاجي، مازن المبارك، بيروت، دار النفائس، ط4، 1982، ص89.

(5) المعجم العربي الأساسي. ص15، 16.

ب. الاشتقاق الكبير(أو القلب): وهو ما كان بين الكلمة الأصلية، والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الأحرف مثل: عَثى وعَاث، جَذَبَ وجَبَذَ، حَمَر وحَرَم.[1]

ج. الاشتقاق الأكبر أو **الإبدال:** وهو أن تنزع لفظاً من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج، واختلاف في بعض الأحرف، مثل: غُفْران وعُفْوان.

والاشتقاق يتم من أسماء المعاني (المصادر)، كما يتم من أسماء الأعيان العربية مثل: أبْحَر من البَحْرِ، وأجْبَلَ من الجَبَلِ. ومن أسماء الأعيان المعربة، مثل: سَكَّل و هَنْدَس من الرسكلة والهندسة[1].

وقياساً على القواعد السابقة تم اشتقاق ألفاظ حديثة كثيرة جداً، فمن المصادر أسماء الأعيان أُخِذَ المِبْذَر من البَذْر، والمشَط، والمتَحف من الإتحاف.

ومن أسماء الأعيان أخذ اسم البستَنَة والنِّحالة، من البُسْتان والنَّحْل. واشتق بَلْور وأكْسَد من البلُّور والأكسيد.

وهكذا يكون موضوع الاشتقاق البحث في الصيغ التي تأتي وفقها المفردات، وما تدل عليه، وما تتسمى به، وبالتالي يعمل على توليد الكلمات بعضها من بعض، وتنمية اللغة، وسد العجز الذي تعاني منه اللغة فيما يخص الجانب العلمي والتقني والتكنولوجي والمعلوماتي، والحضاري، وكل ما يخص التغيرات الحاصلة في جميع المجالات الحياتية الأخرى[3].

ونظراً لأن علوم العربية كانت ذات طابع عربي قليلة التأثر بغيرها، وأن الأمة كانت تعيش أوج ازدهارها؛ فقد كانت هاتان الوسيلتان هما الأكثر استخداماً، على الرغم من شيوع طرق أخرى، كالاقتراض والنحت بصورة قليلة نسبياً.

---

(1) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي . ص22.

(2) نفسه. ص25.

3-4. النحت: وهو قليل الاستعمال في اللغة العربية شائع في غيرها من اللغات الهندوأوربية على عكس الاشتقاق الذي هو القاعدة الأساسية في توليد الألفاظ في اللغة العربية[1]. وهو انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللفظ والمعنى بين المنحوت والمنحوت منه. ويعّرف الدكتور نهاد الموسى النحت بقوله: هو بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعاً بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعاً في المعنى[2].

وقد استعمل القدماء النحت فقالوا: البسملة، من (بسم الله)، والحمدَلة، من (الحمد لله)، وسْبَحَل، من (سبحان الله)، والحوقلة، من (لا حول ولا قوَّة إلا بالله)، وعبشمي نسبة إلى (عبد شمس).

والنحت "طريقة كانت مستعملة في العصور العربية القديمة (في حدود ضيقة) ومن تلك العصور بقيت هذه الألفاظ الرباعية والخماسية المنحوتة، ولكن العربية فيما بعد أهملت هذه الطريقة في توليد الألفاظ الجديدة وسلكت طريق الاشتقاق"[1].

و جدير بالذكر أن النحت نشأ في اللغة العربية، استجابة لضرورة تداولية خطابية فرضتها مؤثرات اجتماعية و فكرية كما كانت هذه النشأة، استجابة لدوافع لغوية فرضتها العناية اللغوية بكل ما هو حيوي في الحياة الاجتماعية.

فالغرض من النحت تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز. فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت[3]. يقول ابن فارس: "العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار. وذلك" رجل عبشمي "منسوب إلى اسمين" هما عبد وشمس[4].

---

(1) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي.ص22. نقلا عن فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، دار الفكر. ط7، 1401ه 1981م. ص 148، 149.

(2) النحت في اللغة العربية :د.نهاد الموسى، دار العلوم للطباعة والنشر.1984م.ص 67 .

(3) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي . ص22.نقلا عن: الاشتقاق :للأستاذ عبد الله أمين، ص .392 وفقه اللّغة :للدكتور إبراهيم أبو سكين، ص22 ، والاشتقاق عند اللغويين : فتحى أنور الدابولي، ص370.

(4) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامه ، لابن فارس، تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران، بيروت، 1964. ص 227.

وكما هو معلوم، فهو وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها؛ حيث اشتقاق كلمات حديثة، لمعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللّغة، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.

وإذا قارننا بين طريقة الاشتقاق و طريقة النحت، نجد أن الأولى طريقة حيويّة خلاقّة في توليد الألفاظ وزيادتها ونموها، بخلاف الثانية فهي جامدة تعتمدها اللغة في الزيادة والنمو عن طريق اللصق والإضافة.

انتظم النحت في ضروب لخصها القدماء، في الأنواع التالية، النحت النسبي (عبشمي من عبد شمس)، والنحت الفعلي (سبحلة من سبحان الله)، والنحت الاسمي (جلمود من جلد وجمد)، والنحت الصفتي (ضبطر من ضبط وصبر)، والنحت الأوائلي (صلعم من صلى الله عليه وسلم)[1].

وقد استعمل لنحت حديثاً في توليد المصطلحات العلمية، فعلى سبيل المثال (حيوان برمائي)، أي: حيوان يعيش في البر وفي الماء، وهندوأوربي، نسبة إلى الهند وأوربا، وإفروآسيوي، نسبة إلى إفريقيا وآسيا. ويصح النحت إذا كان المصطلح الأجنبي مركباً من كلمتين نحو: كهرومنزلي، بدلاً من كهربائي منزلي، وكَهْطيسي، بدلاً من كهربائي مغناطيسي(كهرومغناطيسي).

وإذا كان القدماء استعملوا النحت في حدود ضيقة، فإن مجمع اللغة العربية بالقاهرة أفتى بعدم اللجوء إلى النحت إلاّ عند الضرورة، خشية الوقوع في الإسراف والتعقيد، والفيصل والحَكم في صواب النحت من عدمه إنما هو العُرف الاجتماعي، والذوق السليم، والمزاج الصافي الصقيل[2].

(1) المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب 2010. ص 144.
(2) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. ص26.

4-4. الاقتراض: تلتقي اللغات بالتقاء أصحابها في السلم والحرب، وبالتجاور والاتصال أو الاحتلال، في ميدان الثقافة والعلم، أو في ميدان الاقتصاد والتجارة، أو غير ذلك من أنواع الاتصال فيؤثر بعضها في بعض بوجه عام أو في ميادين محدودة(1).

فالتعريب قديم قدم الأمة العربية أملته ضرورة الاتصال بالأمم الأخرى، وحاجة العرب إلى ألفاظ لا وجود لها في الجزيرة العربية، وخاصة مع استعصاء عملية الترجمة التي تحتم استعارة اللفظ الأجنبي من لغته الأصلية ويتم صقله ووضعه على مناهج وصيغ اللغة العربية. فهو إدخال اللفظ الأجنبي إلى اللغة العربية أي كتابته بحروف عربية وإعطاؤه حكم اللفظ العربي سواء أمكن جعله على وزن من الأوزان العربية أم لا، فمن اللغويين من رأى أن إخضاع المفردات الأعجمية للأوزان العربية هو التعريب بعينه(2).

ويلاحظ أن التعريب ظهر في المصطلحات التي تستورد مسمياتها من الخارج، ولم يكن للعرب بها سابق معرفة، ومن ثم في ألفاظ الحضارة، وفي مصطلحات العلوم الدخيلة، فظهرت المعربات في العصر الجاهلي في أسماء العقاقير، والأدوات والمصنوعات ونحوها مما يحمل إلى بلاد العرب من فارس أو الروم أو الهند أو غيرها(3). فالمفردات التي تقتبسها لغة ما من غيرها من اللغات يتصل معظمها بأمور قد اختص بها أهل هذه اللغات أو برزوا فيها أو تميزوا بإنتاجها أو أكثروا استخدامها(4). فقد أخذ العرب عن اللغة الفارسية ألفاظاً من قبيل: السندس والنرجس والإبريق والديباج. وعن الهندية أخذوا ألفاظاً مثل: القرنفل والفلفل والكافور والشطرنج. ومن اليونانية أخذوا: القسطاس والقنطار والفردوس والترياق. ومن السريانية أخذوا: المسيح والكنيسة والكهنوت والناقوس(5).

---

(1) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي . ص27. فقه اللغة وخصائص العربية: محمد المبارك، دار الفكر. ط7، 1401هـ 1981م ، ص292.

(2) ينظر: التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي. رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه.صادق خشاب. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب،2010/2009. ص 2.

(3) المصطلحات في التراث العربي الإسلامي - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي . ص27. نقلا عن: المصطلحات العلمية والفنية وكيف واجهها العرب المحدثون، عبد الباقي ضاحي. مكتبة الزهراء، القاهرة ،1992. ص 62-63.

(4) نفسه نقلا عن: علم اللغة، وافي، علي عبد الواحد. لجنة البيان العربي، ط4 ، 1956.ص 255-256.

(5) في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. ص27.

ومن العبرية أخذوا: التوراة، والأسباط، والشيطان الرجيم. ومن الحبشية: النجاشي والتابوت والمنبر[1].

وازداد احتكاك العرب بالأجانب مع مجيء الإسلام، من خلال الفتوحات والهجرات والرق، ويبرز ذلك في بداية القرن الثاني الهجري حين اتسع نشاط الثقافة العربية تأليفاً وترجمة. فانتقلت من الفارسية إلى العربية في عصور الاحتجاج أسماء بعض الآنية والمعادن والأحجار الكريمة وألوان الخبز والطهي والرياحين والطيب والمنتجات الزراعية والصناعية والحربية التي اشتهر بها الفرس. ومن أشهر ما انتقل إلى العربية في عصور الاحتجاج من اليونانية عن طريق

مباشر، أو عن طريق السريانية أسماء بعض آلات الرصد والجراحة وبعض مصطلحات الطب والفلسفة والمنطق والعلوم الطبيعية وأسماء بعض المعادن والوظائف والمنشآت المعمارية وأدوات البناء والموازين و الأمتعة[2].

كما يلاحظ أن عدد الألفاظ الدخيلة قليل جداً إذا ما قيس بمفردات اللغة العربية التي دخلت اللغات الأخرى، أو نسب إلى عدد مفردات الفصيحة. وتقتصر الألفاظ الدخيلة على الحسيات، أي ما استحدث من آلات ووسائل ولا تتجاوز ذلك إلى المعنويات. على عكس المصطلحات العربية التي ولجت معاجم اللغات الأخرى في حقول المعنويات مثل المفاهيم الشرعية أو الخلقية أو النفسية[3].

فكان الاقتراض متبادلاً بين العرب وتلك الشعوب آنذاك، إذ نقل العرب تراثهم إلى تلك الشعوب، كما ترجم العرب علوم تلك الشعوب إلى العربية. وبدأ نقل علوم اليونان والفرس والهند إلى العربية في أواخر عهد الأمويين، فاقتبست العربية بعض الألفاظ الأعجمية، مثل: دينار، درهم، بريد، ديوان، طراز، رستاق[4]. ومنذ ذلك التاريخ ظهرت

(1) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. ص27.

(2) المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب 2010. ص 144. نقلا عن: فقه اللغة . وافي علي عبد الواحد ، لجنة البيان العربي، ط4 ، 1956. ص198 وما يليها.

(3) نفسه نقلا عن: مشكلات اللغة العربية المعاصرة، البرازي مجد الدين الباكير. مكتبة الرسالة الحديثة ، عمان، الأردن ، 1989. ص160.

(4) المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. ص 144.

نـواة التـأليف والترجمـة، ولكـن هـذه الحركـة الثقافيـة لم تتقـدم إلا في العصـر العباسـي، أيـام المنصور وهـارون الرشيد، ولم تبلغ أوجها إلا في عصر ابنه المأمون, الذي يعدّ العصر الذهبي الـذي نقلـت فيـه جملـة كبـيرة مـن علـوم القـدماء كالطـب والفلسـفة والرياضـيات والفلـك والكيميـاء والطبيعـة وغيرهـا. واسـتمر هـذا النقـل بعـد المـأمون. فظهـرت مصـطلحات معربـة كالسرطان، والذبحة والربو والاستسقاء والبواسير والقولنج[1].

ويُلجأ إلى التعريب حين يستعصي إيجاد مقابل عربي مقنع، وفي هذه الحال يفضل التعريب الجزئي على التعريب الكلي لأنه أخف على اللسان من النحت والتركيب أحياناً، مثل psycholinguistics التي اقترح لها الفهري[2] سيكولسانيات. ويمكن إجراء التعريب وفق منحيين:

أ) نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون تغيير فيها، وهو ما يعَرف أيضاً بالنقحرة أو الكرشنة transliteration أي كتابة حروف لغة بحروف لغة أخرى. ولكي تكون النقحرة صحيحة لا بد من وجود مواصفات توحد العملية، منعاً لوجود عدة أشكال للاصطلاح الواحد[3].

ب) نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية مع إجراء تغيير وتعديل عليها. ويطلق على العملية برمتها "الاقتراض اللغوي" أو "الاستعارة اللغوية"، وهي عملية تمارسها اللغات الحية باستمرار، للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يعهدها الناطقون بتلك اللغة من قبل[3].

لكن اختلفت دلالة " المعرب" و" الدخيل" قديماً بحسب المعيار الذي استخدم لتحديدها. فهناك فريق اعتمد المعيار الزمني الذي يستند إلى مفهوم الاحتجاج عند اللغويين، ويمتد

---

(1) ينظر: المصطلحات العلمية، الشهابي، مصطفى الشهابي. ص15، وما يليها.

(2) اللّغةَ لِبيـّـةَ والاصطِلاح العِلمّي، وليد سَراج. مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق ع 42- 43 1991م – 1411هـ .ص 30. نقلا عن: المصطلح اللساني، الفاسي الفهري عبد القادر، ، الملتقى الدولي الثالث في اللسانيات –سلسلة اللسانيات 6- 1986م.

(3) اللّغةَ لِبيـّـةَ والاصطِلاح العِلمّي، وليد سَراج.ص 30.

من زمن الجاهلية إلى أواسط القرن الرابع للبوادي المنعزلة (أو في وسط الجزيرة العربية) . فالمعّرب عند هذا الفريق هو لفظ استعاره العرب الخلص في عصر الاحتجاج من أمة إلى أخرى، والدخيل هو لفظ أخذته العربية من مرحلة متأخرة في عصر الاحتجاج[1].

وفي هذا إهمال للطرائق التي عاملت بها العربية الأعجمي، وهو المعيار المعتمد عند الفريق الثاني الذي اعتدّ بالبنية اللغوية معياراً للتفريق بين المعَّرب والدخيل، فعدّ هذا الفريق المعرب هو اللفظ المقترض الذي وضع في الصيغ والقوالب العربية، أما الدخيل فهو لفظ دخل العربية من اللغات الأجنبية بلفظه أو بتحريف طفيف في نطقه[1]. وأصبح المعيار الصرفي هو المقبول عند معظم الدارسين المحدثين[2].

وحتى نفرق بين المعرب و الدخيل نستشهد بقول عبد الحميد حسن: "الدخيل هو اللفظ الأجنبي الذي دخل اللغة العربية دون تغيير، والفرق بينه وبين المعرب، أن المعرب قد غير صيغته في الغالب بالزيادة أو النقص، أو تغيير الحركات وأدخلوه في لغتهم"[3]. كما قال الدكتور إبراهيم أنيس: "وعمد العرب القدماء إلى بعض تلك الألفاظ فحوروها من بنيتها وجعلوها وسموه الدخيل"[4].

أي أنه إذا جاءت لفظة أجنبية وهذبت من حيث لفظها بحيث أشبهت الأبنية العربية القحة في ميزانها العربي اعتبرت من "المعرب"، أما إذا بقيت على وزن غريب على اللغة العربية فهي من "الدخيل".

ولتجنب هذا الالتباس والتداخل بين هذين المصطلحين استعمل المعاصرون مصطلح "الاقتراض emprunt" للدلالة على كل لفظ أجنبي دخل اللغة، فأصبح الاقتراض اللغوي

---

(1) المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. ص 141. نقلا عن: المولد في العربية، خليل، حلمي. ص202 . ودراسات في المعجم العربي، ابن مراد، إبراهيم. ص 190.

(2) نفسه . ص 142. نقلا عن: المدخل إلى فقه اللغة العربية، قدور أحمد. ص 154. ومعاجم الموضوعات، ياقوت سليمان، ص400-402، كلام العرب، وظاظا حسن. ص 72. من جهود المجمع العراقي في التعريب، العدد العشرون، ص11. ودراسات في المعجم العربي، ابن مراد، إبراهيم. ص190.

(3) نفسه ص147 نقلا عن حركة التعريب في العراق، أحمد مطلوب . ص26.

(4) التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي. صادق خشاب. ص 2. نقلا عن: دلالة الألفاظ، إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية ، ط3 ،1972. ص79.

يعني نقل لفظ أو أكثر من لغته الأصلية إلى لغة أخرى، ليستخدم فيها دالاً على المعنى، لموضوع بإزائه في لغته الأصلية[1].

ونستنتج مما سبق أن للتعريب أيضاً آفاقاً واسعة في مجال وضع الاصطلاح العلمي، شريطة الاحتكام إلى قواعد أو ضوابط، منها: عدم وجود المقابل باللغة العربية، وتعذر الترجمة الدقيقة للاصطلاح الجديد، والاحتفاظ بأصل اللفظ المعرَّب والأخذ فيها بأقرب نطق إلى العربية دون تقيُّد بأصل إنكليزي أو غيره، وإخضاع اللفظ المعرب لأوزان العربية وصيغها قدر الإمكان مع توحيد نطقه، و اتباع طريقة مقننة في تعريب الحروف والحركات والسوابق واللواحق في اللفظ المعرب والاسترشاد في ذلك بقواعد نطق هذه الأصوات في الاصطلاحات الأجنبية، وأخيراً أن يقوم بالتعريب مختصون عاملون في المجال العلمي للاصطلاح، ذلك أن أهم معيار لقياس نجاح الاصطلاح هو مدى رواجه بين المستعملين له من المتخصصين، وقربه – ما أمكن – من أشباهه في اللغات الأخرى شريطة تساوي الشروط الأخرى. إذ لا فائدة من اصطلاح يظل حبيس الأدراج، فكم من اصطلاحات عديدة أصدرتها مجامع اللغة لم يكتَب لها الرواج أو الاستحسان عند أهل الاختصاص[2].

(1) المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. ص 242. نقلا عن: فقه اللغة وخصائص العربية وطرائق نموها، رواي صلاح. مكتبة الزهراء ، القاهرة .ص245.

(2) اللّغَة العربيّة والاصطِلاح العِلمي - د. وليد سَواج.ص 39.

4-5. الإلصاق:

يقصد بالإلصاق إضافة زائدة في صدر الكلمة تسمى سابقة (أو بادئة) préfixe، أو في عجزها وتسمى لاحقة (أو كاسعة) suffixe، أو في وسطها وتمسى حشوا infixe ، ويغلب على اللغات الأوروبية الاعتماد على السوابق واللواحق في صوغ الكلمات، ويقل – إن لم ينعدم – استعمال الحشو أي التدخل في قلب الكلمة بالتغيير أو الإضافة[1]. ويمكن في العربية استعمال السوابق واللواحق والدواخل أو الحشو بشكل مقاطع كاملة تعبر عن معنى لغوي، وبذا يتم الحصول على قدر وفير من الكلمات. وقد عرفت العربية حروفا خاصة تستعملها في زيادة البنية وهى مجموعة من عشرة أحرف في العبارة " سألتمونيها"[2].

واللواصق في العربية نوعان:

أ) **لواصق اشتقاقية:** وهي التي تدخل في صوغ الاصطلاحات العلمية، وتصبح جزءاً من بينة الكلمات. ومن ضروبها لاصقة المصدر الصناعي وهي "ياء" مشددة تضاف إليها "تاء" مربوطة، مثل: الواقعية (مذهب) وتقابلها في الفرنسية (isme-) وهناك أيضاً اصطلاحات تصاغ قياساً في المصدر الصناعي وتنتهي باللاصقة (ité-) مثل :الإنسانية humanité[1].

ب) **لواصق دلالية:** وهي ما يتصل بالكلمة من أدوات تفيد معنى زائداً عليها، ولا تعتبر جزءاً من بنيتها. من أمثلتها: الأداتان "ما" و"لا"حين تُلصقان بالفعل، مثل: ما جرى ولا أدري فينشأ عنهما الاصطلاحان الماجرى و اللاأدرية[1]. هوائي - لاهوائي.

وهذه اللواصق تشيع في اللغات الأجنبية بالسابقة (iso-) الدالة على التساوي، والسابقة (mono-) الدالة على التوحيد، والسابقة (poly) الدالة على التعدد. واستعمل هذا الأسلوب في العربية قديما ليساهم في إثراء اللغة ومرونتها وتوسيع حدودها.

---

(1) اللغة العربية والاصطلاح العلمي - د. وليد سراج.ص 9.

(2) نفسه نقلا عن: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، ابن هشام الأنصاري. دار الجيل- بيروت. ط 5. سنة 1979. ص 365 .

وبفضل هذه الطرق و الوسائل أصبح للغة العربية تراث مصطلحي غني، وقد تضافرت عوامل رئيسة ثلاثة على تمكين اللغة العربيّة من حيازة هذا التراث المصطلحي الكبير:

1. العامل التاريخيّ: طول عُمر العربية

اللغة العربيّة أطول اللغات الحيّة عمراً، فإذا كانت اللغة الإنجليزيّة الحديثة التي يفهمها عامة الإنجليز اليوم، مثلاً، لا يزيد عمرها على مئتي عام، فإنّ عمر اللغة العربيّة، التي نستوعبها دونما جهد أو عناء، يزيد على الألفي عام وهي تزداد شباباً وتألقاً، وتتعاظم عزاً ورفعة. اللغة العربيّة هي الوحيدة من بين لغات الإنسانيّة في العالم القديم (ونعني بها الفارسيّة والإغريقيّة واللاتينيّة والعبرية) التي كُتب لها أن تبقى على قيد الحياة. وهذا العامل الزمنّي الكمّي، منح العربيّةَ تراكماً معرفيّاً غامراً وذخيرة مصطلحيّة هائلة[1].

2. العامل الجغرافّي: اتساع رقعة العربيّة

قام العرب منذ القرن السابع للميلاد بحمل رسالة الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها، فاتحين ومهاجرين ومتاجرين، فاحتكّت لغتهم ببيئات جغرافيّة متنوعة، واتّصلت بمجتمعات ذات ثقافات متباينة، فواجهت مفاهيم وتصورات جديدة لم تألفها من قبل، فكان لا بد للغة العربيّة من توليد مصطلحات مُبتكَرة، ووضع ألفاظ مُستحدَثة.

وهذا العامل الجغرافّي النوعّي أدى إلى إثراء التراث العربّي بالمصطلحات الحضاريّة المتنّوعة[1].

3. العامل العِلمّي: ريادة العِلميّة العربيّة

وثالث العوامل التي أمدّت التراث العربّي بدفق من المصطلحات، هو اضطلاع العرب المسلمين بالريادة العلميّة والفكريّة في العالَم فترةً طويلة. فقد رفعوا شعلة التقدُّم البشرّي أكثر من سبعة قرون، وزادوها توهّجاً بما صنّفوا من مؤلّفات أدبيَّة، وما أجروه من أبحاث علميّة، وما اخترعوه من تقنيّات مبتكرة، وما ترجموه من علوم الأُمم الأخرى. و أضحت آنذاك أغنى اللغات مُصطلحاً، كما كانت أثراها معجماً وأبدعها نحواً[1].

(1) علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، علي القاسمي. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008. ص250.

ويمكن تلخيص فوائد استخدام المصطلحات التراثيّة في وقتنا الحاضر في خمس فوائد:

1) ربط حاضر اللغة بماضيها، وتوفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة،
2) سلامة المصطلح العربّي التراثّي وسهولته،
3) تجنُّب مخاطر الاقتراض اللغويّ،
4) الإسهام في توحيد المصطلح العلمّي العربّي [1].
5) الكشف عن التصورات القائمة خلف المفاهيم التي تدل عليها هذه المصطلحات للمساهمة في تطوير المعرفة في التخصصات المعنية بالبحث.
6) تطوير المصطلحات إما بإعمالها بدون تعديل أو إعمالها مع تعديل.
7) وصل المعرفة القديمة بالمعرفة الجديدة (من منطلق وحدة المعرفة العالمية فهي ليست مقطعة بحدود الزمان والمكان، فهي متواصلة لأن القضايا والإشكالات واحدة) [2].

ورغم كل هذا إلا أنه علينا الاعتراف بأن استخدام المصطلح العربي التراثي يطرح جملة من المشاكل منها:

- تقصي هذا التراث العريض لاكتشاف المصطلحات الكامنة فيه، ولا يتيسر هذا إلا بسبر هذا التراث ليس اللغوي فقط بل والعلمي متعدد المجالات.
- إن المصطلح التراثي أكثر عونا في المجالات والتخصصات التي برع فيها العرب قديما مثل الطب والفلك و الفلسفة... ولكنه قليل الفائدة بالنسبة للعلوم والتقنيات المستحدثة مثل الميكانيكا والكيمياء الحديثة و التكنولوجيا.
- خطورة التداخل المفهومي (أي التشويش) ما بين الألفاظ المنتمية للتراث اللغوي العربي مثلا وبين الألفاظ المستمدة من اللسانيات الحديثة. [3]

---

(1) المعاجم اللغوية وأهميتها في وضع المصطلحات، ممدوح محمد خسارة، مقال نشر في: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق" المجلد 78، الجزء 3، ص 709 .740.

(2) من محاضرة بعنوان: توظيف المصطلح التراثي و شروطه. عز الدين البوشيخي. تنظيم المنتدى الإسلامى الدورة التأهيلية الثانية فى " المدخل إلى الدراسات المصطلحية " بعنوان - مفاتيح العلوم من 2011/5/22 الى 2011/5/26 فى مقر المنتدى الإسلامى بالشارقة.

(3) المصطلح التراثي و المصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات ابستمولوجية. حسن دريـر. مقال نشر على موقع الباحثين الأمريكي http://www.academia.edu.

- استخدام الألفاظ التراثية قد يثير نفس الإشكاليات القديمة التي تعاني منها المعاجم القديمة مثل: عدم الدقة في تحديد المصطلح وكثرة المعاني للفظ الواحد (الاشتراك اللفظي)، وكمثل عن عدم الدقة في تحديد المصطلحات يورد الشهابي (مذكورا في كتاب الحمزاوي) كلمة "طير" التي عرفها ابن منظور في لسان العرب قائلا: الطير اسم جماعة لما يطير.وهذا التعريف يسمح بتصنيف الحشرات ضمن الطير، في حين أن الحقيقة العلمية منافية لذلك. وأخيرا، إذا كان تشومسكي يراجع مصطلحاته في نفس النظرية اللغوية من kernel sentence إلى deep structure إلى D-structure ليركز على الجديد في النظرية، فإنه سيكون من العبث البحث عن مقابل تراثي ذي إطار معرفي معين لمفاهيم تنتمي إلى أطر معرفية أخرى وتتكور باستمرار[1].
- لا توجد للمصطلح التراثي فهرسة ولا رصد ولا إحصاء.
- هذا التراث مازال موزعا ومشتتا في العالم، وغير مجموع في مكان واحد بحيث يمكن الوصول إليه.
- الكثير من هذا التراث المصطلحي غير محقق ولم يلق العناية المطلوبة[2].

لقد تعرفنا في هذا الفصل من البحث على تعامل العرب مع قضية المصطلح في اللغة العربية، وكيف تغلب العرب على هذه المشكلة التي واجهتهم في العصر القديم، وكيف تمكنوا من حل هذه الإشكالية ونجحوا إلى أبعد الحدود في وقت خرجت فيه اللغة العربية من الصحراء، ولم تكن لها خبرة واسعة بالعلوم الأخرى التي انتقلت إلى العرب من اليونانية والفارسية والرومية والهندية إبان العصر الذهبي للدولة الإسلامية. فاللغة العربية تتمتع بخصائص لا توجد في أغلب لغات العالم، استطاعت بها أن تستوعب أكبر حضارات العالم في ذلك العصر، وتصهرها في قوالب عربية أصيلة. والتراث العلمي العربي الخصب خير دليل على ذلك.

---

(1) المصطلح التراثي و المصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات ابستمولوجية. حسن دريـر. مقال نشر على موقع الباحثين الأمريكي http://www.academia.edu.

(2) من محاضرة بعنوان: توظيف المصطلح التراثي و شروطه. عز الدين البوشيخي.

طرائق نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث

يتسم العصر الحاضر بكونه عصر الانفجار المعرفي، فالتقدم العلمي في هذا العصر أحدث ثورة هائلة في المصطلحات في مختلف العلوم كالكيمياء والفلك والطب والهندسة واللغة والفلسفة والآداب والرياضيات...الخ، وأصبح علينا المواكبة بتوليد مصطلحات عربية جديدة للتعبير عن المفاهيم العلمية الجديدة من أجل ربط التواصل بين ماضي اللغة العربية وحاضرها. وقد كان هذا دافعا أساسيا لإنشاء المؤسسات والمجامع اللغوية العلمية صناعة المصطلح توليدا أو ترجمة أو تعريبا.

وقد توخى المهتمون الحذر بترجمة المصطلحات وذلك بمعرفة أصولها وأبعادها الفكرية والثقافية التي ولدتها، كل ذلك موقوف على فهم خلفياتها وحمولتها الدلالية، لا الترجمة الفوضوية التي تهدف إلى السبق المعرفي أو الربح المادي. من هنا، لا بد من الانتباه إلى كثير من المصطلحات المترجمة وتمحيصها، ونقدها من المتخصصين في ميدان الترجمة، والاتفاق على وحدات اصطلاحية، لأنه كما قال أحد الباحثين :"فالتحدي الذي يواجه إنسان عصر المعلومات هو أنه لا بد أن يجمع بين سرعة الاستجابة للمتغيرات تجاوبا مع تسارع إيقاع الحياة والقدرة على استيعاب الظواهر المتراكمة"[1].

1.المصطلح اللساني الحديث واللغة العربية:

لما كانت اللغة لسان الحضارة، وبالتالي مرآة تعكس ما أحرزته من تقدم ورقي، كان لزاما على المجتمعات الطامحة إلى التقدم تعلم لغة الحضارة الغالبة أو – على الأقل– توسل ما تقدمه الترجمة للإطلاع على إنجازات تلك الحضارة، فقد صدق ابن خلدون حين قال " إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم"[2]. وسعيا إلى بلوغ ذلك فعلى الترجمة العربية أن تبتغي تحقيق التلاقح والمثاقفة الإيجابيين سبيلا إلى مواكبة الحضارة العلمية الحديثة وذلك بضخ دماء جديدة في شرايين اللغة العربية عبر تجديدها وتطويرها وإغنائـــها للحفاظ على بقائها.

(1) العقل العربي ومجتمع المعرفة ،مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول ، نبيل علي، ج 1 ، عالم المعرفة .نوفمبر 2009، ص55 .

(2) ينظر: هجرة المصطلح.. بين أزمة الترجمة وحلم التقدم، وئام المددي. مجلة الحوار المتمدن-العدد: 2754 – بتاريخ 2009 / 8 / 30.

ومن بين أهدافها كذلك تطويع اللغة العربية للاستجابة لمقتضيات العصر وكذا الدفع بها نحو العالمية. والمصطلحات العربية في العصر الحديث لها شأن آخر غير شأنها في العصور الماضية لأسباب عدة، أبرزها اختلاف الظروف المحيطة بصياغة المصطلح، وانتقال العمل المصطلحي من حال الارتجال إلى حال التنظير والدراسة، ووضع الأطر التي تخضع لها المصطلحات، وتحديد الروابط بين اللفظ والمفهوم. وثمة أمر آخر يواجه علومنا العربية، لا يقل أثره عما سبق، وهو أن جل العلوم الحديثة في العربية وافدة، فأصبحت العربية متلقية لما ينتجه الآخرون، بدلاً من أن تكون رافدة له. ولذا ظهرت مشكلات عدة مصاحبة لوضع المصطلحات العربية، وأصبحت القضية قضية حضارة، لا قضية مصطلحات فقط. فتعالت الأصوات منادية بما تراه مناسباً في التعامل مع هذا السيل الجارف من المصطلحات الوافدة[1].

فقد رافق النهضة العلمية والثقافية في القرنين الأخيرين سعي كبير لإيجاد المصطلحات التي تساعد على نقل العلوم العصرية إلى اللغة العربية[2]، وقد ظهر في هذه الفترة من الزمن رجال أفذاذ، منهم من ترجم الكتب القيمة إلى العربية، ومنهم من ألف في الموضوعات العلمية، ومنهم من وضع المعاجم العامة والمتخصصة. ولئن كان العمل قد بدأ في مرحلته الأولى بجهود أفراد، فقد قامت لهذا الغرض بعد ذلك مؤسسات علمية وثقافية كان لها دور كبير وخدمات عديدة، كما أسست المجامع اللغوية التي جعلت من أولويات مهامها وضع المصطلحات العلمية التي تفتقر إليها اللغة العربية[2]، وفي طليعتها مجمع اللغة العربية بدمشق 1919، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة 1932، والمجمع العلمي العراقي 1947، ومجمع اللغة العربية الأردني 1986، كما أسهمت في هذا المجهود اللغوي العلمي الكبير الجامعات العربية وأساتذتها، ولاسيما من قام منهم بالترجمة وبالتأليف والتدريس بالعربية[2]. وما مكتب تنسيق التعريب بالرباط (1961م) إلا أحد أجهزة المنظمة العربية للثقافة والعلوم.

(1) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني. العدد 69، 2005م، ص 132.

(2) دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989. ص 175.

وتتميز هذه المؤسسات بأنها علمية بحثية تختص بوضع المصطلحات وبشؤون التعريب واللغة في كافة مجالات المعرفة الإنسانية. وتعكس هذه المجامع اللغوية مظاهر العناية التي توليها الشعوب لنقل العلوم والمعارف والحضارات إلى لغاتها بهدف تحقيق النهضة والتقدم وتشجيع الإبداع والتأليف[1]. وقد واجه رجال هذه المجامع والمؤسسات صعوبة جمة في هذا الإطار، ذللوا معظمها، معتمدين على طبيعة اللغة العربية ومالها من مزايا وخصائص تساعد في هذا المجال. كما اصطدموا بعدة عقبات حالت دون تحقيق عملية الاصطلاح بسهولة ويسر[1] سنتعرف عليها لاحقا.

تعد اللسانيات الحديثة في الثقافة العربية حقلا معرفيا جديدا يهدف إلى خدمة قضايا اللغة العربية، أصواتا وصرفا ودلالة وتركيبا، غير أن الدرس اللساني في الثقافة العربية وإن قطع أشواطا إلا أنه يعاني عراقيل وصعوبة لعل أغلبها يرجع إلى إشكال ترجمة المصطلحات اللسانية. فمعلوم أن اللسانيات المعاصرة علم وافد علينا بالتالي فإن مفاهيمه الاصطلاحية وافدة علينا أيضا، فليس أمام العقل العربي ضمانا للمثاقفة، غير أخذ المصطلح الذي هو من إنتاج العقل الغربي، وهذا يطرح إشكالات منهجية فهل نأخذ المصطلح كما هو في لفظه المعجمي فنقول "الفونولوجي"، و"السيميوطيق" أم نعرب المصطلح، أم نبحث في عمق التراث اللساني العربي القديم ما يسوغ لنا استعمال مصطلح يدل على أصالة وغنى ثقافتنا نحو علم اللغة واللغويات وفقه اللغة ؟ أيا تكن الإجابة فإن إشكال الاصطلاح يظل قائما [2].

والحقيقة أن أكثر المجامع اللغوية في العالم العربي مثل مجمع سورية ومجمع مصر ومجمع العراق ومجمع الأردن ومكتب تنسيق التعريب بالمغرب يبذل القائمون عليها جهوداً كبيرة في ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية اللغوية. وقد قامت جهود فردية محمودة في وضع المصطلح اللساني، وقدمت مراجعات نقدية مهمة أفرزتها فئة من اللسانيين الجدد أخذت على عاتقها المساهمة في بلورة رؤية اصطلاحية واضحة تنسجم مع تمثل حقيقي للنظريات

(1) اللسانيات في الثقافة العربية وإشكال ترجمة المصطلح اللساني، عبد الوهاب صديقي. على موقع http://sadiki.ahlablog.com .

(2) المصطلح ومشكلات تحقيقه ـــ إبراهيم كايد محمود. مجلة التراث العربي- دمشق العدد 97 - السنة الرابعة والعشرون - مارس 1425/2005.ص5.

اللسانية، وانخراط فعلي في التأليف والإبداع اللسانيين، وهو ما أثمر رصيدا من الأعمال والثبوت الاصطلاحية ساهمت في توحيد الخطاب اللساني، وتشجيع التأليف باللغة العربية[1]. مثل أعمال عبد الرحمان الحاج صالح ومازن الوعر وعبد الصبور شاهين ورمضان عبد التواب وعبد السلام المسدي وغيرهم من الباحثين في اللسانيات الحديثة.

كما ظهرت مجموعة من معاجم المصطلحات اللسانية التي أغنت هذا الدرس ووفرت أدواته السليمة. ولعل أولها "المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية" للدكتور محمد رشاد الحمزاوي عام 1977، و"معجم علوم اللغة" لعبد الرسول شاني عام 1977 أيضا، و"معجم علوم اللغة النظري" للدكتور محمد علي الخولي عام 1982، و"معجم علوم اللغة التطبيقي" للخولي أيضا عام 1986، و"قاموس اللسانيات" للدكتور عبد السلام المسدي عام 1985، و"معجم علم اللسانيات" لمكتب تنسيق التعريب في الرباط عام 1984، و"قاموس اللسانية" للدكتور بسام بركة عام 1985، و"معجم المصطلحات اللغوية" للدكتور رمزي البعلبكي عام 1990، وهو أوفى هذه المعاجم وأيسرها[2]، و"معجم المصطلحات الألسنية" للدكتور مبارك مبارك عام 1995. والمعجم الكبير الذي ينجزه مجمع القاهرة ولم يتمه بعد.

2. طرائق نقل المصطلحات في العصر الحديث:

يصاغ المصطلح اللغوي وفق مجموعة من السبل والطرائق، وهو في ذلك مثل غيره من المصطلحات العلمية والتقنية والفنية، ولعل أهمها طريقتين في العصر الحديث هما الترجمة والتعريب. وعلى الرغم من وجود فرق بين الترجمة والتعريب، إلا أنه يوجد ترابط بينهما، فالتعريب بمعناه الخاص هو جزء من الترجمة، فالترجمة معنى عام وتعريب الكلمات نوع من أنواعها حيث هو نقل للكلمات من اللغات الأجنبية إلى العربية. أما بالنسبة للتعريب بمعناه العام فالترجمة جزء منه، حيث أن الترجمة تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى[3].

---

(1) من مقال بعنوان: قراءة في معجم المصطلحات اللسانية ثلاثي اللغة (إنجليزي، فرنسي، وعربي) لعبد القادر الفاسي الفهري، www.ribatalkoutoub.ma.

(2) اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور. دار الفكر دمشق عام 2001. ص 12 وما يليها.

(3) من الموقع: www.the9thspace.com .

2-1. الترجـمـة:

أوردت المعاجم في في مادة (ترجم) أن الترجمة تعني التفسير والبيان[1]، ويقال: "ترجمت له الأمر أي أوضحته"، لذا فالوضوح يعد من الشروط الأساسية للترجمة الجيدة[2]. وأما في الاصطلاح فالترجمة هي التعبير بلغة ثانية عن المعاني التي تم التعبير عنها بلغة أولى، أي نقل المعاني من لغة الانطلاق (اللغة المصدر أو الأصل) إلى لغة الوصول (اللغة الهدف). والترجمة في هذا المقام هي نقل المصطلح الأجنبي بانتقاء لفظ من اللغة العربية يفترض أن يؤدي معناه ويغطي مفهومه. وهي الوسيلة المفضلة لدى المتعاملين مع قضية المصطلح منذ أن بدأ العرب يهتمون بنقل العلوم إلى العربية. ولم يسمح باللجوء إلى الوسائل الأخرى إلا بعد استنفاذ هذه الوسيلة[3]. وقد استقر العرف اللغوي العربي على مجموعة شروط أو صفات يتحلى بها مشتغل الترجمة. فقد ذكر أبو عثمان الجاحظ ما ينبغي توافره في المترجم فقال: "لابد للترجمان من أن يكون بيانه في نفس الترجمة، في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيها سواء وغاية"[4].

تقسم نظريات الترجمة النص الذي يراد نقله من لغة إلى أخرى إلى أربعة مستويات دلالية رئيسة وهي:

- المستوى الإدراكي أو مستوى العلاقات المنطيقة والدلالية (المعنى الأساسي).
- المستوى النحوي.
- المستوى الأسلوبي.
- المستوى الاجتماعي.[5]

فالاهتمام بكل مستوى أثناء الترجمة يساعد في إيصال الفكرة للمتلقي وبترجمة جيدة.

---

(1) ينظر: تاج العروس والكليات، ومتن اللغة والمعجم الوسيط. مادة "رجم".

(2) الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب،ط1 /2000م، ص71.

(3) إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، عبد الخالق رشيد. مجلة المصطلح- مجلة علمية أكاديمية- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان. ع2012/8.ص 137.

(4) السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح - دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. بيروت : الدار العربية للعلوم.2009. ص103. نقلا عن: الحيوان، أبو عثمان الجاحظ. ت. عبد السلام هارون.ج 5، ص289.

(5) www.academia.edu

تستلزم الترجمة التنقيب في كتب التراث على اختلاف تخصصاتها بحثا عن اللفظ الذي يمكنه حمل دلالة المصطلح الحديث المراد نقله إلى اللغة العربية. ولذلك فقد نصت معظم الندوات على ضرورة إحياء التراث العلمي العربي، والبحث في ثناياه عما يحمله من مصطلحات تكفينا مؤونة التعريب (مثل فكرة الذخيرة العربية التي نادت بها الجزائر على لسان الحاج صالح)، فقد نص المنهج المعتمد من قبل ندوة "المؤيد" حول نقل المصطلح، في أول بند لها، على اعتماد "الترجمة المباشرة، وذلك وجود الكلمة العربية المقابلة للكلمة الأوروبية"[1]، وبالرجوع إلى المؤسسات الأكاديمية العربية المشتغلة في وضع المصطلح العربي نرى أن المصطلح التراثي يأتي قبل المصطلح المولد حديثا كما يتضح من منهجيات مكتب تنسيق التعريب بالرباط[2]. وقد ارتأى المشاركون في ندوة الرباط 1981م ضبط هذه الوسيلة بمجموعة من الشروط يستحب توفرها في اللفظ العربي الذي يعتمد بديلا عن المصطلح الغربي. وهذه الشروط هي على التوالي:

1-تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.

2-تجنب الكلمات العامية إلا عند الاقتضاء بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة، وأن يشار إلى عاميتها بأن توضع بين قوسين مثلا.

3-تفضيل اللفظة الجزلة الواضحة، وتجنب النافر والمحظور من الألفاظ.

4-تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.

5-تفضيل الكلمة المفردة لأنها تساعد على تسهيل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.

6-تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة المبهمة.

7-تفضيل الكلمة الشائعة على النادرة أو الغريبة، إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة. وفي حالة المترادفات أو القريبة من الترادف، تفضل اللفظة التي يوحي حذرها بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة. [3]

---

(1) ينظر: اللغة العربية في العصر الحديث- قضايا ومشكلات- محمود فهمي حجازي.دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.ط1-1998. ص49.

(2) المصطلح التراثي و المصطلح المعاصر في اللغة العربية: إشكاليات ابستمولوجية. حسن دريـر. مقال نشر على موقع الباحثين الأمريكي http://www.academia.edu.

(3) اللغة العربية والنهضة العلمية المنشودة في عالمنا الإسلامي، كارم السيد غنيم. عالم الفكر – م19/ غ4/مارس 1989- ص62.

وخير مثال نقدمه عن الدارسين الذين بحثوا في الرصيد اللغوي التراثي العربي صالح القرمادي، الذي أقدم على ترجمة كتاب *جان كانتينو Jean CANTINEAU* وعنوانه Cours de phonétique arabe وذلك حين استقرى التراث لإيجاد المقابل العربي للمصطلح الصوتي الفرنسي فعاد إلى نصوص سيبويه ونصوص شرح ابن يعيش والزمخشري المتعلقة "بمخارج الحروف- point d'articulation" و"الإدغام - assimilation" و"الإمالة- inflexion" و"الإبدال - commutation " [1].

وقد وضع الألفاظ التي استعملها كمكافئات للمصطلحات الصوتية الأوروبية من نصوص النحاة العرب القدامى بين قوسين لإبرازها ومنها[2]:

(تقريب)	accomodation	(ص 207)
تغيير (اعتلال)	altération	(ص 207)
طرفي (ذولقي – أسلي)	apicale	(ص 207)
(مضعف- مضاعف – مشدد) (حرف)	geminée (consonne)	(ص 211)
(ثنايا عليا)	incisives supérieures	(ص 211)
(إمالة)	inflexion	(ص 211)
(مجهور)	sonore	(ص 215)

لقد أعطانا المصطلح العربي القديم مقابلات مناسبة تتفق مع بعض المفاهيم الصوتية الحديثة، ومن أمثلة هذه المصطلحات: "الصوت الصفيري" كمقابل للمصطلح الأوروبي sibilant، وهو صوت يشبه صوت الطائر كأصوات "الصاد والزاي والسين" في العربية[3].

(1) دروس في علم أصوات العربية، صالح القرمادي. 1966-تونس. ص8.

(2) نفسه، ص 206-217 .

(3) المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، محمد حلمي هليل. مجلة اللسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط. ع 21.ص103.

والمصطلح "انحرافي" كمقابل للمصطلح الأوروبي latéral[1]، الذي توصف به السواكن كـ"اللام" العربية حيث يلتصق العضو الناطق وهو اللسان التصاقا وثيقا بمخرج النطق ويحدث الالتصاق في منتصف التجويف الفموي بينما يتسرب الهواء من جانبي مخرج النطق، وقد فطن العرب لطبيعة هذه الأصوات وسموها بالأصوات المنحرفة[2]، وغيرها كثير كالمصطلح "التكرير" وهو عبارة عن قبول الراء للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق بها ويصلح كمقابل للمصطلح الأوروبي roulé – rolled وغيرها كثير[1].

إلا أن الترجمة العربية - وللأسف - تظل مفتقرة إلى التنظيم والتنسيق في ظل الانفرادية والعشوائية والمزاجية التي تطبع واقع الترجمة في العالم العربي وفي الوقت الذي أصبحت فيه أهمية الترجمة العلمية تتعاظم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل في جميع مجالات الحياة، تعيش حركة الترجمة في البلاد العربية وفي الجزائر خاصة تعثرا كبيرا، وهذا على عكس ما يفرضه منطق العقل، الذي يحتم أن تولى الترجمة أولوية خاصة في العالم العربي، لكونه متلقياً للمعرفة العلمية أكثر منه منتجاً لها[3].

وللتدليل على تخلف الترجمة في ثقافتنا يكفي أن نشير هنا إلى "أن بلدان الوطن العربي، البالغ تعداد سكانها 250 مليون نسمة في العام 1992، قد أصدرت 6795 مطبوعة، تأليفا وترجمة، في العام 1992، منها 548 مطبوعة فقط في العلوم. بينما دولة واحدة، كإسبانيا مثلا، البالغ تعداد سكانها 39 مليون نسمة فقط، أصدرت في العام ذاته 41816 مطبوعة، منها 2512 مطبوعة في العلوم. هذا يعني أن دول الوطن العربي مجتمعة، وتعداد سكانها ستة أضعاف تعداد سكان إسبانيا، تصدر فقط سدس ما تصدره إسبانيا وحدها[3]. كما أن عدد عناوين الكتب المترجمة، في كافة أقطار الوطن العربي، منذ ما بعد

(1) المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، محمد حلمي هليل. مجلة اللسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط. ع 21.ص103.
(2) نفسه نقلا عن: سر صناعة الاعراب، ابن جني. ح1.ص 72.
(3) حافيظ اسماعيلي علوي، اللسانيات والترجمة وميزان النقد. مجلة فكر ونقد.ع 92. 2007.

عهد الخليفة العباسي **المأمون**، وحتى عقد التسعينيات من القرن العشرين المنصرم، لا يصل هذا العدد إلى خمسة عشر ألف (15000) عنوان، وهذا ما يساوي ما ترجمته دولة البرازيل وحدها، وهي من الدول النامية، في 4سنوات "[1]. وإذا كان هذا هو وضع الترجمة عموما في الثقافة العربية، فإن وضع الترجمة اللسانية ليس أحسن حالا، على الرغم من إدراك العرب لأهمية اللسانيات في القرن العشرين، وقدرتها الجبارة على صياغة المعرفة النقدية الحديثة وخطرها في تشكيل الوعي المنهجي المتجدد في العلوم الإنسانية والاجتماعية[2]، وعلى الرغم، أيضا، من أن الترجمة اللسانية من أهم الأبواب التي بها يمكن، بل ينبغي للبحاثتين العرب أن يساهموا في نشر اللسانيات العامة الحديثة بربوعنا نشرا سليما بعيدا عما يكتنف - مع الأسف- الكثير من أعمال التبسيط اللساني الصادرة بالعربية أصلا من خلل واضطراب[3].

(1) الترجمة في الوطن العربي، حسن حسن، جريدة "السفير" ع7162. 2000/03/29 على الموقع: www.assafir.com . في السياق نفسه أشار تقرير التنمية العربية إلى أن ما ترجم إلى العربية منذ عصر المأمون يعادل ما يترجم في اليونان في سنة.

(2) عبد السلام المسدي، ما وراء اللغة : بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع -تونس، أكتوبر 1994، ص27.

(3) من تقديم صالح القرمادي لترجمة الطيب البكوش لكتاب جورج مونان، مفاتيح الألسنية، ص06. وللاطلاع على بعض مظاهر الخلل في الكتابة اللسانية التمهيدية ينظر مقال إسماعيل حافظ علوي: اللسانيات العربية وإشكاليات التلقي: اللسانيات التمهيدية نموذجا، مجلة فكر ونقد، العدد 58، السنة 2004، ص ص97-117.

2-2.التعريب:

التعريب كلمة تعددت دلالاتها، واختلفت تحديداتها على ممر العصور، باختلاف الزمان والمكان والإنسان. فمدلولها عند اللغويين القدامى يختلف عن مدلولها عند المحدثين. وهو عند المشارقة غيره عند المغاربة، وقد اختلف في تعريفها اللغويون الأولون فيما بينهم[1].

وللتعريب معنى خاص وآخر عام ، فالخاص هو التعريب اللغوي الذي يقصد به طريقة من طرق الترجمة، ويراد به نقل معاني الكلمات أو العبارات أو النصوص الأجنبية والتعبير عنها بكلمات وعبارات مقابلة لها في اللغة المنقول إليها[2]. كما يطلق التعريب في ميادين الثقافة العامة ويقصد به إخضاع النصوص أو الأعمال الأجنبية – علمية أو أدبية أو فنية- لشيء من التصرف في مبناها ومعناها، وذلك بتطويعها لمقتضيات الظروف الصرفية وأنماط التقاليد الاجتماعية والثقافة العربية، وجعلها ذات سمة عربية في الإطار العام، وكثيراً ما يحدث هذا الضرب من "التعريب" في المسرحيات والأفلام ونحوها وبعض الأعمال العلمية. وقد يسمى بالاقتباس أحياناً، أي اقتباس الفكر الرئيسية وصوغها في بناء عربي[3]. فيتلخص التعريب اللغوي، بتعريب المصطلحات، ونقل النصوص، وترجمة العلوم والفنون[2].

أما العام، ويسمى أيضا التعريب القومي، الذي يعني جعل العربية أداة التفكير والكتابة والاستعمال في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والأدبية والتربوية العربية، بغية التخلص من التبعية ومخلفات الاستعمار، ومواكبة التنمية، أي تعريب الحياة كلها في الوطن العربي، وجعل العربية عنوان الهوية الحضارية العربية الإسلامية[4]. وقد اتخذ أشكالاً مختلفة تهدف جميعها إلى جعل اللغة العربية لغة الإنسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي[5].

---

(1) في التعريب، إدريس بن الحسن العلمي. النجاح الجديدة – الدار البيضاء – ط1. فبراير/2001. ص17.

(2) المناهج المصطلحية، صفية زفنكي. ص142.

(3) دراسات في علم اللغة، بشر كمال. ص310-311.

(4) المشكلة اللغوية العربية، الفيصل سمر روحي. ص93.

(5) الهوية- الأزمة- المخرج، سعيد عبد الوارث مبروك. مجلة اللسان العربي. ص171.

وفي هذا البحث سندرس التعريب بمعناه الخاص، وهو نوعان:

أ- **التعريب الاقتباسي الصياغي:** وهو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية على نهجها وأسلوبها، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة مع مصطلح pasteurisation (مشتقة من اسم العالم Pasteur الذي اكتشف طريقة للتعقيم) ، فُوضع مصطلح "بسترة" مكافئا له[1].

ب- **التعريب الاقتباسي الصوتي (الاقتراض):** وهو نقل الكلمة الأجنبية إلى العربية كما هي دون إحداث تغيير فيها[1] نحو: انترنت internet.

من مظاهر التعريب في اللسانيات:

1- إدخال المصطلحات الأجنبية بصورتها الأجنبية التي وردت عليها في لغتها الأم، وكتابتها بحروف عربية، وظهرت مثل هذه الصورة مع بدايات العمل اللغوي الحديث، وظهرت نتيجة لذلك مصطلحات يصعب قبولها في العربية[2]، نحو مصطلح: فونيم phonème، مورفيم .morphème.

2- ترجمة جزء من التركيب المكون للمصطلح، واقتراض جزء منه، نحو اختيار مصطلح "وحدات فونيماتية" في مقابل " unités phonématiques"، و"الجملة الفونولوجية" في مقابل " phrase phonologique" ومصطلح "المحتوى الفونيمي" في مقابل " contenu phonémique"[3].

3- ترجمة جذر الكلمة مع إبقاء الصيغة الأجنبية على حالها؛ نحو صوتيم، وصرفيم، وصنفيم، ودلاليم. وهذه الطريقة هي ما يسميها يوسف غازي (طريقة التهجين) بقوله: "ولقد اعتمدنا طريقة التهجين هذه في تعريب بعض مصطلحات كتاب فرديناند دي سوسير". فترجمنا (phonème) المركبة من phon الصوت، ومن اللاحق ème بـ"صوتيم"، وmorphème بـ"صرفيم"، و Sémantème بـ"دلاليم"، وvirtuème بـ"فرضيم"[4].

---

(1) في التعريب، إدريس بن الحسن العلمي. ص20.

(2) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة. ص153. نقلا عن: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986، ص43.

(3) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر، القاهرة، عالم الكتب، ط3، 1985، ص368-369.

(4) مدخل إلى الألسنة، يوسف غازي، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، ط1، 1985، ص193.

والجدير بالذكر أن مجمع اللغة العربية في القاهرة أجاز تعريب الألفاظ العلمية والتقنية والحضارية من قبيل: الميكروب، الإلكترون، السينما، الفلم، الترام، وغيرها كثير[1].

إن التعريب لما هو ضروري من المصطلحات الأجنبية المختلفة، يثري اللغة العربية في مصطلحاتها، ويوسع معجمها المعد لهذا الغرض، ويحل الكثير من المشكلات التي تعترض سبيل تعريب العلوم، والفنون والمعارف والتقنيات المختلفة. مع مراعاة وإخضاع هذا المصطلح المعرب إلى العرف الاجتماعي وإلى الذوق[1].

وبالرغم من أن لا أحد من المختصين في حقل المصطلح ينازع في ضرورة اللجوء إلى التعريب كوسيلة لاستيعاب السيل العرم من المصطلحات التي تتولد عن الاكتشافات العلمية المتلاحقة، إلا أن الآراء تعددت بين هؤلاء المختصين في النظر إلى هذه القضية حول درجة وكيفية الاعتماد على هذه الطريقة، وكتبت في ذلك الأبحاث والمقالات منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وبدايات القرن العشرين، وعلى العموم يمكن التمييز بين موقفين مختلفين يتراوحان بين الدعوة إلى الاحتفاظ بالمصطلحات العلمية، لاسيما العالمية منها،كما هي، دون محاولة البحث عن معادل لها في التراث العربي، ودون إدخال تعديلات عليها، والدعوة إلى محاولة ترجمة هذه المصطلحات قدر الإمكان واللجوء إلى التعريب عند الضرورة فقط[2] أو عندما لا تسعفنا اللغة العربية في اختيار لفظة مطاوعة للتصريف، وضمن شروط معينة، وتجنب التعريب المطلق، بل قصر ذلك على تعريب الأعلام، وبعض المصطلحات، وأسماء الأجناس وأشباهها[3] ، ولكل فريق حجج أسند رأيه، نجملها فيما يلي:

أ-حجج القائلين بالتعريب: ويؤسسون توجههم من منطلق أن:

- الألفاظ العربية وضعت وضعا عاما لم يقصد به إلى الدقة العلمية.

(1) المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي. ص5.

(2) إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، عبد الخالق رشيد. ص 145.

(3) نفسه نقلا عن: اللغة والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف بمصر، ط2، ص238، وما بعدها.

- المعجمات الاصطلاحية تضبط الكلمة بدقة، لذلك يتوجب علينا أن ندع مصطلحات العلوم كما وضعها مبتكروها.
- المعاجم اللغوية العربية قد أقرت بتعريب ألفاظ كثيرة، لأنها شاعت شيوعا كبيرا في الحقول العلمية ولا مرادف لها في اللغة العربية[1].

ب- حجج القائلين بالترجمة مع التعريب المحدود: من معاينتهم أن:

- المصطلحات مستمدة من كلمات عامة، و المواضعة هي التي أضفت عليها الصبغة الاصطلاحية، عند ترجمة هذه المصطلحات، لا نفعل أكثر من ذلك.
- في الترجمة فائدة للقارئ العربي، ذلك أن اللفظ المترجم أقرب إلى ذهنه وأسرع إلى دلالته على المعنى المقصود من المصطلح. فالكلمة العربية تكون أوضح لديه من كلمة ترجع – في الأغلب – إلى أصول يونانية أو لاتينية.
- الضبط الدقيق للدلالة لا يكمن في وضع الكلمة، وإنما في شرحها[1].
- الأنساق الصوتية غير متكافئة بين العربية واللغات الأخرى، فنجد أن الفرنسية مثلا لا تتوفر على الخاء – الحاء – العين – القاف، وفي المقابل لا تتوفر العربية على حروف مثل: G/P/V المعربة إلى ف / ب/ ق- (ج قاهرية).[2]

وكان لمجمع اللغة العربية في القاهرة دوره في النقاشات؛ إذ دارت بين أعضائه نقاشات حول ترجمة المصطلحات واقتراضها، فذهب عدد منهم إلى إدخال الألفاظ الأعجمية ذات الصيغة العالمية كما هي، وكان من أنصار هذا الرأي طه حسين وأحمد لطفي السيد، وعارضهم في ذلك علي توفيق شوشة الذي دعا إلى احتذاء صنيع الألمان في ترجمة المصطلحات العلمية، ودعا أَنطون الجميل إلى التفريق بين الألفاظ العلمية التي تدل على جوهر، والألفاظ التي تدل على صفة؛ لأن العربية غنية بالصفات، فلا بأس بترجمة الكلمات التي تدل على صفات في المصطلحية العلمية[3].

---

(1) إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، عبد الخالق رشيد. ص146.

(2) إشكالية معالجة المصطلح أثناء الترجمة، لطفي عبد الكريم. مجلة الموريات 2. الملحقة الجامعية مغنية 2011. ص 133.

(3) ينظر: محاضر الجلسات في الدورة الحادية عشرة، الجلسة السادسة،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1971، ص44-46.

مهما يكن من أمر فلا بد من تذكر أننا عندما نتعامل مع المصطلحات اللغوية، فإننا ننتظر أن تقوم اللغة لخدمة نفسها بتوفير مصطلحاتها بصورة أفضل مما يتوقع تحقيقه في العلوم الأخرى، وإذا كانت العلوم الأخرى تسعى لإدخال المصطلحات في سبيل خدمة العلوم الوافدة وتطورها؛ فإن الدراسات اللغوية تقوم في الأساس لخدمة اللغة نفسها. ومن هنا نصل إلى أن ما نحتاج إليه من مصطلحات ينبغي أن يساعد في النهوض باللغة، لا أن يكون عاملا في تخلف اللغة، بل إن الأمر يتعدى ذلك إلى دعوة علماء اللغة إلى تحمل مسؤولية في مساعدة أصحاب العلوم والفنون الأخرى في إيجاد المصطلحات المناسبة لتلك العلوم. ولا يعني ذلك بحال من الأحوال أن جميع الألفاظ الأعجمية سنجد لها من البدائل ما يقوم مقامها، ويؤدي جميع ما تؤديه هذه الألفاظ، فليس من قدرة لغة من اللغات أن تستغني بنفسها عن التأثر باللغات الأخرى، والتأثير فيها[1].

وعلى الرغم من إقامة العديد من المجامع اللغوية، وجهود مكتب تنسيق التعريب منذ أربعة عقود زمنية، وتنظيم الكثير من مؤتمرات التعريب والندوات اللسانية والمصطلحية، وتشكيل عدد لا يُحصى من اللجان التي أصدرت جملة من التوصيات، فإن المصطلح اللساني العربي ما يزال يشكو من الضعف، وما فتئ عاجزا عن اللحاق بالتطور المشهود بمفاهيم النظريات اللسانية الغربية، وُملْزما بإيراد المصطلح الأجنبي مقابلا لنظيره العربي (أو نظائره العربية العديدة)، مخافة اللبس في تحديد مقصود الكاتب أو المترجم[2].

كما أن البحث اللساني يتصدر المباحث العلمية الأخرى في احتوائه إشكالية توليد المصطلح العلمي والمصطلح اللساني بالدرجة الأولى. وإن كل من يشتغل في مجال اللسانيات العربية، يشتكي من افتقاد هذا العلم إلى الصرامة الاصطلاحية في تحديد متصوّراته، فخلافا للأبحاث اللسانية الغربية المواكبة للنهضة العلمية والتطور التكنولوجي، من حيث الإنتاج العلمي، ومن حيث إيجاد الاصطلاحات الدقيقة للمتصوّرات المستحدثة، ووضع البرمجيات

(1) مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة. ص152.

(2) اللساني الثنائي والمتعدد اللغات (بين التقييم والتأسيس)، خالد اليعبودي. نص هذا المقال مداخلة للباحث بالمنتدى الدولي المصطلحي الذي انعقد بمدينة سوسة بتونس أيام 20-23 نوفمبر 2009 تحت عنوان: "المصطلحية والترجمة في خدمة الإعلام والاقتصاد والعلوم".

(3) كتاب المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، خالد اليعبودي. دار ما بعد الحداثة- أبريل 2004- فاس- المملكة المغربية. ص 85.

الحاسوبية، فإن الدراسات اللسانية في العالم العربي لا زالت تتخبط في مشكلة وضع المصطلح اللساني الملائم لمقابلة مصطلحات من إنتاج الفكر اللساني الوافد أواسط القرن الماضي إن لم يكن ببداياته[1].

إن تصنيف المفاهيم وطريقة التعبير عنها يختلفان من لغة إلى أخرى ما يؤّدي إلى صعوبة في تبادل المعلومات وتنميتها.وقد ازدادت أهميّة المصطلح وتعاظم دوره في المجتمع المعاصر الذي أصبح يوصف بأنّه " مجتمع المعلومات " أو " مجتمع المعرفة "، حتّى أنّ الشبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتّخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح"[2].

ولهذا، كان لا بدّ من توحيد المبادئ التي تتحكّم في إيجاد المفاهيم أو تغييرها وفي وضع المصطلحات المقابلة لها وتعديلها. ومن هنا نشأ علم المصطلح الحديث خلال القرن العشرين ؛ وهو علم حديث النشأة وما زال في دور النمو والتكامل.

3- علم المصطلح (المصطلحية) :

جاء في تعريف المعجم الموحد للمصطلحات اللسانية في تعريف المصطلحية (علم المصطلح) ما يلي: "دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين مختصة ووظيفية من النشاط البشري. وتعنى من جهة بوضع نظرية للاصطلاح و منهجية لوضع المصطلح ورصد تطوره كما تسهر من جهة أخرى على تجميع المعلومات المرتبطة بالمصطلح وتعمل على تقييسه عند الاقتضاء". وتعرف الإيزو* علم المصطلح بأنه دراسة علمية للمفاهيم والمصطلحات المستعملة في لغات التخصص.

« L'étude scientifique des notions et des termes en usage dans les langues de spécialité » [3]

---

(1) اللساني الثنائي والمتعدد اللغات (بين التقييم والتأسيس)، خالد اليعبودي.

(2) علم المصطلح بين علم المنطق وعلم اللغة، علي القاسمي مجلة اللسان العربي، ع30، 1988، ص85.

(3) ينظر: Bureau of Coordination of Arabization, *The Unified Dictionary of Linguistic Terms (English – French – Arabic)*, 2002, p. 151.

* ISO - International Organization for Standardization: هي منظمة تعمل على تقييس المصطلح، وتضم هذه المنظمة ممثلين من عدة منظمات قومية للتقييس. تم تأسيسها في 23-02-1947. مقر هذه المنظمة في جنيف، سويسرا.

والمصطلح هو تسمية مفهوم في شكل مصطلح أو أرقام أو رموز تصويرية أو تركيب ما لهذه العناصر.

« désignation d'une notion sous forme de lettres, de chiffres, de pictogrammes ou d'une combinaison quelconque de ces éléments »[1]

لقد أحس العلماء بأهمية المصطلح ومكانته وضرورة وضع أسس تتبع في وضع المصطلحات والتعامل معها، فنشأ تبعاً لهذا الإحساس ما يمكن تسميته بعلم المصطلح على يد كل من السوفييتي لوط Lotte والنمساوي فوستر Wuster. وهذا العلم حسب تعريف المنظمة العالمية للتقييس: دراسة علمية لتسمية المفاهيم التي تنتمي إلى ميادين متخصصة من النشاط البشري باعتبار وظيفتها الاجتماعية[2].

ويعرفه علي القاسمي بأنه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها[3]. ويعرف أحد الباحثين المصطلحية بأنها "العلم الذي يعنى بمنهجيات جمع وتصنيف المصطلحات، ووضع الألفاظ الحديثة وتوليدها، وتقييس المصطلحات ونشرها"[4] . وهو تعريف أقرب لفهم "المصطلحية" بالغرب حينما ارتقت إلى مرتبة "العلم" القائم بذاته، إذ يعتبر دانيال كواديك "المصطلحية": "العلم الذي يدرس المصطلحات ويبحث في طرق صياغتها، واستعمالاتها، ودلالاتها، وتطور أنساقها، وعلاقتها بالعالم المدُرك أو المحسوس"[5]. تستخدم في الدراسات العربية عدة مترادفات للدلالة على دراسة المصطلحات وتوثيقها، مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية، إلخ .

---

(1) *Les langues spécialisées*, P. LERAT, *Paris, Presses universitaires de France, 1995, p1*

(2) النظرية العامة لوضع المصطلحات وتوحيدها وتوثيقها، علي القاسمي، مجلس اللسان العربي. ع18-1، 1980 ص9.

(3) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). ص 400.

(4) ينظر : المصطلحية العربية بين القديم والحديث، سماعنة (جواد حسني) (1999): – مشروع قراءة- أطروحة تقدم بها الباحث لنيل دكتوراه الدولة (تخصص علم المصطلحات)- مرقونة بكلية الآداب- الرباط. على الموقع: www.flshr.ac.ma

(5) *Terminologie Constitutions des données- afnor gestion-*. Gouadec Daniel. *Paris (1990), p : 12.*

وعند العودة إلى الدراسات الغربية التي تتناول علم المصطلح الحديث، نجد أنها تفّرق بين فرعين من هذه الدراسة : الأّول (Terminologie) والثاني (Terminorgaphie)، فالأّول هو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة، والثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات، وتوثيق مصادرها والمعلومات المتعلّقة بها، ونشرها في شكل معاجم مختصّة .[1]

والراجح أنّ المعجمّي والمصطلحّي الفرنسّي ألان راي (Alain Rey) هو في مقدمة الذين أشاروا إلى هذا الفرق وأكدوه [2]وكان اللسانيّون الأمريكيّون قد سبقوا إلى تبيان الفرق بين علم المعجم (Lexicology)الذي يختص في دراسة الألفاظ من جميع الجوانب الصوتيّة والصرفيّة والدلاليّة والأسلوبية، وبين صناعة المعجم (Lexicography) الذي يتعلّق بجمع البيانات واختيار المداخل وكتابة المواد ونشر الناتج النهائي في شكل معجم [3].

وأول تجليات استقلال المصطلحية عن باقي العلوم التي ارتبطت بها لقرون عدة: تأسيسها لرصيدها الاصطلاحي الخاصّ. وإذا ما بدا لنا أن المصطلحية جاءت في شكلها الحديث أواسط القرن الماضي لتضطلع بمهّمة التثبت من الاستعمال الدقيق للمصطلحات؛ فإن كل الإرهاصات التي سبقت هذه النشأة الرسمية أبانت عن وعي رواد الفكر العربي الإسلامي (بشتى حقوله المعرفية) بأهمية مفاتيح العلوم المستغلقة والمتمثلة في أدواتها الوصفية: المصطلحات.[4] والناظر في القبسات المضيئة للحضارة العربية الإسلامية يجد إرهاصات بَيِّنة في مجال تأسيس العلم الاصطلاحي، وإن تجلّى ذلك أكثر في المجال التطبيقي على حساب المجال النظري. ونأمل أن تسهم إعادة تركيب النموذج المصطلحي العربي القديم في إخصاب النماذج المصطلحية العربية الحديثة والنماذج المصطلحية الغربية ذاتها [1].

(1) المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). ص 400.

(2) Alain Rey, La Terminologie: Noms et Notions (Paris: PUF,1979)

(3) *Linguistics and Bilingual Dictionaries*, A.M. Al-Kasimi. (*Leiden: E.J.Brill, 1981*)

(4) المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، خالد اليعبودي. دار ما بعد الحداثة- أبريل 2004- فاس- المملكة المغربية. ص 85.

3-1.نشأة علم المصطلح:

شرع علماء الأحياء والكيمياء بأوربا في توحيد قواعد وضع المصطلحات على النطاق العالمّي منذ القرن التاسع عشر. وقد أخذت هذه الحركة في النمو تدريجياً. وبين عامي 1906 و1928م، صدر معجم شلومان المصوَّر للمصطلحات التقنية بست لغات وفي ستة عشر مجلداً،تكمن أهمّيّة هذا المعجم في أنّ تصنيفه تمّ على أيدي فريق دولّي من الخبراء، وأنّه لم يرتِّب المصطلحات ألفبائياً، وإنما رتّبها على أساس المفاهيم والعلاقات القائمة بينها، بحيث يُسهم تصنيفُ المفاهيمِ ذاته في توضيح مدلول المصطلح وتفسيره[2].

وشهد عام 1931م صدور كتاب " التوحيد الدولّي للغات الهندسة، وخاصّة الهندسة الكهربائيّة" للأستاذ فوستر Wuster، الأستاذ بجامعة ڤيّنا، الذي تُوفي عام 1977م بعد أن أرسى كثيراً من أصول هذا العِلم الجديد. وقد عدّ معظُم اللغويّين والمهندسين هذا الكتابَ من المراجع الهامّة في صنعتهم واعتبروا فوستر أكبر رّواد علم المصطلح الحديث.[2] وعلم المصطلح علم مشترك بين اللسانيّات، والمنطق، وعلم الوجود، وعلم المعرفة، والتوثيق، وحقول التخصص العلمي. ويتناول علُم المصطلح جوانبَ ثلاثة متّصلة من البحث العلمّي والدراسة الموضوعيّة وهي[3]:

أوّلاً: يبحث علم المصطلح في العلاقات بين المفاهيم المتداخلة (مثل علاقات الجنس – النوع، والكل – الجزء)التي تتبلور في صورة منظومات مفهوميّة تشكّل الأساس في وضع المصطلحات المصنّفة التي تعبِّر عن تلك المفاهيم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً خاصاً من علم المنطق وعلم الوجود[4].

ثانياً:يبحث علم المصطلح في المصطلحات اللغويّة، والعلاقات القائمة بينها، ووسائل وضعها، وأنظمة تمثيلها في بنية علم من العلوم. وبهذا المعنى، يكون علم المصطلح فرعاً

---

(1) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008). ص 410.

(2) *Manual of Terminology.* H. Felber, (*Wein: INFOTERM, 1984*). P55.

(3) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص411.

(4) نفسه، ص412.

خاصاً من فروع علم المعجم Lexicology وعلم تطّور دلالات الألفاظ Semasiology [1].

ثالثاً: يبحث علم المصطلح في الطرق العامّة المؤدِّية إلى خلق اللغة العلميّة، بصرف النظر عن التطبيقات العمليّة في لغة طبيعيّة بذاتها.[1]

وبذلك يُصبح علم المصطلح علماً مشتركا بين علوم اللغة، والمنطق، والوجود، والمعرفة، والتصنيف، والإعلاميّات، والموضوعات المُتخصِّصة. ولهذا ينعته الباحثون الروس بأنَّه " علم العلوم"فكلُّ هذه العلوم تتناول في جانب من جوانبها التنظيم الشكلّي للعلاقة المُعقَّدة بين المفهوم والمصطلح[1].

وتولد من المصطلحية إثر نمّو وتيرة الأبحاث المصطلحية وإنجاز المدّونات والمعاجم والبنوك المصطلحية فرعان في فترتين متلاحقتين، ويتمثلان في:

أ- "المصطلحاتية Terminographie/terminography : وهي نشاط علمي يقوم بجرد المصطلحات، وبناء المعطيات المصطلحية، وتدبيرها، ونشرها [2]، فالمصطلحاتي هو الباحث المختصّ بجرد الألفاظ المتضّمنة بالمعاجم، والمدونات المصطلحية والقواميس، والجذاذات، وبنوك المعطيات، وقوائم المصطلحات الخاصة [2]، كما يعمل على توثيقها، وتصنيفها، وتنسيقها، وتقييسها، ونشرها.

ب- المصطلحية- الحاسوبية Terminotique / terminotics : وهي قِران تمَّ بين علمين مستقلين :المصطلحية و الحاسوبية L`informatique [3] ، ويدلّ المصطلح المُولّد الجديد على المعالجة الآلية للمصطلح، ويقوم "المصطلحي- الحاسوبي" بمجموعة من العمليات ، أبرزها: تخزين المصطلحات ، وتدبيرها ، واستثمار المعطيات المصطلحية بواسطة الحاسوب، كما أنَّ من مهامه الأساسية: العمل على بناء جذاذات مفهرسة، أو قواعد معطيات، واستثمار بنوك المعطيات، والتعريف بطرق قراءة الجذاذات والرجوع

---

(1) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص411.

(2) *Terminologie Constitutions des données.* GOUADEC Daniel (1990) , - afnor gestion- Paris, p :4.

(3) *La terminotique et les industries de la langue*" AUGER Pierre *(*1989*),* Meta, vol. 34, *n°* 3, Presses de l'Université de Montréal, p. p. 450-456.

إليها[1]. والغالب أنّ أوّل المصطلحيين الذي سنّوا التمييز بين المصطلحية والمصطلحاتية هو "آلان راي (1979) Alain REY وذلك على غرار تمييز المعجميين الأمريكيين بين "المعجمية Lexicologie" و"المعجماتية Lexicographie" ، فكما أن الدراسات المعجمية تتصل اتصالا وثيقا ببناء المعاجم العامة، فكذلك نجد أن الأعمال المصطلحية تُتَوَّج ببناء مسارد ومدونات ومعاجم وموسوعات اصطلاحية [2].

ونجد العلاقة وطيدة بين كل من: المصطلحي Terminologue والمصطلحاتي terminographe والمصطلحاتي- الحاسوبي terminoticien، فإذا كان الأول يصوغ مبادئ تحليل المعطيات المصطلحية، وبنائها، وتدبيرها، ونشرها؛ فإن الثاني يستثمر هاته النتائج عند بناء المعجم و/ أو القاموس المصطلحي، كما يعالج الثالث المعطيات والمنظومات المصطلحية بتوظيف الأداة الحاسوبية بغية تحقيق أهداف متعدِّدة (كسهولة الاستعمال- سرعة الأداء- تخزين كّم هائل من المعطيات) [1]. وعرفت السنين الأخيرة تولّد أجنّة أخرى من صلب المصطلحية نتيجة استثمار آليات التحليل اللسانية وتوظيف البعد الاجتماعي، وذلك من قبيل المصطلحية النصّية Terminologie textuelle والمصطلحية السياقية Terminologie contextuelle، والمصطلحية الاجتماعية Socioterminologie [1].

لقد تبَين فضل اللسانيات الحديثة، فرع اللسانيات التطبيقة خاصة، في تبلور المصطلحية ووصولها إلى حدّ العلم المتكامل بالدراسات الغربية، وتفّرع المصطلحاتية عن الجسد الأّم وذلك لما للعلم اللساني النظري والتطبيقي من طرائق موضوعية في البحث والاستخلاص. وساهمت الثورة المعلوماتية، إضافة إلى العلم اللساني، في الوصول بعلم المصطلحية إلى مرتبة الصدارة ضمن العلوم الإنسانية والمادية، وكانت أبرز إفرازات هذا التلاقح تولّد المصطلحية الحاسوبية ؛ فأصبح من الممكن توفير بنوك اصطلاحية تضّم الملايين من المصطلحات مصحوبة بتعريفاتها وشواهدها وسياقاتها المعرفية [2].

---

(1) المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، خالد اليعبودي.. ص 89.

(2) *Terminologie et Dictionnaires*. Maria Teresa Cabré (1994) – Meta –Vol :39-n°4 –Decembre –pp :589-598- p :595

(3) نفسه، ص95.

2-3. علم المصطلح :علم مستقل أم فرع من فروع اللسانيات؟

نظرا لكون علم المصطلح علما حديثا لا تزال الآراء تتضارب حول استقلاليته أو انتمائه إلى اللسانيات .فبغض النظر عن كل الاختلافات التي ذكرناها نقلا عن كابري في الفقرة السابقة لا يدعو التشابه الكبير بين علم المصطلح و علم المعجم إلى أدنى شك بالنسبة إلى اللسانيين في كون علم المصطلح يشكل فرعا من فروع اللسانيات، و حسب كابري فإن اللسانيات التطبيقية التي تعتبر اللغة نظاما من الأنظمة و نظاما متباينا متغيرا بتغير اللهجات والوظائف تضم علم المصطلح كوجهة من وجهاتها التي تنتمي إلى أنظمة وظيفية يحددها تخصص موضوعي .(1)

ويعد ساغر (Sager) من مؤيدي هذا الرأي إذ أنه ينفي تماما احتمال أن يكون علم المصطلح علما مستقلا ذلك أنه يعتبر أن اللسانيات و علوم الإعلام واللسانيات الإعلامية كفيلة بالتعبير بشكل ملائم عن كل ما هو ذي أهمية بالنسبة لها، و يتبين هذا الرأي في الاستشهاد التالي:

«On chercherait en vain dans l'essentiel des études existantes des faits tendant à établir l'indépendance de la terminologie en tant que discipline autonome, et il est peu probable que la situation change. Tout ce que l'on peut dire d'importance sur la terminologie se dit de façon plus appropriée dans le cadre de la linguistique, des sciences de l'information ou de la linguistique informatique […]. »(2)

و قد انحاز القحطاني هو الآخر إلى هذا الرأي في بادئ الأمر كما يتبين في تعريفه لعلم المصطلح: "يعتبر علم المصطلح أحد المفاهيم الحديثة نسبيا في علم اللغة المعاصر، و يهدف إلى تحديد معايير و أسس لوضع المصطلحات العلمية الحديثة. ودراسة تكوين المصطلحات ومدى تمثيلها للبناء المعرفي تجعل هذا التخصص أحد فروع علم المعجمية، أو ما يعرف بـ: (Lexicology)."(3)

---

(1) *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, M.T. CABRE, p.66

(2) *A Practical Course in Terminology Processing*, J.C SAGER, Amsterdam/Philadelphia, John Benjamins, 1990, IX + 254 p. نقلا عن: نفسه ص 33.

(3) سعد بن هادي القحطاني، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي :دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية،الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002 ، ص50 .

ويذكر فيما بعد : "من الأفضل النظر إلى علم المصطلح كحقل متعدد التخصصات، ذلك أنه يرتبط بالمنطق، وعلم المعلومات، و التصنيف، و كذلك علم الدلالات ". [1]

أما كابري فتعد من مناصري استقلالية علم المصطلح فتعتبره من الميادين العلمية المشتركة الاختصاصات التي تعرف بواسطة العلاقة التي تنميها مع الميادين الأخرى التي تقترض منها مجموعة معينة من المفاهيم:

« La terminologie, comme tout domaine scientifique interdisciplinaire, se définit par la relation qu'elle entretient avec d'autres domaines, auxquels elle emprunte un ensemble spécifique de concepts […]. » [2]

وتميز كابري بين ثلاثة مظاهر أساسية في علم المصطلح :المظهر المعرفي و المظهر اللساني والمظهر التواصلي انطلاقا من الرؤية الثلاثية الأبعاد للمصطلح البعد المرجعي والبعد المفهومي و البعد الرمزي. "فالمصطلح وحدة تشير إلى حقيقة ما و تتجلى في شكل ما وتستعمل للتواصل" [3].

وتتبع كابري في هذا خطوات فوستر الذي يرى أن علم المصطلح اختصاص يقع عند ملتقى اللسانيات و العلوم المعرفية و علوم الإعلام والتواصل والإعلام الآلي. وبهذا فإن هذا العلم المشترك الاختصاصات تحدده خاصية الوحدات المصطلحية التي تمثل في الوقت ذاته وحدات لغوية اللسانيات (وعناصر معرفية) العلوم المعرفية (و قنوات تواصل) النظرية التواصلية .كما تستعمل المصطلحات في محادثات متخصصة التوثيق وتعالج عادة عن طريق الحاسوب في النشاط المصطلحي (الإعلام الآلي)[4] . ويتطابق هذا الرأي مع ما ورد في تعريف علي القاسمي لعلم المصطلح بأنه علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه و محتواه على علوم عدة كما أشرنا سابقا.

---

(1) سعد بن هادي القحطاني، التعريب و نظرية التخطيط اللغوي :دراسة تطبيقية عن تعريب المصطلحات في السعودية،الطبعة الأولى، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2002 ، ص50 .

(2) *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, M.T. CABRE, p 61

(3) انظر المرجع نفسه، ص83 .

(4) انظر المرجع نفسه، ص61 .

والواقع أن علم المصطلح يستمد مادته وأسسه من اللسانيات، وهذا لا يجعل منه بالضرورة جزءا لا يتجزأ من اللسانيات فالفيزياء على سبيل المثال لا يمكنها الاستغناء البتة عن المبادئ الرياضية في عملها و لكن هذا لا ينقص من استقلاليتها أو يجعلها فرعا من فروع الرياضيات .إذ أن هناك حركة تبادل بين العلوم كلها و لا يختلف علم المصطلح عن غيره من العلوم في هذا الشأن لأنه يعتمد كثيرا، إضافة إلى اللسانيات، على العلوم المعرفية والمنطق و علوم الاتصال، كما تربطه في بعض الأحيان علاقة أخذ و عطاء مع بعض العلوم كالتوثيق والإعلام الآلي . فأهمية الوثائق المتخصصة بالنسبة للمصطلحي هي بقدر أهمية المصطلحات المتخصصة بالنسبة للموثق الذي يستعين بالمصطلحات ليصف محتويات النصوص المتخصصة التي يتعامل معها في حين يستخرج المصطلحي المصطلحات كما وردت عن المختصين في النصوص .والشيء نفسه ينطبق على الإعلام الآلي الذي ساعد في تقدم الأعمال المصطلحية بسرعة مذهلة كما ساعدته هذه الأخيرة بدورها في إنشاء برامج آلية. (1)

3-3. علم المصطلح و علم المعجم:

يميز محمد الديداوي نقلا عن كورباي (Corbeil) بين علمي المصطلح والمعجم فيقول:"المعجميات تتناول على الخصوص الشطر من المعجم الذي يتشارك فيه متكلموا لغة ما، من غير التمييز بين التخصصصات .فهي تنتقل من المبنى إلى المعنى .و الهدف المتوخى منها هو إتاحة أداة مرجعية صالحة لكل الاستعمالات الإعتيادية للغة". (2)

أما المصطلحات فهي عنده: تبحث عن تسمية أو تسميات لمفهوم ما، منتقلة من المعنى إلى المبنى . وغالبا ما تشمل المصطلحات المتخصصة، فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدد تحديدا واضحا الميادين الرئيسية أو الفرعية المتخصصة، حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملا حاسما لبيان معنى كل منها . و الهدف منها هو التمكين من التواصل المتخصص

(1) ترجمة مصطلحات الملاحة البحرية في القانون البحري الجزائري، سامية بسام. مذكرة ماجستير في الترجمة، عربي – فرنسي. 2007/2006. ص14.

(2) محمد الديداوي، ص 48 نقلا عن: *Formation de terminologues et formation terminologique des traducteurs*, J.C. CORBEIL, Turjuman, vol. 2(2), 1993

بأكبر قدر مستطاع من الفعالية، ومن هنا تيسير وحدية المصطلحات .فهي تقود مباشرة إلى مسألة توحيد المعاجم المتخصصة ".[1]

وراحت كابري (Cabré) في هذا المنحى ترسم خطوطا تحد بين العلمين بصورة بينة فارتكزت في ذلك على أربع نقاط رئيسية تتمثل أولا في اختلاف الميادين التي يختص بها كلا العلمين ثم الوحدة التي تشكل أساس عمل كل منهما والأهداف والغايات التي يصبوان إليها و لم تستثن حتى الطريقة التي ينتهجها كل منهما في عمله.

أما عن ميدان الدراسة فإن كان علم المعجم يهتم بمجمل الكلمات التي يعرفها المتكلم فإن علم المصطلح لا يهتم إلا بالكلمات التي تنتمي إما إلى ميدان تخصص (كالفيزياء أو الكيمياء أو الأنتروبولوجيا أو الرسم الفني) و إما إلى قطاع مهني (كالتجارة أو الصناعة أو الرياضات).

« Or, si la lexicologie s'occupe de tout l'ensemble des mots que connaît le locuteur, la terminologie ne s'occupe que des mots appartenant soit à un domaine de spécialité (comme la physique, la chimie, l'anthropologie ou le dessin artistique), soit à un secteur professionnel (comme le commerce, l'industrie, les sports) »[2]

ويمكن التمييز بين علم المعجم و علم المصطلح من أربعة جوانب هي كالتالي: تعتبر الكلمة، من الناحية اللسانية، وحدة تتميز بشكل صوتي وخطي، و بصيغة صرفية بسيطة أو معقدة، و بتصنيف نحوي، و بمدلول يصف الصنف الذي ينتمي إليه شيء معين. المصطلح هو الآخر وحدة تتميز بنفس المميزات. تظهر الوحدات المركبة من بنيات علمية والبنيات العلمية المستقلة بكثرة في علم المصطلح مقارنة باللغة العامة. يحتوي المسرد المصطلحي على أسماء على وجه الخصوص بينما يحتوي قاموس اللغة العامة على كلمات من كل الأصناف النحوية كالأسماء و الأفعال والصفات والظروف وأدوات التعريف والضمائر و الحروف و الروابط و حتى صيغ التعجب.[2] تتميز الكلمات والمصطلحات عن

(1)الترجمة والتواصل، محمد الديداوي، ص 48 نقلا عن: *Formation de terminologues et formation terminologique des traducteurs*, J.C. CORBEIL, Turjuman, vol. 2(2), 1993

(2)*La terminologie : Théorie, méthode et applications*, M.T. CABRE, p. 75

بعضها من الناحية التداولية باختلاف الأشخاص الذين يستعملونهما، وبالوضعيات التي تستعملان فيها، و بالمواضيع التي تحملانها، و بأنواع الخطابات التي تؤخذان منها عادة.[1]

و أما عن طريقة العمل فيعمل علم المعجم انطلاقا من فرضيات نظرية يدحضها أو يقرها بفضل تحاليل لحالات لا تمثل دوما ما ينتجه المتكلمون .في حين أن علم المصطلح لا يشرح السلوكات و إنما يبحث عن تسميات يضعها في خانات مفهومية موضوعة مسبقا .[1]

و الهدف الرئيسي من علم المعجم الوصفي هو وصف المعارف التي يملكها المتكلمون عن الكلمات من أجل شرح سلوكاتهم المعجمية بشكل أفضل و ما عليهم معرفته عن الكلمات حتى يتمكنوا من التحدث كما يفعلون .بهذا تختلف أهداف علم المصطلح عن أهداف علم المعجم الوصفي بشكل واضح لأن علم المصطلح لا يستهدف كفاءة المختصين المصطلحية وإنما يستهدف التعرف إلى المفاهيم بشكل أحادي الدلالة.

« L'objet essentiel de la lexicologie théorique est, […], la description des connaissances qu'ont les locuteurs des mots, qui vise à mieux expliquer leurs comportements lexicaux et ce qu'ils doivent savoir sur les mots pour pouvoir s'exprimer comme ils le font. […]. Ainsi les objectifs de la terminologie se distinguent clairement de ceux de la lexicologie descriptive, puisque la terminologie ne vise pas la compétence terminologique des spécialistes […]mais l'identification des notions de façon univoque […]. » [2]

(1) *La terminologie : Théorie, méthode et applications,* M.T. CABRE. p. 75

(2) نفسه، ص 77.

3-2.صناعة المصطلح:

صياغة المصطلح لها ثوابت وضوابط معرفيّة مطلقة ومعايير لغويّة عامة كما أنّ لها مسالكا نوعيّة خاصة، ومجموع ذلك يمثّل الآليّات التي تقتضيها المصطلحات العلميّة والفنيّة، بحسب قول عبد السلام المسدّي[1].

3-2-1. شروط المصطلح:

أ- الدقة la précision: يتميز المصطلح بالتعبير عن مفهوم محدد وفصله عن مفاهيم أخرى، كما يتصف بأنه مشحون بالدلالة أي بالإيجاز الذي يغني عن كلمات كثيرة. والمصطلح اللغوي كغيره من المصطلحات ربما يمثل صعوبة في الفهم لغير المتخصصين، أما للمتخصصين فكل مصطلح له، حدوده لكن الحدود الفاصلة بين مصطلح وآخر تتداخل وتتشابك بقدر قرب الدلالة في مصطلح من آخر أو بعدها عنه، حتى أننا يمكن أن نصورها بدوائر تتداخل حلقات الواحدة منها في الأخرى. ولكل مصطلح مكونات مميزة قد يشترك في بعضها أو واحد منها مصطلح آخر ، أو يشترك في كلها ويزيد بمكون جديد. فيصبح لزاما علينا حين نضع المكافئ العربي أن نعي دقائق الفروق بين مصطلح وآخر[2].

ب- الوضوح la clarté: بالإضافة إلى الدقة تتميز اللغة العلمية باستغنائها عن الناحية الجمالية وبالدلالة الواحدة في أغلب الأحوال لمصطلحاتها حتى تصبح أداة نافعة يمكن أن نحقق بها إحدى صفات الاتجاه العلمي وهو الوضوح البين explicitness وتجنب اللبس والغموض[3].

ت- الإيجاز la concision: قد ترتبط الدقة بالإيجاز كخاصيتين من خواص المصطلح العلمي بشكل عام، بما فيه المصطلح اللساني لكنهما ليسا مرادفين[4]. فالإيجاز

(1) المصطلح النقدي، المسدّي عبد السلام، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع-تونس، د-ط، 1994، ص 11.
(2) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، محمد حلمي هليل. ص113-114.
(3) نفسه، ص 115.
(4) نفسه، 118.

تساعد عليه الوسائل الصرفية (المورفولوجية) لبناء المصطلح كعناصر الإلحاق من سوابق ولواحق أو النحت. على أن لا يتعدى الإيجاز حدود المفهومية وهي معيار أساسي في استعمال المصطلح الفني[1]. والأمثلة التالية وهي من مراجع متفرقة توضح غياب هذه السمة في المصطلحات العربية ، وتمثل الحشو أو استعمال كلمات أكثر في عددها من كلمات اللغة المترجم منها:

- Glottis/glotte وهي مجموعة غضاريف في القصبة الهوائية، وترجمت بالفتحة الكائنة بين الوترين الصوتيين بالحنجرة[2] (6 كلمات).
- Acoustic phonetics/ phonétique acoustique (الدراسة الفيزيائية للصوت) وترجمت بدراسة الموجات اللغوية الصوتية[3]. (4 كلمات) .
- Decibel/ décibel وترجمت بوحدة قياس شدة الصوت[4]. (3 كلمات) .
- Loudness/ intensité وترجمت بالشدة الإدراكية للصوت[5]. (3 كلمات).
- Laryngograph/ laryngographe وترجمت بجهاز قياس ذبذبات الحنجرة[6]. (3 كلمات).

وفي كل هذه الحالات، وهي قليل من كثير، نلاحظ أن الترجمة هي تعريف قصير أو شرح أو عبارة مرادفة، لا مقابلا يتميز بالإيجاز. ونخلص من كل هذا إلى ضرورة أن يكون المكافئ العربي للمصطلح دقيقا واضحا موجزا.

لقد بيّن فيلبر FELBER أنّ دقّة المصطلحات لا تعتمد على الرموز اللغوية بل على المفاهيم، ونقل عن فيزساكر WEIZSÄCKER شرحاً لهذه العبارة السابقة؛ بأنّ التفاهم الناجح في اللغة لا يعتمد على دقة اللغة، بل يعتمد على دقة تنظيم مفاهيم الأشياء التي نقوم بدراستها[7]. وقد حدّد علماء المصطلح جملة من الشروط الواجب توافرها في

(1) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة، محمد حلمي هليل. ص119.

(2) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران. دار الفكر العربي. ط2. 1997. ص391.

(3) نفسه، 105.

(4) دراسات صوتية، تغريد عنبر. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. 1980. ص328.

(5) نفسه، ص332.

(6) الأفكار الأساسية بعلم الصوت الحديث وتطبيقاتها على دراسة اللغة العربية. الحماش خليل إبراهيم . مجلة آفاق عربية، ع 9.بغداد- العراق . ص111.

(7) *Standardization of Terminology*. Helmut FELBER. Vienna 1985.p 17.

المصطلح المفضل والمقبول، فذكروا "أنّ المصطلحات المتّفق عليها يجب أن تكون واضحة، دقيقة، موجزة، سهلة النطق، وأن يشكّل المصطلح الواحد منها جزءاً من نظام مجموعة من المصطلحات، ترمز إلى مجموعة معينة مترابطة من المفاهيم، وعدّوا هذه السمات متطلبات عامّة يجب أن تتوافر في المصطلح المتفق عليه"[1] ويجب ألاّ يغيب عن الذهن أنّ العمل المصطلحّي (أو وضع المصطلحات) ينبغي أن يبدأ دائماً من المفهوم فالتعريف، فالرمز اللغوي (المصطلح)؛ وأن يخصصّ لكل مفهوم مصطلح مختصّ واحد، وألاّ يلتبس هذا المصطلح بأيّ مصطلح آخر، إذ إنّ التفاهم يكون ممكناً فقط (غير ملتبس) عندما يقتصر مصطلح واحد على مفهوم واحد، وبالعكس.

ولا بدّ أن يتعّرض المصطلح المفضل لدراسة لجان علمية وفنية مختصة، ولجنة للمقاييس والمواصفات، علاوة على طرحه بعد ذلك للمهتمّين من الناس لتسجيل نقدهم وتقويمهم وتوجيههم؛ وبعد هذا كله يتّم إقراره واعتماده للاستخدام، بعد الاطمئنان على سلامته وقبوله من كل النواحي وقد تجيز اللجان المختصة مصطلحاً ثانياً مرادفاً في حالات معينة، تراها تدعو إلى ذلك؛ كأن تكون هناك أسباب خاصة تمنع من استخدام المصطلح المفضل دالاً على مفهوم معيّن؛ وذكر فيلبر FELBER تلك الأسباب في إحدى مقالاته معّززة بالأمثلة؛ لعّل أهمها: عندما يكون مصطلح دولّي مستخدماً وشائعاً للدلالة على مفهوم معيّن، جنباً إلى جنب مع مصطلح محلّي[2]، كما هي الحال في هاتف وتلفون مثلاً.

ويجب أن تتوافر متطلبات أساسية للعمل المصطلحي حتى يكون هذا العمل مجدياً ومقبولاً يمكن أن يجمع عليه المختصّون والمستخدمون؛ وبالتالي يسهل نشرالمصطلح وتقبّله؛ وأهمها: التدريب، والبحوث العلمية الأساسية والتطبيقية الخاصة، وتوثيق المعلومات، والاطّلاع على الأنشطة المصطلحية في البلدان الأخرى المتقدمة، والتعاون معها.

---

(1) *Standardization of Terminology*. Helmut FELBER. P 22.
(2) نفسه، ص 23.

ويجدر التنبيهعلى أن العمل المصطلحي ليس عملاً لغوياً فقط، بل لا بد من الإحاطة بعلم المصطلح النظري، وعلم المنطق والنظريات المعرفية، ونظريات الاتصالات والشبكات وأنظمتها.[1] وفي مجال بحوث علم المصطلح التطبيقي: لا بدّ من تضافر جهود المتخصّصين في العلم الذي تنتمي إليه المفاهيم قيد البحث، وقد عدّهم فيلبر FELBER المفاتيح الأولى للعمل المصطلحي، يساعدهم أعضاء الجمعيات العلمية والتقنية الوطنية والدولية المختصة؛ ثم يأتي بعدهم في الأهمية دور اللغويين، الذين يفضّل أن يكونوا مدّربين في مجال علم المصطلح النظري والتطبيقي، وهؤلاء يمدّون العلماء المختصّين بمجموعة من المصطلحات والصيغ التي يرونها مناسبة لاستخدامها رموزاً للمفاهيم قيد البحث[2].

فوظيفة المتخصّص في العلم التعامل مع المفاهيم وتوضيحها وتعريفها، وسلْك كلّ منها ضمن مجموعة مفاهيم ذات علاقة، معروفة سابقاً. ووظيفة اللغوي اختيار مصطلحات (ألفاظ أو رموز لغوية) وفق قواعد الوضع المعروفة في اللغات وعلم المصطلح النظري، ثم وصف استخدام هذه الألفاظ. ثم يأتي دور المصطلحي المتخصّص في علم المصطلح الذي يراجع ما تقدّم ويقّر المصطلح المفضّل والأنسب للاستخدام، وفق المبادىء التي أقّرتها دراسات علم المصطلح وتقييسه؛ وبذلك نضمن لمصطلحاتنا الدقة، والدلالة، والمناسبة؛ من النواحي العلمية واللغوية والمنطقية[3].

إن توحيد المصطلحات يتطلّب تطبيق مبادىء وأساليب معينة متفق عليها مسبقاً من جانب اللجان المختصّة العاملة على المستوى الوطني القطرّي أو القومّي، لنضمن وحدة المنهجية والنتائج، على أن تعتمد هذه المبادىء والأساليب مبادىء علم المصطلح على المستوى النظري، وعلى مستوى العمل الميداني المصطلحي المماثل في بلاد أخرى[4].

إنّ أيّ اضطراب أو خلل في إطلاق المصطلحات أو عدم مراعاة المفاهيم ومجموعاتها

---

(1) Guidelines on National Terminology- Plannning. Felber H. Policy Vienna 1986. P45,46,47.

(2) نفسه، ص 51-52.

(3) قراءة في المصطلح العربي.. شروطه وتوحيده، علي توفيق الحمد. موسوعة دهشة الإلكترونية. www.dahsha.com

(4) *Standardization of Terminology*. Helmut FELBER.. P5.

وأنظمتها، أو عدم التنسيق الكامل المسبق في وضع المصطلحات يؤّدي إلى الخلط "كاضطراب المصطلحات العربية إزاء تسمية المفاهيم المرتبطة، فالكلمات التي تفيد مفاهيم مختلفة يُعوّض بعضها بعضا ، فتصير المفاهيم إذن مختلطة؛ وهذا قد يؤّدي إلى إطلاق اللفظ نفسه للتعبير عن مفاهيم مختلفة بلا تمييز، وينتج عن هذا (اللاّتمييزية الاصطلاحية) بين المفاهيم"[1]. وقد يؤّدي إلى تناقض، علاوة على الاضطراب والفوضى المعجمية التي "لها أثر على تنظيم علومنا الناشئة، وعلى تفكيرنا العلمّي"[2]، وهذا مخالف بالتالي لأهم شروط لغة العلم والمصطلحات، وهي الدقة والوضوح، وعدم التداخل أو اللبس. ويمكن أن نتلافى أّي خلط أو اضطراب في المصطلح، بوضع مقاييس تهدف إلى تحسين المصطلحات المستعملة وتوحيدها، و"يجب أن تراجع المصطلحات المقيّسة المستخدمة في فترات منتظمة، حتى نتأكد من صلاحيتها، وحتى تبقى متوائمة باستمرار مع آخر التطوّرات في حقول العلوم والتكنولوجيا".[3]

3-2-2. التقييس:

شعوراً بأهمية التقييس، وضع له المختصون منذ فوستر WUSTER مبادىء وخطوات حتى تتواءم المصطلحية، وعملية التقييس تقوم على جانبين، هما: الجانب المنطقي، والجانب اللغوي[4]. فالجانب المنطقي هو الذي يتناول المفاهيم (التصوّرات الذهنية) بالتقييس والتوثيق، ويهتّم بالمنظومات المفهومية وتآلفها، ويحّدد مكان المفهوم الجديد في حقل المنظومة المفهومية ذات العلاقة، ثم يضع تعريفاً دقيقاً واضحاً يميّز المفاهيم من بعضها، بدراسة شبكات المصطلحات المقاربة، وشبكات منظومات التصورات أو المفاهيم ذات العلاقة، استعداداً للجانب اللغوي من العملية، بعد توثيق هذه التعريفات أيضاً.

---

(1) المنهجية العامّة للتعريب المواكب، أحمد الأخضر غزال. معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب. 1977. ص24-26.

(2) العربية والحداثة، محمد رشاد الحمزاوي. منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس 1982. ص85.

(3) The Structure of Contemporary Scientific Terminology in Arabic . غالب فريحات. مذكرة ماجستير. مركز اللغات/ جامعة اليرموك1989. ص55. www.yu.edu.jo

(4) خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي، محمد حلمي هليل. بحث مقّدم إلى الندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق "تونس 13، 17 مارس 1989م. ص 5-18.

(5) قراءة في المصطلح العربي. شروطه وتوحيده، علي توفيق الحمد. موسوعة دهشة الإلكترونية. www.dahsha.com .

ويتناول الجانب اللغوي طرق وضع المصطلح – التي ذكرناها - ودراسة بنية المصطلح الأجنبي إن كان للمفهوم المستحدث أو الوافد مصطلح أجنبي، لعلّها تساعد في اقتراح مصطلح مقابل مناسب . ويهدف التقييس إلى توحيد المفاهيم وأنظمة المفاهيم من أجل تقليص المشترك اللفظي والقضاء على الترادف، ووضع مصطلحات جديدة، وفقا لمبادئ علم المصطلح عملا بقول فيلبر:

« La normalisation de la terminologie a pour objet d'unifier les notions et les systèmes de notions en vue de définir des notions, réduire l'homonymie (…), éliminer la synonymie (…), et créer ,si cela est nécessaire, des termes nouveaux conformément aux principes de la terminologie » (1)

ويقول شحادة الخوري ذاكرا الشرط الذي ينبغي أن يتوفر في المصطلح" : والشرط الأساسي في المصطلح أن يكون للمفهوم الواحد، سواء أكان اسم معنى أو اسم ذات، لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها أهل الاختصاص [...] " .(2)

القاعدة واضحة فلا كابري (Cabré) ولا لورا (Lerat) يعارضان هذا الرأي لأن كلاهما يسلم بأن المصطلحات أحادية المعنى، أي أن العلاقة التي تربط بين شكلها و مفهومها علاقة وحيدة بل إن المصطلحات تحيل إلى مفهوم وحيد في كل ميدان خاص من ميادين المعرفة.

« […], les termes, […], sont des unités univoques (la relation entre forme et concept est unique) et monoréférentielles (un terme désigne un seul concept»(3)

« Le terme technique tend à être monosémique ou plutôt monoréférentiel dans chaque domaine particulier de la connaissance » (4)

تعرفه منظمة الإيزو، تعريفا عاما، بأنه نشاط من شأنه اتخاذ تدابير موجهة لاستعمال عام ومتكرر يهدف إلى الحصول على درجة قصوى من النظام في سياق معين لمواجهة مشاكل حقيقية أو افتراضية.

---

(1) *La terminologie : Théorie, méthode et applications,* M.T. CABRE, p.237
نقلا عن *Manuel de terminologie*, Helmut FELBER, Paris, Unesco, Infoterm: 1987

(2) دراسات في الترجمة والتعريب والمصطلح، شحادة الخوري. ص61.

(3) *La terminologie : Théorie, méthode et applications,* M.T. CABRE, p 185.

(4) Pierre LERAT . p 93.

وتضيف في ملاحظاتها أن:

1. هذا النشاط يتعلق على وجه الخصوص بترسيم معايير ونشرها و وضعها حيز التطبيق.
2. يقدم التنميط منافع قيمة لا سيما أقلمة أحسن للمنتجات و المسارات و العلوم مع المهام التي أوكلت إليها والوقاية من الحواجز التي تعترض طريق التجارة بتسهيل التعاون التقني العالمي .(1)

و يحدد التنميط في علم المصطلح، دائما وفقا لمنظمة الإيزو، بأنه ترسيم مصطلحات من قبل منظمة ذات سلطة:

« La normalisation terminologique est l' « officialisation d'une terminologie par un organisme qui fait autorité. » (ISO) » (2)

تضع كابري مجموعة من المعايير من شأنها تنظيم عملية التنميط بهدف الحصول على نتائج مرضية نعرضها فيما يلي:

- يطبق التنميط المصطلحي على كل لغات التخصص و ليس على المفردات العامة.
- الهدف من التنميط المصطلحي هو تيسير التواصل.
- على القرارات المتخذة أثناء التنميط المصطلحي أن تأخذ في الحسبان العوامل اللسانية الاجتماعية والعوامل اللسانية النفسية إضافة إلى الخصائص اللسانية.
- يجب أن توحي المصطلحات المنمطة بالاستقرار حتى وإن كانت محل مراجعة باستمرار.
- يجب أن يأخذ اقتراح المصطلحات المنمطة بعين الاعتبار وجهة النظر الوطنية والدولية.
- تقع مسؤولية إقرار المعايير في علم المصطلح على عاتق منظمة ذات سلطة معترف بها وعليها التكفل بالإجراءات التي تضمن تطبيقها.

---

(1) *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, M.T. CABRE, p 152
نقلا عن: ISO/IEC Guide 2/1991 (E/FR).

(2) ينظر: Pierre LERAT, p 117

وهناك عوامل أخرى يجب توفرها في عملية وضع المصطلح وهي:

-حيويّة البيئة المجتمعيّة الناشئ فيها المصطلح: يرتبط إنتاج المصطلح داخل بيئة مجتمعيّة بإنتاج المعرفةومن ثمّ تنتفي فرضيّة العجز اللغوي، والعكس صحيح فخضوع المجتمع للآخر في مجال تأسيس مجالات معرفيّة تعني بداهة الوقوع ضمنفقر معرفّي وتوابعه اللغويّة. ومن المؤكّد، أنّ ثقافة أيّة أمّة من الأمم، تقّوض و تتلاشى لأسباب كثيرة، منها: اضطراب دلالة المصطلح، وتعارض المفاهيم، وشيوع الغموض والقلق في التراسل العلمي بين مصادر المعرفة، وجهات التلقي.(1)

- البعد عن التعصّب أيا كان نوعه،ظرا إلى أنه يؤزم الخريطة المصطلحاتيّة، خاصة إذا وجد مصطلح آخر أكثر دلالة وبيانا وإجرائيّة منه(2).

- وجود علاقة بين الدلالة اللغويّة للعبارة أو المفردة والمعنى الاصطلاحي وإلاّ تحولنا إلى مسألة الرمز، والاصطلاح بالرمز أمر آخر غير الاصطلاح باللفظ، عبر التحّول بالعبارة أو المفردة من وضع العرف العام للألفاظ إلى وضع الاصطلاح الخاص(3). وعليه فإنّ الوسائل والأدوات لابدّ أن تخرج اللفظ عن معناه اللغوي، فإن لم يخرج عن معناه اللغوي فليس بمصطلح، فكلمة حبل أو مشط أو ما شابههما ليست بمصطلحات حيث إنّ وضعها بإزاء معانيها من وضع اللغة ولم تخرج عن هذا الوضع إلى معنى جديد(4).

-أن يقّره فريق من العلماء من أهل الاختصاص، ليغدو مقبولا وآخذا بالشرعيّة الإجرائيّة التداوليّة، وقبل إقراره يكون مجّرد اقتراح أو مشروع مصطلح، أي في الوضع الوسط بين اللفظ اللغوي والمصطلح(5).

---

(1) الثقافة العربيّة والمرجعيّات المستعارة، تداخل الأنساق و المفاهيم و رهانات العولمة، إبراهيم عبد الله، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1999، ص96.

(2) المصطلح والاصطلاح.. مقاربة نظرية، إلياس قويسم. نشر على موقع: www.onislam.net . الأربعاء, 04 مايو 2011.

(3) نفسه، نقلا عن: المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، محمد علي جمعة. المعهد العالمي للفكر الإسلامي – القاهرة. ط 1 - 1417 هـ - 1996 م. ص18-19.

(4) نفسه، ص 35.

(5) المصطلح والاصطلاح.. مقاربة نظرية، إلياس قويسم. نشر على موقع: www.onislam.net .

- يفضل عادة اختيار اللفظة المفردة لسهولة استعمالها وحفظها، غير أنّ هذا لا يعني وجوب التعسّف في التزام هذا المبدأ فثّمة الكثير من المصطلحات المؤلّفة من كلمتيْن فأكثر، وهو أمر تستدعيه الضرورة العلميّة في أحيان كثيرة.[1]

- تجنب الألفاظ الغريبة والشاذة، لضمان رواج المصطلح وتداوله وتجنّب الكساد الإجرائي الذي قد ينتهي إلى تلاشي المصطلح، بمعنى ضرورة توفّر الضوابط المتعلّقة بدلالات اللغة في وظيفتها الإبلاغيّة وكذلك في مستوى مفاهيم المعارف في وظائفها النوعيّة من حيث هي خطاب علمّي يقتضي الوضوح والدقّة و"معلوم أنّ للاستخدام اللغوي قوانينه التي تتحدّد بضوابط التركيب والإيقاع ، وهو ضرب من البحث قائم بذاته عند أهل الدراية لا يستوفي حقّه إلاّ بتعاضد المعرفة اللسانيّة و الخبرة الأسلوبيّة حتّى يتحقّق الانسجام بين مخارج الحروف وبنية الحركات وتركيبة المقاطع، ثمّ يتطابق الكّل مع خصائص الإيحاء الدلالي"[2].

- أن يشتهر ذلك المعنى بحيث ينصرف الذهن إليه عند إطلاق اللفظ، فإن لم يشتهر لم يؤدّ وظيفته التي من أجلها كانت عمليّة الاصطلاح، وهي أن يصل المعنى إلى ذهن السامع من أقرب طريق للاستغناء به عن الإطالة في الكلام، وهذا الاشتهار هو ما يمكن أن نسميه القبول العام من أهل الفّن[3].

---

(1) تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي: المبادئ و الطرائق، عيسى الملائكة جميل، مجلّة المجمع العلمي العراقي، م41/ج1 1410هـ-1990م، ص 54.

(2) المصطلح النقدي، المسدّي عبد السلام، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع-تونس، د-ط، 1994، ص 14.

(3) المصطلح والاصطلاح. مقاربة نظرية، إلياس قويسم. على موقع: www.onislam.net . نقلا عن المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم، محمد علي جمعة. ص 19.

3-3النظريّة العامّة والنظريّة الخاصّة في علم المصطلح:

إنّالنظريّة العامّة لعِلم المصطلح تُعنَى بالمبادئ العامّة التي تحكم وضع المصطلحات طبقاً للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلميّة، وتعالج المشكلات المشتركة بين جميع اللغات تقريباً، وفي حقول المعرفة كافة، على حين تقتصر النظرية الخاصّة في علم المصطلح على دراسة المشكلات المتعلّقة بمصطلحات حقل واحد من حقول المعرفة، كمصطلحات الكيمياء، أو الأحياء، في لغة معيَّنة بذاتها(1).

فالنظرية العامّة تبحث في المفاهيم والمصطلحات التي تعبّر عنها، وتُستخدَم نتائج البحوث في هذه النظريّة أساساً لتطوير المبادئ المعجميّة والمصطلحيّة وتوحيدها على النطاق العالمّي.

ومن أهم موضوعات البحث في النظرية العامّة لعلم المصطلح: طبيعة المفاهيم، وتكوينها، وخصائصها، والعلاقات فيما بينها، وطبيعة العلاقة بين المفهوم والشيء المخصوص، وتعريفات المفهوم، وكيفيّة تخصيص المصطلح للمفهوم وبالعكس، وطبيعة المصطلحات وكيفية توليدها وتوحيدها . وتُعنى النظرية العامّة لعلم المصطلح بشكل خاصّ بتحديد المبادئ المصطلحيّة الواجبة التطبيق في وضع المصطلحات وتوحيدها، وكذلك تحديد طرائق الاختيار بين المبادئ المتضاربة(2).

أما النظريّة الخاصّة فتصف المبادئ التي تحكم وضع المصطلح في حقول المعرفة المتخصِّصة كالكيمياء، والأحياء، والطبّ، وغير ذلك. ويُسهم عدد من المنظَّمات الدوليّة المتخصِّصة في تطوير النظريات الخاصة للمصطلحات، كلٌّ في حقل اختصاصها. ومن هذه المنظمات مركز المعلومات الدولي للمصطلحية (إنفوتيرم)* ومنظمة الصحّة العالمية، والهيئة الدولية للتقنيات الكهربائيّة، وغيرها. والبحث في النظريّات الخاصّة للمصطلحيّة ما زال في دور النمو .(2)

---

(1) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص 450.

(2) نفسه، ص451.

* The **International Information Centre for Terminology** (Infoterm) تأسس في سنة 1971م من قبل منظمة اليونسكو، من أهدافه دعم وتنسيق التعاون الدولي في مجال المصطلحية.

والخلاصة أن ميدان المصطلحيّة يضمّ أصنافاً ثلاثة من الدرس:

1- علم المصطلح الذي يُعنَى بدراسة المفاهيم والعلاقات الوجوديّة والمنطقيّة بينها، والمصطلحات اللغويّة التي تعبّر عنها،

2- صناعة المصطلح التي تدور حول نشر المعاجم المتخصِّصة، الورقيّة منها والإلكترونيّة.

3- البحث المصطلحيّ الذي يتناول تاريخ علم المصطلح، والمدارس المصطلحيّة، وتوثيق المصطلحات والمؤسَّسات المصطلحيّة والمصطلحيّين، والتدريب في المصطلحيّة، وما إلى ذلك[1].

4-3.علم المصطلح و الترجمة:

تتشابك العلاقة بين علم المصطلح ونظريّة الترجمة كما تتشابك أغصان شجرة المعرفة المتنامية.ومما يزيد في هذا التشابك كثافة وتعقيداً، أنّ كلا العِلمين يستخدم اللغة هدفاً ومضموناً ووسيلة. فهدفهما لغويّ (وضع مادة لغوية جديدة)، ومضمونهما لغويّ (المادة اللغويّة) ووسيلتهما لغويّة (استخدام اللغة في التعبير عن المضمون، وليست الإشارات الضوئيّة مثلاً)، وهذا يؤدّي إلى كثير من التشابه والتشابك بينهما مما يساعد على إشاعة مجموعة من الأوهام حولهما في أذهان كثير من غير المختصّين.[2]

من الواضح أنّ كلاً من المترجِم الذي ينقل نصّاً من اللغة أ إلى اللغة ب، والمصطلحيّ الذي ينقل مصطلحات من اللغة أ إلى اللغة ب، يُعنَى بنقل معنى تلك المادّة. فكلاهما يسعى إلى الهدف ذاته، أي فهم المعنى المقصود ونقله بدقّة وأمانة. وهذا يتطلب منهما تمكُّناً من اللغتَين، ودراية معمَّقة ببنياتهما الصرفيّة، وتراكيبهما النحويّة، وأساليبهما، وثقافتيهما. ولهذا يبدو، لأوّل وهلة، أنّ المصطلحيّ والمترجِم يؤدّيان الوظيفة ذاتها، ولا بدّ أنهما يحتاجان إلى ذات الإعداد ونفس التكوين.ولكنّنا إذا أنعمنا النظر في الأمر ألفينا فروقاً لايمكن إغفالها[3].

---

(1) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص 450.

(2) نفسه، 630.

(3) نفسه، 631.

فالمصطلحّي لا يُعنَى بنقل المصطلحات من لغة إلى أخرى فقط، وإنّما له وظيفتان أخريان،كما أسلفنا: الأولى، توليد المصطلحات باللغة ذاتها دون الانطلاق من لغة ثانية وإنّما انطلاقاً من المفهوم المطلوب التعبير عنه بمصطلح لغويّ، الثانية، توحيد المصطلحات القائمة في اللغة، بحيث يُعبِّر المصطلح الواحد عن مفهوم واحد ويُعبَّر عن المفهوم الواحد بمصطلح واحد، في الحقل العلمّي الواحد.

فالمترجِم يتعامل دائماً تقريباً مع نصٍّ كامل يرغب في نقله من لغة إلى أخرى، في حين أنّ المصطلحّي لايتعامل، في العادة، إلا مع مصطلح واحد، بسيطاً كان أو مركباً، ولا يعالج نصّاً كاملاً إلا إذا كان يقوم بدراسة طبيعة لغة علم من العلوم من حيث بنياتها وأساليبها، أو بدراسة السياقات التي يرد فيها المصطلح.

وعلى الرغم من أنّ كلاً من المصطلحّي والمترجِم يُعنَى بالمعنى ويسعى إلى استيعابه ونقله، فإنَّ كلَّ واحدٍ منهما يبحث عن معنًى مختلف. فالمصطلحّي يبحث عن معنى " الشيء" أو "المفهوم" الذي يمثّله اللفظ المراد ترجمته، في حين يبحث المترجِم عن معنى " التسمية "التي يُسمَّى بها ذلك الشيء أو المفهوم. وهكذا فإنّ المصطلحّي مضطر إلى التعرُّف على ماهية " الشيء" وتحديد عناصره الرئيسة، والوقوف على جنسه وفصله، ليتمكّن من إلحاقة بمنظومة المفاهيم التي ينتمي إليها. أمّا المترجِم فلا تعنيه تلك الأبحاث المنطقيّة والوجوديّة بقدر ما يعنيه معرفة معنى الكلمة في السياق الذي استعملت فيه، ومن ثمّ معرفة المعنى الكلّي للعبارة والفقرة اللتين يقوم بترجمتهما [3].

وخلاصة القول إنّ علم المصطلح ونظريّة الترجمة علمان مستقلان، ولهما ميدانان مختلفان، مع وجود بعض التداخل بينهما. وعلى الرغم من أنّ إعداد المصطلحّي وتدريبه يختلفان عن تأهيل المترجم وتكوينه،فإنّ المصطلحي يحتاج إلى الإلمام بنظريّة الترجمة وأصولها، كما أنّ المترجم بحاجة إلى معرفة قواعد علم المصطلح وطرائقه.

---

(1) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص 450.

(2) نفسه، 630.

(3) قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي. عبد العلي الودغيري. الرباط: منشورات عكاظ، 1989. ص 290/288.

(4) علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص 453.

أصبح علم المصطلح يُدرَّس في الجامعات بوصفه علماً مستقلاً، ويُمنح دارسوه الشهادات الجامعيّة على اختلاف درجاتها، كما أُنشئت معاهد متخصِّصة لتدريب المترجمين وتأهيلهم. ومن ناحية أُخرى، فإنّ علم المصطلح والترجمة يُدرسان بوصفهما مادتَين مساعدتَين في كثير من الأقسام والشُّعب الجامعيّة[1]. إلا أن المصطلحية العربية لا زالت في حاجة إلى المزيد من التطّور كي ترقى إلى مستوى تحديات الألفية الثالثة، فتقيم رباطا وثيقا بين العلم، التقنية، والإنتاج، وتحرص (إضافة إلى وصف المصطلحيات وتقييسها وتدوينها) على تحليل السياقات الاصطلاحية المختلفة[2].

ويبقى من اللازم الإسراع بتضمين برامج وزارات التعليم العالي بالأقطار العربية "تخصص المصطلحية" ما يتطلبه من عناية خدمة لهويتنا الحضارية، وتيسيرا لتعريب يراعي خصوصية العربية[2]، وحتى يكون هناك تكامل بين علم المصطلح والترجمة ينبغي الحرص على نقطتين:

الأولى، إنّ المصطلحيِّين بحاجة إلى دراسة نظريّات الترجمة وتقنياتها التطبيقيّة، الثانية، إنّه ينبغي على معاهد الترجمة تضمين دروس كافية في المصطلحيّة والمعجميّة في مناهجها، لا ليعرف المترجم قواعد توليد المصطلحات وتوحيدها فحسب، وإنّما لكي يعرف كذلك خصائص المعاجم العامّة والمتخصِّصة، ويستطيع اختيار المعاجم الملائمة لعمله في ضوء خصائص كل معجم وبنيته. [1] وكل هذا من أجل الارتقاء بالدرس المصطلحي العربي، الذي لازال يشكو من مشاكل. وعلينا أن نتعرف على أسبابها ليسهل حلها أو التخفيف من حدتها.

---

(1) من علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي. ص 470.

(2) متى ندرس المصطلحية بالجامعات العربية بشكل منتظم ورسمي؟ خالد اليعبودي..مقال نشر على موقع جمعية الترجمة وحوار الثقافات www.atida.org. الأربعاء, 18 فبراير 2009.

أثـــر المصطلح

في الترجمة

حظيت اللغة باهتمام الباحثين والعلماء على مر العصور، فظهرت علوم لغوية متعددة ومتنوعة شملت جميع مستويات اللغة، منها علم الأصوات، وعلم النحو والتراكيب، وعلم الصرف، وعلم الدلالة...الخ، ساهمت كلها في إثراء البحث اللساني عبر التاريخ. وكان من نتائج هذا التنوع والتفرغ، ظهور زخم كبير جدا من المصطلحات، التي تعبر عن مفاهيم هذه العلوم اللسانية وموضوعاتها[1].

وبالنسبة للغة العربية ولارتباطها بالقرآن الكريم، وما ارتبط بالواجب أخذ حكمه على حد قول الأصوليين، فقد نشطت الحركة اللغوية منذ القرن الأول الهجري لتبلغ أوجها في القرون اللاحقة. وقد تهيأت أسباب أدت إلى تفريع الدراسة اللغوية إلى فروع كل منها تناول مستوى من مستويات الدرس اللغوي، فاهتم بعض الدارسين بالمصطلحات الضابطة لمفاهيم هذه العلوم، وحملت مؤلفاتهم ثروة اصطلاحية هائلة استفاد منها الباحثون في العلوم على غرار ما ذكر في مواطن سابقة من هذه المذكرة.

وإذا كانت الدراسات اللسانية العربية عرفت فتورا لأسباب عديدة يضيق صدر هذه المذكرة لعرضها، فعلى العكس من ذلك فقد نشطت الدراسات اللسانية في الغرب عرفت توسعا ونضجا حتى صارت محط أنظار الباحثين في مجالات أخرى، ويمكن أن تفهم هذه النقلة النوعية في الدرس اللساني المعاصر بمعاناته مما كان سائدا في أوروبا قبل هذه النهضة حيث اتصف بالذاتية والتخمين والمعيارية ولاسيما في النحو والبلاغة وسيطرة النزعة الدينية والتأمل العقلي البعيد عن الحقائق الموضوعية[2]، وبقيت تتخبط في اعتبارات منهجية لا تمت إلى العلم بصلة مثل أصل اللغة وهي كلها قضايا ومباحث لم تؤد إلى نضج اللسانيات أو تطورها بالاتجاه الصحيح[1].

---

(1) اللسانيات والمصطلح، أحمد محمد قدور. على موقع www.reefnet.gov.sy/booksproject/mojama.

(2) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. عمر لحسن. مجلة المصطلح-جامعة أبو بكر بلقايد. مجلة المصطلح-جامعة أبو بكر بلقايد- ع 2003/2 ص 98.

وترجع بداية اللسانيات الحديثة بعامة إلى القرن الثامن عشر حين تم اكتشاف اللغة السنكريتية عام 1786م واعتبرت أساسا للمقارنة العلمية بين اللغات الهندية الأوروبية، وبداية الاهتمام بتاريخ الأسر اللغوية [1]. وفي كثير من الأحيان كانت تتم في إطار العلوم الإنسانية الأخرى (مثل الفلسفة والتاريخ)، وبنفس المنهجية المستعملة في هذه العلوم. وهذا مصدر الخطأ لأنها لم تكن قادرة على أن تأتي بشيء جديد لأن اهتمامها باللغة كان أمرا ثانويا[2]. ولم تظهر اللسانيات في صورتها الحالية إلا في مطلع القرن العشرين على يد المؤسس الحقيقي أو أب اللسانيات الحديثة فرديناند دو سوسير[3] .

1-1. اللسانيات Linguistique/Linguistics:

علم يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية والدلالية والنفسية والاجتماعية. ويفضل بعض الدارسين تقسيم اللسانيات المعاصرة إلى قسمين هما اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية. ومن فروع اللسانيات النظرية علم الأصوات وعلم الأصوات الوظيفي اللسانيات التاريخية (Linguistique historique) وعلم الدلالة (Sémantique) وعلم القواعد (Grammaire) الذي يشتمل على الصرف (Morphologie) وعلم النحو(Syntaxe). أما اللسانيات التطبيقية فمن فروعها صناعة المعاجم (Lexicographie) واللسانيات الحاسوبية (Linguistique informatique) واللسانيات النفسية (Psycholinguistique) واللسانيات الاجتماعية (Sociolinguistique) وتعليمية اللغة (Didactique de la langue) اللسانيات التقابلية (Linguistique contrastive) وتحليل الأخطاء (Analyse des erreurs)[4].

---

(1) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. عمر لحسن. ص 98.

(2) محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة. زبير دراقي. ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون. الجزائر. 1990. ص 78-79.

(3) الدرس اللغوي بين التراث والمعاصرة، رمضان عبد التواب. محاضرة ألقيت في الندوة الدولية حول "مكانة اللغة العربية بيت اللغات العالمية"، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر أيام 6-8 نوفمبر 2000.

(4) المصطلح LINGUISTICS وفروعه، احمد شفيق الخطيب. من موقع www.startimes.com .

وتهتم اللسانيات بدراسة اللغة بوصفها نظاما للاتصال بين البشر. وبالرغم من أن دراسات الظواهر اللغوية قد تم إجراؤها على مدى قرون ، إلا أن اللسانيات أصبحت علما قائما بذاته حديثا بفضل فردناند دو سوسير الذي يعد الشخصية الرئيسية التي زعزعت المواقف اللغوية التي سادت في القرن التاسع عشر ليرتقي بها إلى المعالجة العلمية الموضوعية، وهذا ليس غريبا على رجل عاش في جو علمي داخل أسرته والتي كان لها الأثر في شخصيته، ولعل أول ثمار هذا العمل العلمي يتجلى في مساهمته في علم اللغة المقارن بين اللغات الهندوأوروبية .[1]

فالنظرية اللسانية المعاصرة أخذت خصوصياتها منذ أن ظهرت إلى الوجود الأفكار العلمية التي جاء بها دو سوسير في مجال البحث اللساني، وبالتالي يعد مؤسس اللسانيات في الثقافة الإنسانية المعاصرة[2] و "أب" اللسانيات [3].

2. تعريف المدونة:[4]

يعتبر كتاب « *Cours de linguistique générale* » المؤلَّف الشهير لدوسوسير، صدر بعد وفاته بثلاث سنوات (1916م) وهو ثمرة الدروس التي ألقاها في جامعة جنيف[5]. ولم يكن هذا الكتاب ليرى النور لو لم يقم شارل بالي Charles BALLY و ألبار سيشيهاي Albert SECHEHAYE الصديقان الحميمان لدوسوسير بجمع محاضراته التي كانت مدونة عند طلبته في الفترة ما بين 1906م و1911م، ثم تصنيفها وتبويبها ونشرها في الشكل الذي نعرفه اليوم [5].

(1) موجز تاريخ علم اللغة (في الغرب)، روبرت هـ. روبنز Robert H. ROBINS. ترجمة أحمد عوض، سلسلة عالم المعرفة، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997، ص .318.

(2) مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني. ديوان المطبوعات الجامعية. طبعة 1999. ص30.

(3) مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك Catherine Fuchs، وبيار لي قوفيك Pierre Le Goffic، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984، ص 17.

(4) DE SAUSSURE F., *Cours de linguistique générale*. Editions TALANTIKIT Bejaïa. 2002.

(5) اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن. ديوان المطبوعات الجامعية- ط 2005/2. ص 119.

فهذا الكتاب يعد بمثابة النقلة النوعية التي خلصت اللسانيات من تأثير المنهجين التاريخي والمقارن ليضعهما في منحى جديد، هو منحى الدراسة العلمية، إذ أصبحت قادرة على "أن تضاهي التخصصات العلمية في معارف مختلفة لكونه أخضع حقله للنزعة الوضعية، فبات أنموذجا للعلوم الإنسانية لكي تخرج من دائرة الدرس الضيق إلى دائرة العلم الفسيح. فبعدما استفادت من مرجعيات علمية مختلفة، تحولت هي الأخرى إلى مرجعية فكرية بدأت تستمد منها بعض العلوم جهازها المفاهيمي ومعجمها الاصطلاحي"[3].

2-1. ترجمة كتاب "دروس في اللسانيات العامة" إلى العربية:

إن حظ العربية من الدراسات اللسانية الحديثة يسير جدا، بسبب التأخر الشديد الذي سجله دخول هذا التخصص الإنساني إلى اللغة العربية[1]، إذ ظل المبحث اللغوي العربي بعيدا عن هذا التطور المعرفي الكثيف الذي أحدث ثورة عميقة في الفكر اللساني العالمي[2]. وليس أدل على ذلك من تاريخ صدور أول ترجمة لكتاب دو سوسير إلى العربية كان سنة 1985 أي بعد حوالي سبعين سنة من نشره، في خمس ترجمات، تحمل كل ترجمة عنوانا يختلف عن باقي الترجمات. فهناك الترجمة التونسية التي قام بها كل من صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش وصدرت سنة 1985 بعنوان "دروس في الألسنية العامة" عن الدار العربية للكتاب. ثم الترجمة السورية التي أنجزها كل من يوسف غازي و مجيد نصر سنة 1986 بعنوان "محاضرات في الألسنية العامة" عن دار نعمان للثقافة. وهناك الترجمة

(6) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. عمر لحسن. ص 91.

(7) مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني. ص33.

المصرية التي قام بها أحمد نعيم الكراعين سنة 1985 منقولة عن الترجمة الانكليزية بعنوان "فصول في علم اللغة العام" عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية، ثم تلتها الترجمة العراقية من صنع يوئيل يوسف عزيز سنة 1985 بعنوان "علم اللغة العام" عن دار آفاق عربية. أما الترجمة الأخيرة فهي مغربية وكانت على يدي عبد القادر القنيني سنة 1987 بعنوان "محاضرات في علم اللسان العام" عن دار إفريقيا الشرق بالدار البيضاء [1] . فهناك من يترجم linguistique بـ"الألسنية" (التونسي والسوري)، و"علم اللغة" (المصري والعراقي)، و"علم اللسان" (المغربي)، أما في الجزائر، فإن هناك شبه إجماع على استعمال مصطلح اللسانيات[2].

وسنستعرض ههنا الترجمتين التونسية والمصرية، فالأولى تمثل نموذجا للترجمة في المغرب العربي في حين تعد الثانية عينة للترجمة في المشرق العربي، وقد آثرنا الفصل السابع من كتاب دوسوسير، والذي يحمل عنوان « La phonologie » ، ويرجع اختيارنا لهذا الفصل لميلنا واهتمامنا لهذا النوع من الدراسات.

2-2. الترجمة المصرية "فصول في علم اللغة العام"[3]:

حَوت هذه الترجمة مقدمة قصيرة للمترجم (ص 3 . 6) وترجمة لمقدمة الترجمة الإنجليزية (ص 7-9) ومقدمة الناشرين للنص الفرنسي (ص 11 . 16). وتأتي بعد ذلك ترجمة النص (ص 11- 406). وختم الكتاب بمسرد لمحتوياته (ص 407-416)، ولابد من ذكر ملاحظات مبدئية، وهي أن المترجم أغفل المعلومات التوثيقية للكتاب المترجم وهي مهمة جدًّا، ولم يترجم تعليقات الناشَرِينْ ولا تعليقات المترجم إلى الإنـجليزية إلا في موضع أو موضعين (ص821). [4] كما أنه لم يلتزم في أحيان كثيرة بتقسيم النص الأصلي إلى فقرات، إذ كثيًرا ما يدمج فقرتين متتابعتين فيلحق الواحدة بالأخرى ومن شأن هذا أن يثير الغموض.

(1) ما وراء اللغة (بحث في الخلفيات المعرفية)، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994، ص11-15.

(2) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. عمر لحسن. ص 91.

(3) فصول في علم اللغة العام، (ف. دي سوسير) نقله من الإنجليزية إلى العربية الدكتور أحمد نعيم الكراعين، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1985م.

(4) ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور، حمزة بن قبلان المزيني. ص 479.

يضاف إلى ذلك، أنه لم يلتزم بالكتابة الصوتية التي جاءت في الكتاب وهي مهمة جدًّا، وعذره في ذلك انعدام الإمكانات المطبعية (ص5) وهذا في نظر أحد الباحثين سبب لا يصح الاحتجاج به.[1] ويعترف المترجم أنه كان حرفيا (ص4) في ترجمته حتى لا يبتعد عن أفكار ف. دو سوسير، ولكن هذه الحرفية أدت إلى ضعف الأسلوب والخروج عن المعنى المقصود في مواضع كثيرة. فهو يبدأ في ترجمة الجملة الإنجليزية من أولها كلمة بكلمة حتى تنتهي مع ما يتبع ذلك من خروج عن الأسلوب العربي.[1] وكان من الأحسن لو صاغ المعنى في جمل عربية سليمة تترابط وتتركب على النسق العربي، وهذه الصياغة لا تخرج الكلام عن المعنى المقصود أبدا.[1]

2-3. الترجمة التونسية "دروس في الألسنية العامة"[2]:

تتضمن هذه الترجمة توطئة قصيرة بيّن فيها أحد المترجمين الظروف التي أحاطت بترجمة الكتاب. ومن ذلك أن اثنين من المترجمين اقتسما الكتاب فيما بينهما حيث ترجم كل واحد منهما قسمًا منه ثم عرضا ما ترجماه في جلسات عمل بلغت نحو سبعين جلسة ضمتهما والأستاذ المرحوم صالح القرمادي (الذي توفي والكتاب تحت الطبع)[3]،لهذلك عُدّ مترجماً ثالثاً. وقد مكنهم ذلك كما يقولون: "من مراجعة الترجمة سطراً سطراً بل كلمة كلمة" [4]. ولاشك أن هذا هو المنهج الأصوب في القيام بأعمال مهمة مثل ترجمة هذا الكتاب، وعن طريقه يمكن تلافي كثير من احتمالات النقص والخلل. ويشهد على نجاح هذه الطريقة والجهد الذي بذله المترجمون ما في الكتاب من الدقة والعناية بجوانب كثيرة أدت إلى إظهاره بمظهر يصفه الكثيرون أنه يقترب من الكمال[1]. وتطرقت التوطئة، أيضًا،

(1) ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور، حمزة بن قبلان المزيني. ص 479.

(2) دروس في الألسنية العامة. صالح القرمادي – محمد الشاوش – محمد عجينة. الدار العربية للكتاب 1985 .

(3) نفسه، ص5.

(4) نفسه، ص7.

إلى شيء عن أهمية هذا الكتاب وإبراز لما يتميز به، كما تشمل بياناً لمنهج المترجمين في ترجمة المصطلحات والشواهد والأمثلة. وتجدر الإشارة إلى أن المترجمين كثيراً ما يأتون بأمثلة عربية بدلاً عن الأمثلة الأصلية في الكتاب، وهو أمر حسن، غير أنهم أبقوا أحياناً على بعض الأمثلة في لغاتها الأصلية وأحياناً يترجمونها.[1]

وتتلو التوطئة قائمة بالرموز الصوتية التي استعملت (ص13- 15) وهو عمل مهم وضروري. ثم تأتي ترجمة النص(ص 17- 348). وقد أتبع المترجمون أقسام الكتاب ببعض التعليقات، وبعض تلك التعليقات من تأليف دو سوسير نفسه وبعضها من عمل الناشرين للأصل الفرنسي والبقية من إضافات المترجمين. ويتلو الكتاب ترجمة لمقال كتبه بالفرنسية صالح القرمادي (ص 349-368) بعنوان "أمهات نظريات فاردينان دي سوسير" (تختلف كتابة الاسم هنا عنها على غلاف الكتاب). ثم يأتي بعد ذلك ثبت بالمصطلحات المستخدمة في الكتاب (ص 369-387) ويتبع بمدخلين للمصطلحات أحدهما فرنسي (ص 388- 393) والآخر إنجليزي (ص 395-400) ويختم الكتاب بفهرس عام لمحتوياته (ص 401 -406).

أما الترجمة ذاتها، فهي في نظر الكثيرين حسنة، فقد التزم المترجمون بتقسيم النص الأصلي للفقرات إلا فيما ندر، وهو عمل ضروري. ذلك أن كل فقرة تناقش فكرة معينة ومن شأن خلط الفقرات أن يضيع هذا التقسيم، وتبقى مهمة المترجم أن يربط بين هذه الفقرات. وإلى جانب ذلك فقد كانت الترجمة صحيحة الأسلوب بعامة[2]. ولم يكتف المترجمون بترجمة كلمات الجملة الأصلية كما يلاحظ في الترجمة السابقة، بل حاولوا صوغ الفكرة ذاتها في جمل عربية سليمة حتى لو دعا ذلك إلى التقديم والتأخير وإضافة كلمات ليست موجودة في النص الأصلي. فقد كانت بمثابة صياغة عربية لأفكار النص الأصلي دون التقيد بكلماته أو تقسيم جمله وقد أوردوا صفحات النص الأصلي في الهوامش وهو عمل مفيد جداً في المقارنة. [2]

(1) ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور، حمزة بن قبلان المزيني. ص 479.
(2) نفسه. ص 480.

يذكر أن المترجمين الأفاضل قد دعوا القارئ العربي لنقد هذه الترجمة قصد إمدادهم بالتنبيهات والمقترحات كي يستدركوا على ضوئها ما غاب عنهم [1] واستجابة لهذه الدعوة فإنني سأحاول إبداء بعض الملاحظات في سبيل هذا الهدف. ويجب أن أذكر هنا أن هذه الملاحظات لا تنقص من قيمة هذا العمل.

1. لم تحتوي هذه الترجمة على مقدمة ناشري الكتاب الأصليين، وكان من الأفضل إيرادها لأسباب عديدة منها:

أ- أنها تبين بوضوح أن الكتاب ليس من تأليف دو سوسير، وهي حقيقة لابد من إظهارها.

ب- هذه الترجمة تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بجمع مادة الكتاب أساسا.

ت- هناك بعض التعليقات التي ترجمت وذيلت بعبارة (الناشران)، فلا بد من التعريف بهما وذكر مقدمتهما، ولا يغني عن ذلك الإشارة العجلى الواردة في (ص 9).[2]

2. لم يذكر المترجمون أي معلومات توثيقية عن الكتاب، فكما ذكرنا هي جد ضرورية.

3. كان من الأحسن لو التزم المترجمون بالمصطلحات الواردة في بعض القواميس المتخصصة مثل قاموس المسدي، 1984م [3]. وهناك اختلاف كبير بين ترجمتهم للمصطلحات وترجمة المسدي وهم في بلد واحد؛ بل لم يوافقوه حتى في مسمى العلم نفسه فهو عنده اللسانيات[4] وعندهم الألسنية.

4. يترجم مصطلح alvéole في قائمة المصطلحات مرة بـ "لثة" (ص 282) ومرة بـ"مغارز الأسنان" (ص385) .

(1) دروس في الألسنية العامة. صالح القرمادي – محمد الشاوش – محمد عجينة. ص12.

(2) ثلاث ترجمات لمحاضرات دي سوسور، حمزة بن قبلان المزيني. ص 479.

(3) قاموس اللسانيات (عربي . فرنسي. فرنسي . عربي) مع مقدمة في علم المصطلح. المسدي عبد السلام، تونس: الدار العربية للكتاب، 1984م.

(4) انظر قاموس اللسانيات ، المسدي ص 55 – 77.

وبعد دراسة المصطلحات الواردة في الفصلين المترجمين، فضلنا جمعها في الجدول التالي:

جدول المصطلحات الواردة في النسخة الأصلية والترجمتين العربيتين

	DE SAUSSURE	صالح القرمادي	محمد نعيم الكراعين
1	Phonologie (p.51)	الفنولوجيا (ص61)	علم الأصوات اللغوية (علم وظائف الاصوات) (ص67)
2	Sons (p.51)	أصوات (ص61)	أصوات (ص67)
3	Physiologie des sons (p.51)	فيزيولوجيا الأصوات (ص62)	فيزيولوجية الأصوات (ص67)
4	Phonétique (p.51)	Phonétique (ص62)	الصوتيات (ص68)
5	Mécanisme de l'articulation (p.52)	إوالية تقطيع الأصوات (ص62)	أداة النطق (ص68)
6	Mouvements phonatoires (p.52)	حركات جهاز التصويت(ص62)	التحركات الصوتية (ص68)
7	Appareil vocal (p.52)	جهاز التصويت (ص62)	الجهاز الصوتي (ص68)
8	Ecriture phonologique (p.52)	الكتابة الفنولوجية (ص63)	الكتابة الصوتية (ص68)
9	Sons articulés (p.52)	الأصوات المقطعة (ص63)	الأصوات المنطوقة (ص68)
10	Impression acoustique (p.52)	إنطباع أكوستيكي (ص62)	انطباع سمعي (ص68)
11	Sons explosifs (p.53)	أصوات إنفجارية (ص63)	الأصوات الانفجارية الخارجية (ص69)
12	Sons implosifs (p.53)	أصوات إنحباسية (ص63)	الأصوات الانفجارية الداخلية (ص69)
13	Epeler (p.53)	تهجَى (ص64)	قرأ (ص69)
14	Caractère de l'écriture (p.53)	قواعد الرسم (ص64)	كتابة (ص70)
15	Système phonologique (p.54)	نظام فنولوجي (ص64)	نظام صوتي (ص70)
16	Consonnes moyennes (p.54)	حروف متوسطة (ص65)	أنصاف صوامت (ص71)

17	Consonnes sourdes (p.54)	أصوات مهموسة (ص65)	أصوات مهموسة (ص71)
18	Palatal (p.55)	حنكي (ص65)	حنكي (ص71)
19	Diphtongue (p.55)	حركة مزدوجة (ص66)	الصائت المركب (ص72)
20	Articulation dentale (p.55)	نطق أسناني (ص66)	نطق أسناني (ص72)
21	Graphie (p.55)	صورة خطية (ص66)	التهجئة (ص72)
22	Phonème (s) (p.56)	صوتم (صواتم) (ص66)	وحدة صوتية (وحدات صوتية) (ص72)
23	Système de versification (p.56)	نظم الشعر (ص66)	نظم الشعر (ص72)
24	Syllabe (p.56)	مقطع (ص66)	مقطع (ص73)
25	Allitération (p.56)	جناس (ص66)	جناس استهلالي (ص73)
26	Assonance (p.56)	سجع (ص66)	سجع (ص73)
27	Rime (p.56)	قافية (ص66)	قافية (ص73)
28	Langue vivante (p.57)	لغة حية (ص67)	لغة حية (ص74)
29	Lettre (p.57)	حرف (ص68)	حرف (ص74)
30	Espèces phonologiques (p.61)	الأجناس الفنولوجية (ص70)	الأنواع الصوتية (ص77)
31	Phonologistes (p.61)	علماء الفنولوجيا (ص70)	اللغويون (ص77)
32	Actes de phonation (p.61)	عملية التصويت (ص70)	الحدث النطقي (الصوتي) (ص77)
33	Mouvements articulatoires (p.61)	عمليات تقطيع النطق (ص70)	التحركات الصوتية / التحركات النطقية (ص77)
34	Chaine de la parole entendue (p.61)	سلسلة اللفظ المسموع (ص71)	سلسلة كلامية (ص78)
35	Chaine acoustique (p.61)	سلسلة أكوستيكية (ص71)	سلسلة الصوت (ص78)
36	Son simple (p.62)	صوت بسيط (ص71)	صوت بسيط (ص78)
37	Syllabique (p.62)	الكتابة المقطعية (ص72)	مقطعية (ص79)
38	Chaine parlée (p.62)	السلسلة المنطوقة (ص72)	السلسلة الكلامية (ص79)

39	Acte articulatoire (p.62)	التقطيع النطقي (ص72)	الحدث النطقي (ص79)
40	Unités acoustiques (p.62)	وحدات أكوستيكية (ص72)	وحدات صوتية (ص79)
41	Temps acoustique (p.62)	طور أكوستيكي (ص72)	ضربة سمعية (ص79)
42	Temps articulatoire (p.62)	طور تقطيعي (ص72)	ضربة نطقية (ص79)
43	Appareil vocal (p.63)	الجهاز الصوتي (التصويت) (ص72)	الجهاز الصوتي (ص81)
44	Cavité nasale (p.64)	الغار الخيشومي (ص73)	التجويف الأنفي (ص81)
45	Cavité buccale (p.64)	الغار الفموي (ص73)	التجويف الفمي (ص81)
46	Glotte (p.64)	المزمار (ص73)	الفتحة المزمارية (ص81)
47	Cordes vocales (p.64)	الأوتار الصوتية (ص73)	الوتران الصوتيان (ص81)
48	Vibrations sonores (p.64)	نزيز صوتي مجهور (ص74)	ذبذبات صوتية (ص81)
49	Laryngé (p.65)	صوت محنجر (ص75)	صوت حنجوري (ص82)
50	Canal nasal (p.65)	القناة الخيشومية (ص75)	القناة الأنفية (ص82)
51	Bruit (p.65)	دوَي (ص75)	ضجيج (ص82)
52	Articulation buccale (p.65)	تقطيع النطق في الفم (ص75)	نطق فموي (ص83)
53	Résonnance nasale (p.65)	الرنين الخيشومي (ص75)	الرنين الأنفي (ص83)
54	Sons sourds (p.67)	الأصوات المهموسة (ص77)	الأصوات المهموسة (ص84)
55	Sons sonores (p.67)	الأصوات المجهورة (ص77)	الأصوات المجهورة (ص84)
56	Fermeture complète (p.67)	انغلاق تام (ص77)	انغلاق تام (ص85)
57	Occlusion complète (p.67)	انغلاق تام (ص77)	انغلاق أقصى (ص85)
58	Ouverture maximale (p.67)	الانفتاح الأدنى (ص77)	الانفتاح الأدنى (ص85)
59	Aperture minimale (p.67)	الانفتاح الأقصى (ص77)	الانفتاح الأقصى (ص85)
60	Gutturale (p.67)	حلقي (ص77)	حلقي (ص85)
61	Dental (p.67)	أسناني (ص77)	أسناني (ص85)
62	Liquide (p.67)	مائع (ص77)	رخو (ص85)

63	Aspirées (consonnes) (p.68)	الصوائم المنفسة (ص78)	المهموسات (صوامت) (ص86)
64	Affriquées (consonnes) (p.68)	الصوائم الشديدة (ص78)	الاحتكاكيات (ص86)
65	Mouillées (consonnes) (p.68)	الصوائم الرخوة (ص78)	الصوامت الحنكية (ص86)
66	Voyelles faibles (p.68)	حركات ضعيفة (ص78)	الصوائت الضعيفة (ص86)
67	Occlusives (p.68)	صوائم شديدة (ص78)	إنفجاريات (ص86)
68	Occlusion hermétique momentanée (p.68)	انغلاق تام محكم مؤقت (ص78)	إنغلاق كلي (ص86)
69	Labial (p.68)	شفوي (ص78)	شفوي (ص86)
70	Vélaire (p.69)	غشائي (ص78)	حلقي (ص86)
71	Vibration glottale (p.69)	نزيز الأوتار الصوتية (ص79)	ذبذبات مزمارية (ص87)
72	Fricatives/spirantes (p.69)	دعكية / رخوة (أصوات) (ص79)	احتكاكية (أصوات) (ص88)
73	Labiodentale (p.70)	شفوية أسنانية (ص80)	أسنانية شفوية (ص88)
74	Articulation d'avant (p.70)	تقطيع أمامي (أصوات حنكية) (ص80)	تقطيع أمامي (حنكي) (ص88)
75	Articulation d'arrière (p.70)	تقطيع خلفي (أصوات غشائية) (ص80)	تقطيع خلفي (حلقي) (ص88)
76	Articulation latérale (p.71)	تقطيع جانبي (ص80)	نطق جانبي (ص88)
77	Articulation vibrante (p.71)	تقطيع مكرر (ص81)	نطق الأصوات الترددية (90)
78	Effet acoustique (p.72)	انطباع أكوستيكي (ص82)	أثر سمعي (ص91)
79	Voyelles chuchotées (p.73)	حركات خافتة (ص83)	صوامت مهموسة (ص92)
80	Voyelles sourdes (p.73)	حركات مهموسة (ص83)	صوائت مهموسة (ص92)
81	H aspirés (p.73)	هاءات منَفّسة (ص83)	مهموسة (ص92)
82	Ouverture (p.73)	انفتاح (ص84)	مخرج (ص92)
83	Phonéticiens (p.75)	علماء الأصوات (ص85)	علماء الأصوات (ص95)

84	Phonologiste (p.75)	عالم فنولوجيا (ص85)	علماء الأصوات (ص95)
85	Unités syllabiques (p.75)	وحدات مقطعية (ص85)	وحدات مقطعية (ص95)
86	Sons isolés (p.76)	أصوات منعزلة (ص86)	أصوات مفردة (ص96)
87	Phonation (p.77)	التصويت (ص87)	الحدث التصويتي (ص97)
88	Phonologie combinatoire (p.77)	الفنولوجيا التعاملية (ص87)	علم الأصوات التركيبي (ص97)
89	Syllabation (p.77)	تْقطَعة (ص87)	التجمع المقطعي (ص97)
90	Frontière syllabique (p. 88)	حد مقطعي (ص94)	حد مقطعي (ص106)
91	Sons voisins (p. 88)	أصوات مجاورة (ص95)	أصوات مجاورة (ص106)
92	Point vocalique (p. 89)	النواة الحركية (ص94)	القمة الصوتية (ص107)
93	Accent syllabique (p. 91)	النبرة المقطعية (ص97)	النبر المقطعي (ص109)
94	Son ouvrant (p. 91)	صوت فاتح (ص88)	صوت منفتح (ص109)
95	Son fermant (p. 91)	صوت غالق (ص88)	صوت منغلق (ص109)

3- أساليب ترجمة مصطلحات علم الأصوات الوظيفي في الترجمتين العربيتين:

بعد إحصاء وجمع المصطلحات اللغوية الواردة في الترجمتين العربيتين، التي بلغ عددها خمس وتسعون (95) مصطلحا، حاولنا تقصي الأساليب المستعملة في الترجمتين فتوصلنا إلى النتائج التالية:

3-1. الترجمة التونسية:

لاحظنا أن المترجمين قد أكثروا من استعمال الترجمة الحرفية متصدرة قائمة أساليب الترجمة المستعملة بست وأربعين مصطلحا (46)، وتليها الترجمة المكافئة بعشرين مصطلحا (20)، أما الترجمة التفسيرية - أي ترجمة معنى المصطلح عند غياب المكافئات – فكانت في اثنا عشر مصطلحا (12)، كما لجئوا إلى تعريب ثلاثة عشر مصطلحا (13)، في حين لم

يستعمل الاقتراض إلا مرة واحدة (1) أما بالنسبة لأساليب التوليد التي ذكرناها في القسم النظري فلم يلجأ إليها إلا نادرا حيث استعمل الاشتقاق ثلاث مرات (03) ولم يرد المجاز ولا النحت إطلاقا. وفيما يلي نماذج من هذه الأساليب:

- **الترجمة التفسيرية:**

حركات جهاز التصويت	Mouvements phonatoires
إوالية تقطيع الأصوات	Mécanisme de l'articulation
صورة خطية	Graphie
عمليات تقطيع النطق	Articulation buccale

- **الترجمة الحرفية:**

لغة حية	Langue vivante
سلسلة اللفظ المسموع	Chaine de la parole entendue
الأصوات المهموسة	Sons sourds

- **الاشتقاق:**

جهاز التصويت	Appareil vocal
محنجر	Laryngé
المقْطَعة	Syllabation

- **الاقتراض:**

Phonétique

- **التعريب:**

فنولوجيا	Phonologie
انطباع أكوستيكي	Impression acoustique

صوتم (تعريب جزئي) Phonème

فيزيولوجيا الأصوات Physiologie des sons

الجدول 1: أساليب الترجمة المستعملة في الترجمة التونسية:

وفيما يلي جدول ورسم بياني لخصنا فيهما النتائج المحصل عليها:

المجموع	التكافؤ	الترجمة الحرفية	الترجمة التفسيرية	التعريب	الاقتراض	الاشتقاق
95	20	46	12	13	01	03

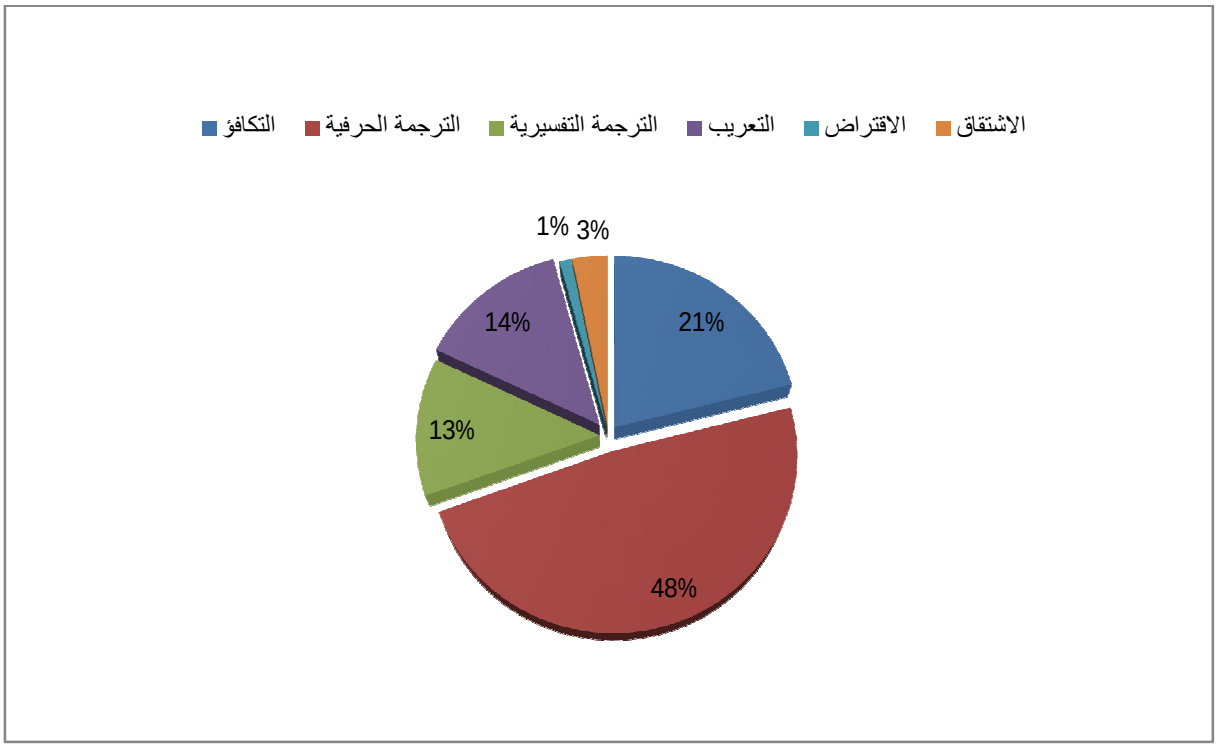

3-2. الترجمة المصرية:

بلغ عدد المصطلحات التي استعملت فيها الترجمة الحرفية أربع وخمسون (54) من المجموع الكلي، وقد استعان المترجم بالترجمة التفسيرية في خمسة عشرة (15) مصطلحا. ولجأ إلى أسلوب الاشتقاق في ثلاثة (03) مصطلحات، واضطر إلى تعريب مصطلح وواحد (01) فقط، ولم يقترض أي مصطلح. ولم يلجأ إلى المجاز ولا النحت إطلاقا. وفيما يلي نماذج من هذه الأساليب:

- **الترجمة التفسيرية:**

علم الأصوات اللغوية (علم وظائف الأصوات)	Phonologie
وحدة صوتية	Phonème
الفتحة المزمارية	Glotte
علم الأصوات التركيبي	Phonologie combinatoire

- **الترجمة الحرفية:**

حد مقطعي	Frontière syllabique
أصوات مجاورة	Sons voisins

- **الاشتقاق:**

حنجوري	Laryngé

- **التعريب:**

فيزيولوجية الأصوات	Physiologie des sons

وفيما يلي جدول ورسم بياني لخصنا فيهما النتائج المحصل عليها:

الجدول 2: أساليب الترجمة المستعملة في الترجمة المصرية:

المجموع	التكافؤ	الترجمة الحرفية	الترجمة التفسيرية	التعريب	الاقتراض	الاشتقاق
95	21	55	14	01	00	03

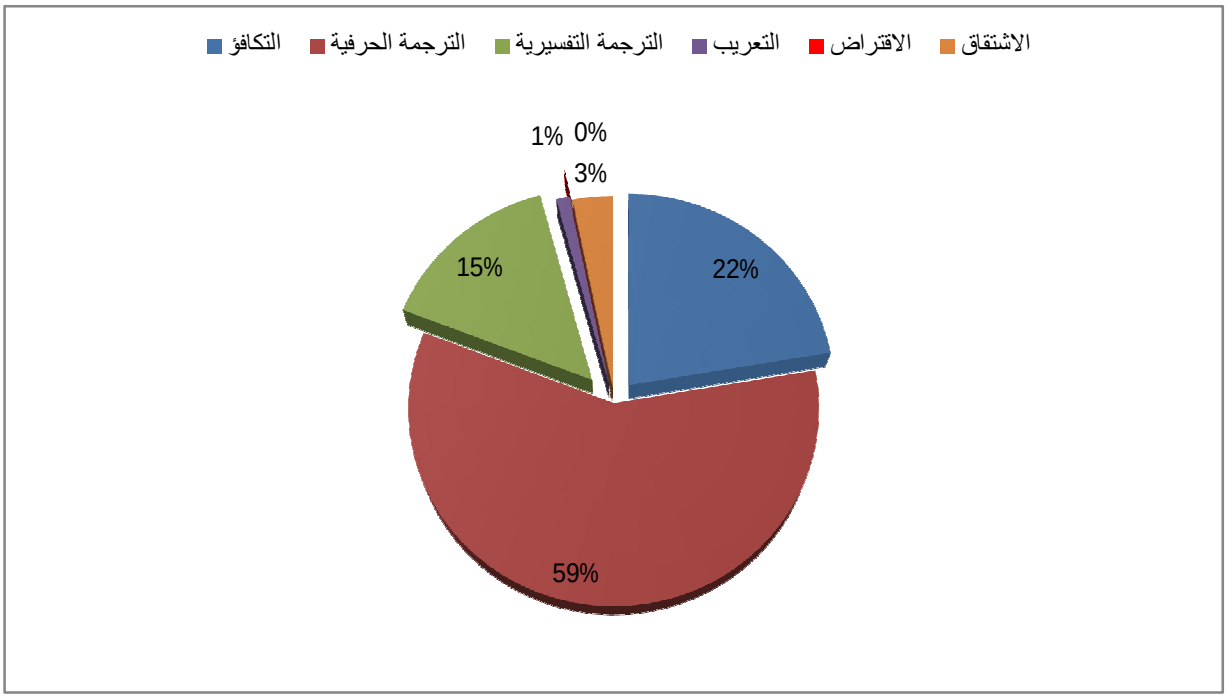

لقد قمنا بتتبع ومقارنة المصطلحات بين الترجمتين، والنتيجة التي خلصنا إليها أنه من مجموع خمس وتسعون (95) مصطلحا توافق تسع وعشرون (29)، واختلفت المصطلحات الباقية التي بلغت ست وستون (66)، أي ما يفوق ثلثي المصطلحات الواردة. واطلعنا أيضا على الترجمة السورية ليوسف غازي وأغلب مصطلحاتها مختلفة كذلك، والأمر نفسه مع الترجمة العراقية. وهذا أمر يدل على وجود مشاكل في المصطلح العربي في الدراسات اللغوية الحديثة.

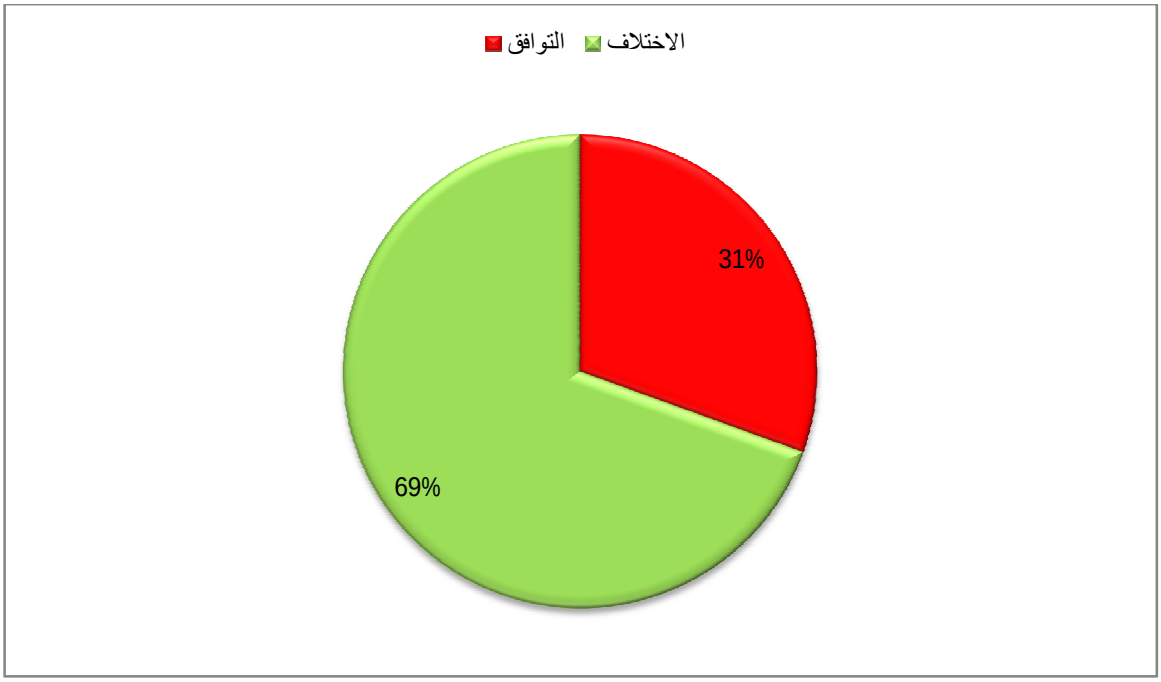

4- مشكلات المصطلح العربي:

هنالك العديد من المشكلات التي أصيب بها المصطلح العربي، ومنها:

أولاً : تشتت المصطلح العربي :

ونقصد بالتشتت، وجود أكثر من مصطلح عربي مقابل المصطلح الأجنبي الواحد، فالأصل أن يكون لكل مصطلح أجنبي مقابل عربي وحيد ولكن _ وللأسف _ نجد أكثر من مصطلح عربي مقابلا للمصطلح الأجنبي الواحد ، فالناظر في كتب اللغة يجد أنّ المصطلح الأجنبي Linguistique يقابله عدداً من المصطلحات العربية منها: اللسانيات، وفقه اللغة، ومنهم من قابلها بمصطلح علم اللغة، ومن الباحثين من اختار مصطلح الألسنية، وغيرها من المصطلحات التي تجاوزت العشرين على إحصاء المسدّي [1]، فإذا اُختلف حول تسمية العلم، مع أنها أهم وحدة اصطلاحية أساسية في أي جهاز مفاهيمي خاص، فما بالك إذا تعلق الأمر بباق المصطلحات التي تكوِّن هذا الجهاز[2]. وهذا الجدول يبين تعدد تسمية هذا العلم[3]:

المصطلح الأجنبي	المقابل العربي
Linguistique	1-اللانغويستيك 2-فقه اللغة 3-علم اللغة 4-علم اللغة الحديث 5-علم اللغة العام 6-علم اللغة العام الحديث 7-علم فقه اللغة 8-علم اللغات 9-علم اللغات العام 10-علوم اللغة 11-علم اللسان 12-علم اللسان البشري 13-علم اللسانة 14-الدراسات اللغوية الحديثة 15-النظر اللغوي الحديث 16-علم اللغويات الحديثة 17-اللغويات الجديدة 18-اللغويات 19- اللغويات 20- الألسنية 21- الألسنيات 22- اللّسنيات 23- اللسانيات

(1) قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي. الدار العربية للكتب. 1984م. ص72.

(2) العربية التقنية وأشكالية المصطلح (المصطلح اللساني نموذجا)، عبد السلام إسماعيل علوي. مداخلة في ندوة دولية في موضوع "معاجم المصطلحات اللسانية، تحليل وتقويم ومقارنة". نظمت بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، المغرب، بتاريخ 25-26 نونبر 2010.

(3) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب، عمر لحسن. مجلة المصطلح- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان- ع2003/02. ص96.

وطبعا الاختلاف لم يقتصر على تسمية هذا العلم، بل تعداه إلى المنظومة الاصطلاحية التي تكون هذا العلم. ومن الأمثلة الأخرى المصطلح الأجنبي Phonème يقابله مصطلحات عربية وفيرة منها : فونيم ، وصوتم ، وصوت ، وفونمية ، وصوتيم، ولافظ وغيرها[1]. وبعضهم يطلق على ما يقابل المصطلح الأجنبي Etymology[2]،"علم تأصيل الكلمات"، أو "علم تاريخ الكلمات" أو "التأثيل". وهناك الكثير من هذا النمط[3]. وقد يحدث العكس، بأن يستخدم المصطلح العربي الواحد ليعبِّر عن أكثر من مصطلح أجنبي، ومثال ذلك: كلمة السياق، فنجدها تقابل عند بعض اللغويين مصطلح (Associatie)أي اقتراني، وتقابل أيضاً مصطلح (Syntagmatic) أي تركيبي، وتقابل أيضاً مصطلح(Contextual) [4]. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد تعدد المصطلح عند العالم الواحد، فرشاد الحمزاوي مثلا لا يلتزم بمقابل واحد للمصطلح الأجنبي، فكلمة "Accent" يقابلها بـ "النبرة" و "الضغط"، وكلمة"Phonème" يقابلها مرة "صوتم"، ومرة "فونيم "[5] والدكتور إبراهيم أنيس كذلك يترجم المصطلحين "Consonant" ، و"Vowel"، في كتابه (الأصوات اللغوية)بـ" الساكن"، و"الصوت اللين". و ترجمهما في كتابه (من أسرار اللغة) بـ "حرف"، و"حركة"، على التوالي[6].

فهذا التشتت في المصطلح العربي ، يعدُّ ظاهرةً مَرَضِيَّة ، وآفة من آفات البحث العلمي، إذ يسبب بلبلة و إرباكاً لدى الدارسين ، وهدراً للجهود العلمية في إضاعة الوقت، بتكرار ما تم انجازه، ولهذا فقد ذمَّ ابن خلدون قديماً أن مما أضرَّ بالناس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التآليف، واختلاف الاصطلاحات في التعليم ، وتعدد طرقها"[7].

---

(1) المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية.أحمد مختار عمر. مجلة عالم الفكر ، م20/ع3 ،1989م. ص584.

(2) تأسيس القضية الاصطلاحية، عبد السلام المسدي. المؤسسة الوطنية للترجمة و التحقيق و الدراسات. ص16.

(3) المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر ابراهيم صالح النعيمي. مجلة علوم إنسانية - السنة الخامسة. العدد :36 - 2008. ص20.

(4) الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي. دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع. عام 1995. ص 229.

(5) المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية.أحمد مختار عمر. مجلة عالم الفكر ، ص584

(6) المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر ابراهيم صالح النعيمي. نقلا عن: الأصوات اللغوية، أنيس ابراهيم. مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.ط 1 .1958م . ص 26. و من أسرار اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.ط 6. 1978م. ص 171.

(7) نفسه، نقلا عن: المقدمة، ابن خلدون عبد الرحمن، دار إحياء التراث العربي - بيروت- لبنان. 3/ص 1240.

ثانياً :ضبابيّة المصطلح العربي:

يعتمد وضوح المصطلح ودقّته على وضوح المفهوم وحدّه ، فإن كان المفهوم محددا واضحا في الذهن فقد سهل وضع المصطلح المناسب، أمّا إذا لم يكن المفهوم واضحاً في الذهن فلن يعبَّر عنه بدقة ووضوح ، يقول الجاحظ : إنَّ من حق المعنى أن يكون الاسم طبقاً ، وألاّ يكون له فاضلاً ولا مفضولاً ولا مقصراً ، ولا مشتركاً ، ولا مضمناً " [1] . وللأسف الشديد نلاحظ أن بعض واضعي المكافئات العربية للمصطلحات الأجنبية لم يعنوا بهذه السمة من سمات المصطلح العلمي فلجؤوا إلى مكافئات غامضة مبهمة عسيرة الفهم، ومثال ذلك: المصطلح prosodic phonology تأرجح بين التعريب والترجمة إلى "فونيم بروسودي" و"فنولوجيا التطريز الصوتي" ما يجعل القارئ العربي يتسائل عن العلاقة بين الصوت والتطريز؟[2].

فوجوب التطابق بين المصطلح ومدلوله قدر الإمكان، أمر مطلوب في عالم المصطلح. أو أن تكون هناك أدنى علاقة بين المصطلح ومفهومه. أما إذا انتزعت تلك العلاقة فلا يضير المصطلح في شيء ، فعندئذ يكون الإجماع أو الاتّفاق بين أهل العلم مانحا للمصطلح شرعيّة الظهور و التداول[3]. وعليه، فوضوح المصطلح من المطالب الرئيسة للمصطلح العلمي الناجح؛ فكلما كان المصطلح دقيقاً محكماً واضحاً كانت الصلة بين العلماء أوثق وأيسر، وكان مجال الاختلاف ضيق، وبالتالي نغلق باب القطيعة العلميّة بين العلماء، كما يقول الألماني (ليبنتز) : "إنّ معظم الخلافات العلمية ترجع إلى خلاف على معنى الألفاظ ودلالتها ، ويوم يصطلح العلماء على دوال معينة تضيق مسافة الخلاف كثيرا"[3].

---

(1) ينظر : البيان والتبيين، الجاحظ. 116/1.

(2) المصطلح الصوتي بين التعريب والترجمة – دراسة تمهيدية نحو وضع معجم صوتي ثنائي اللغة (انكليزي-عربي) محمد حلمي هليَل. مجلة اللسان العربي. ع21 .1965. ص116.

(3) المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر ابراهيم صالح النعيمي. ص21. نقلا عن مدى حق العلماء التصرف في اللغة، إبراهيم مدكور، 1959-1960م،. مجلة مجمع اللغة بالقاهرة ، المجلد 11.

ثالثا: البطء في وضع المصطلح العربي:

ومن المشكلات التي شاركت في معاناة المصطلح العربي، البطء في وضع المصطلحات العربية المناسبة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة الغرب ومواكبتهم في تدفق مصطلحاتهم. فبعد أن يتغلغل المصطلح الأجنبي في جسم اللغة العربية ويستقر يتم وضع مصطلح عربي مقابل له، وهذا سيفضي إلى تداول وشهرة المصطلح الأجنبي بين الناس ، وتهميش المصطلح العربي المكافئ له،[1] يقول الأمير مصطفى الشهابي: "ومهما يكن من أمر هؤلاء الناس، فالعلوم والفنون الحديثة تداهمنا من جميع جوانبنا، ومجامعنا اللغوية والعلمية بطيئة في وضع المصطلحات العربية، ولذلك سيظل هذا العمل في أيدي الصالحين والطالحين من الأفراد إلى أن يفتح المسؤولون في الأقطار العربية عيونهم".[2]

ويقول الدكتور عبد القادر الفاسي الفهري: "إن تحرك اللغة العربية في هذا الميدان كشأنه في ميادين ثقافية وعلمية أخرى، اتسم بالبطء الذي لا يتيح مواكبة الركب، ولم يوفق اللغويون العرب في تلافي حدوث تراكم في المصطلحات التي يتعين نقلها من اللغات الأخرى، ولم ترق الجهود الفردية المتفرقة إلى مستوى التحدي"[3].

فوضع المصطلح العربي مقابل المصطلحات الأجنبية يحتاج إلى جهد مضاعف وموحد، للتغلب على هذه المشكلة، وينبغي على المجامع العربية أن تتضافر للتخلص من التبعيّة المصطلحية، والسعي نحو استقرار المصطلح العربي في الساحة العلمية.

ومعلوم أن ترجمة المصطلحات العلمية أو تعريب الثقافة العلمية هو تعريب المتخصص العربي، وأن تقوية الطاقة التعبيرية للغة مرهون بالزيادة في القدرة التعبيرية لمتكلمي اللغة ومستعمليها، وأي نقص يعتري ترجمة المصطلحات يؤدي بالضرورة إلى غياب الإنسان العربي على الحضور في مجالات الثقافة والعلوم والفنون والاكتشافات والإبداع،[4]

---

(1) المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر ابراهيم صالح النعيمي. ص21.

(2) المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث ، مصطفى الشهابي. ص176. ط2، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق. 1965م.

(3) اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري. منشورات عويدات ،ط1، 1985.بيروت – لبنان. ص 391.

(4) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد ديداوي. دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع 1992. ص 290.

وقد أثبتت الدراسات أنه كلما كان صفاء في قناة التواصل كلما كان المردود أكثر في الفهم، والعكس صحيح، ومن هنا فالعمل على تطويع اللغة من خلال إثراء منظومتها المعجمية، يجعلها لغة تعبيرية تامة هو عمل على تطويع قدرة المثقف العربي اللغوية لتمكينه من توظيف لغته القومية لا في ممارسته اليومية فحسب، بل في تناوله للموضوعات العلمية الدقيقة[1].

5- أسباب معضلات المصطلح العربي:

تعيش اللغة العربية أزمة حقيقية في إيجاد المصطلح المناسب،إذ تعددت دوائر إنتاج المصطلح من رسمية ممثلة في مجامع اللغة العربية، ومراكز الترجمة والتعريب التابعة للجامعة العربية بالإضافة إلى جهود متفرقة للأفراد، إن غياب التنسيق بين هذه الهيئات واختلاف مصادر تلقي ثقافة المنتج للمصطلح، جعل المستهلك العربي في حيرة، فهو أمام حشد من المصطلحات قد تتفق مدلولا وتختلف لفظا وقد تتباين في الاثنين. ومن أسباب هذه المعضلة نذكر :

1- أثر المكون الثقافي: إن تنوع مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب حيث تنوعوا بين ثقافة فرنسية وإنجليزية وألمانية وروسية وعربية خالصة ولّد لدى هؤلاء نزعة إديولوجية طبعت أبحاثهم. فالعالم العربي في الوقت الراهن موزع في تفتحه على الحضارة الغربية على محورين: فالمشرق يتواصل مع الغرب عن طريق الثقافة "الانجلوساكسونية" anglo-saxonne، والمغرب العربي يتواصل مع الغرب عن طريق الثقافة اللاتينية latine.[2] وعلى الرغم من المجهودات المبذولة تبقى الثقافة العربية الأصيلة مهددة، فأهل المغرب العربي ينقلون عن اللغة الفرنسية ويسيرون على هديها في خلق تسميات اصطلاحاتهم، والمشرق العربي يستند أبناؤه إلى اللغة الانكليزية [3]. والمعروف أن لكل لغة ألفاظها ومفاهيمها التي يألفها أهلها هذه الألفاظ تختلف من لغة إلى أخرى، وهذه المفاهيم تختلف من أمة إلى أخرى، قد يترتب عن نقلها مفاهيم متباينة، نتيجة خصوصية اللغة، إضافة إلى ذلك

(1) علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد ديداوي. دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع 1992. ص 290.

(2) إشكالية ترجمة المصطلح بين قلة الانتاج وتعدده، عبد السلام سقرون. مجلة المصطلح- جامعة أبو بكر بلقايد- ع 2003/2. ص114.

الفوضى وتعدد مصادر إنتاج المصطلح حتى لو كان الأخذ من لغة واحدة كما هي الحال بالنسبة للإنجليزية فهناك إنجليزية بريطانيا، وإنجليزية أمريكا، ولكل منهما ألفاظها ومفاهيمها الخاصة بها، التي تختلف عما في الأخرى من ألفاظ ومفاهيم، وقد يترتب على اختلاف المفاهيم اختلاف في المصطلح عند العلماء الذين أخذوا عن الإنجليزية البريطانية والعلماء الذين أخذوا عن إنجليزية أمريكا [1].

2- اختلاف الآليات التي تولد المصطلح من مجمع لغوي إلى آخر، بل من لساني إلى آخر مما يعكس أن عملية التنسيق غائبة، وانعدام التنسيق أو الاتفاق على مبادىء التقييس والمراجعة، واتساع اللغة العربية وأقطارها[2]. إذ نجد تبايناً واضحاً في المنهجية المتبعة في نقل المصطلحات، فهناك من يعرب المصطلح بكلمة واحدة وثمة من يعربها بمجموعة من المقابلات، والبعض يبقي المصطلح على حاله كما ورد في اللغة المنقول عنها. وقد تتبع أحد الباحثين ترجمة لبعض مصطلحات دو سوسير والتي يمكن اعتبارها دعائم الدراسة اللسانية المعاصرة في ست مؤلفات لسانية [3]، وكانت النتيجة كما يلي:

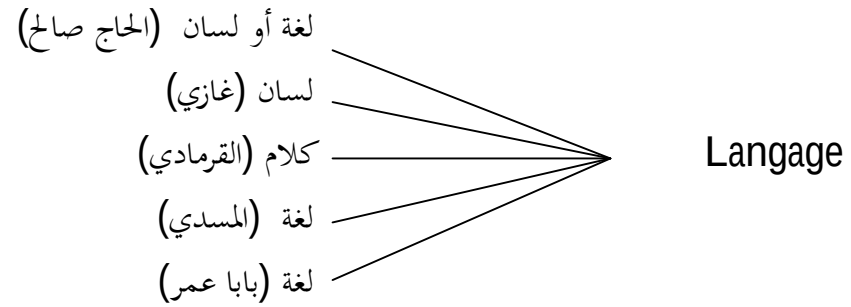

(1) المصطلح ومشكلات تحقيقه، ابراهيم كايد محمود. مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق ع 97 - السنة الرابعة والعشرون - مارس 2005 /1425.ص 55.

(2) إشكاليّة المصطلح اللساني الحديث، الحسني عبد الكبير، مقال نشر على موقع شبكة النبأ المعلوماتية. على الرابط: www.annabaa.org. السبت 19 نيسان مارس / 2008 - 12/ربيع الثاني/1429.

(3) المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب، عمر لحسن. ص97-98. نقلا عن المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات "الذي وضع بإشراف الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح وتمويل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم 1989م. و"قاموس اللسانيات" لعبد السلام المسد، الدار العربية للكتاب – ليبيا 1984م. وكتاب" الألسنية، علم اللغة الحديث " لميشال زكريا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع- بيروت 1983م. وكتاب "اللسانيات العامة الميسرة" لسليم بابا عمر وباني عميري،ديوان المطبوعات الجامعية – الجزائر. وكتاب" محاضرات في الألسنية العامة" لدو سوسير وترجمة يوسف غازي ومجيد نصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة – 1986م. وكتاب" دروس في الألسنية العامة" لسوسير وترجمة صالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش، الدار العربية للكتاب تونس –ليبيا 1985م.

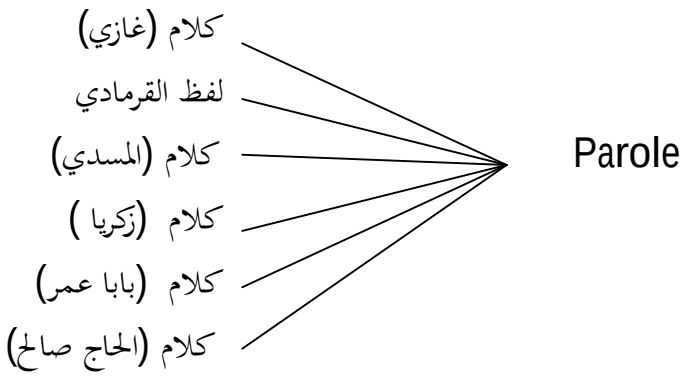
كلام (غازي)
لفظ القرمادي
كلام (المسدي)
كلام (زكريا)
كلام (بابا عمر)
كلام (الحاج صالح)
Parole

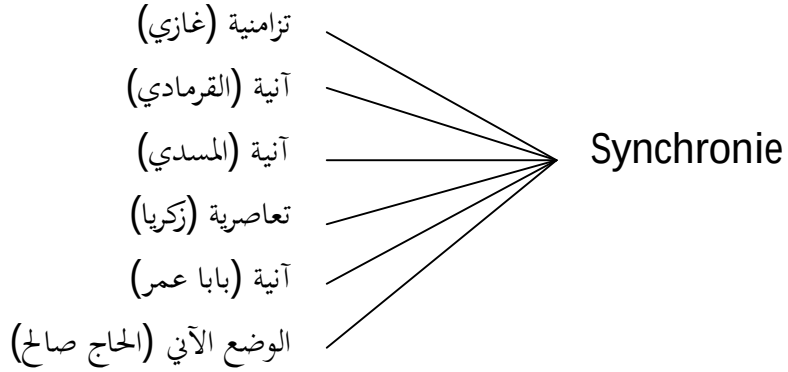
تزامنية (غازي)
آنية (القرمادي)
آنية (المسدي)
تعاصرية (زكريا)
آنية (بابا عمر)
الوضع الآني (الحاج صالح)
Synchronie

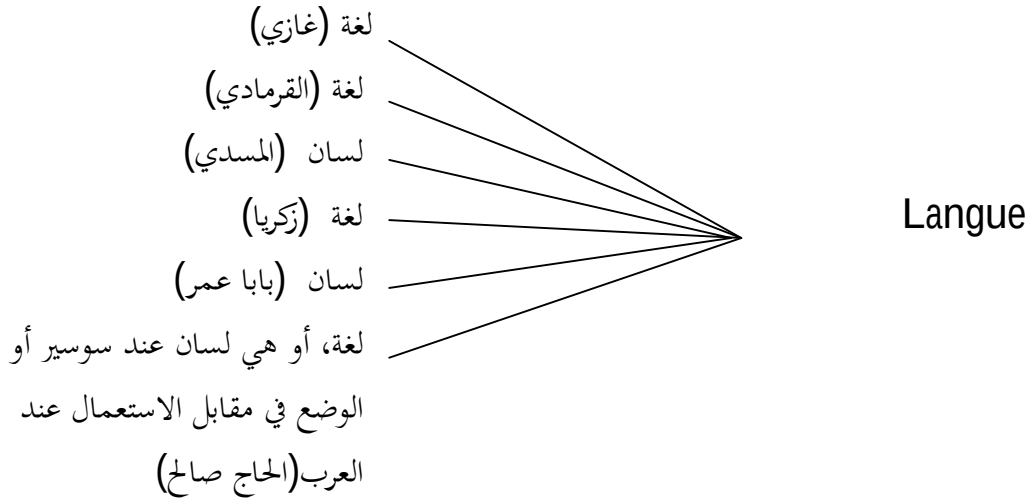
لغة (غازي)
لغة (القرمادي)
لسان (المسدي)
لغة (زكريا)
لسان (بابا عمر)
لغة، أو هي لسان عند سوسير أو الوضع في مقابل الاستعمال عند العرب(الحاج صالح)
Langue

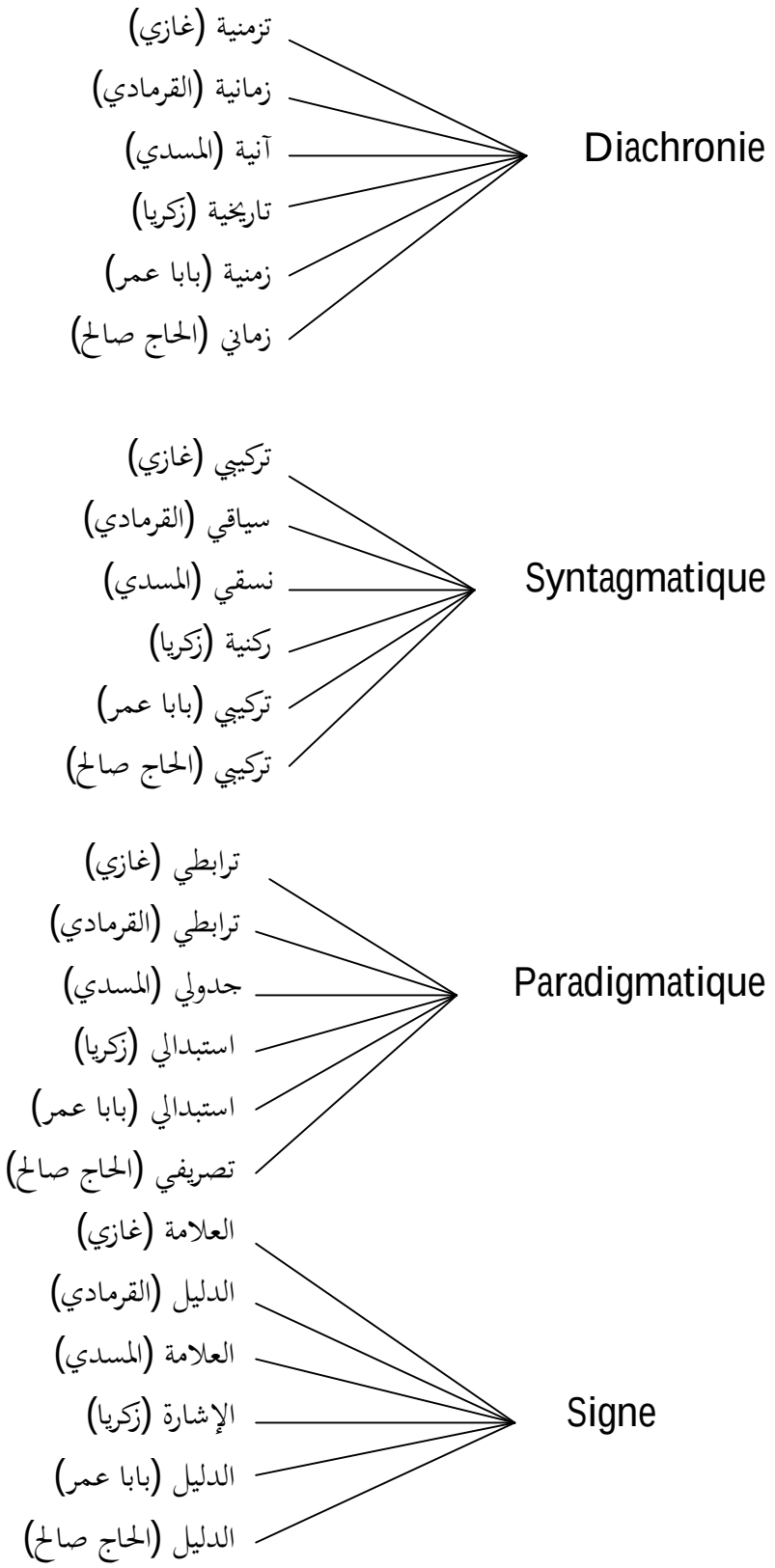
تزمنية (غازي)
زمانية (القرمادي)
آنية (المسدي)
تاريخية (زكريا)
زمنية (بابا عمر)
زماني (الحاج صالح)
Diachronie
تركيبي (غازي)
سياقي (القرمادي)
نسقي (المسدي)
ركنية (زكريا)
تركيبي (بابا عمر)
تركيبي (الحاج صالح)
Syntagmatique
ترابطي (غازي)
ترابطي (القرمادي)
جدولي (المسدي)
استبدالي (زكريا)
استبدالي (بابا عمر)
تصريفي (الحاج صالح)
Paradigmatique
العلامة (غازي)
الدليل (القرمادي)
العلامة (المسدي)
الإشارة (زكريا)
الدليل (بابا عمر)
الدليل (الحاج صالح)
Signe

و هذا أنموذج يكشف عن بعض جوانب التباين في منهجية صياغة المصطلح وتعريبه وفق ما ورد في مجموعة من المصادر[1].

Phonème	المصدر
1. فونيم	دراسة الصوت اللغوي (أحمد مختار عمر)
2. صوتم	قاموس اللسانيات (عبد السلام المسدي)
3. صوت،صوتم	دروس في علم أصوات العربية (صالح القرمادي)
4. فونيم	معجم علم اللغة النظري (محمد علي الخولي)
5. فونيم	معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (تأليف نخبة من اللسانيين العرب)
6. صوتيه	المصطلح اللساني
7. صوتم	مفاتيح الألسنة
8.مستوصت	مجلة الفكر العربي

3-التفاوت النظري والمنهجي بين المستوى العلمي للسانيين العرب [2]. واتساع الهوة بين الجانب النظري والجانب المنهجي بين أقطاب الدرس اللساني العربي [3].

4-أزمة الصراع بين الأصالة والحداثة، بين داعٍ إلى التنقيب في التراث عن المصطلحات الأثيلة وآخر مناصرٍ للتعريب والحفاظ على حرمة المصطلح [4].

5-ومن أسباب فوضى المصطلح، اختلاف المدارس التي نأخذ منها مع عدم مراعاة منهجية كل مدرسة من المدارس التي نتعامل معها، فهناك مدارس يغلب عليها الطابع النفسي، وأخرى يغلب عليها الطابع الاجتماعي، وثالثة تلح على الجانب المعنوي الوظيفي،

(1) التعريب بين الواقع والطموح، إبراهيم بن محمود حمدان.

(2) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات- أي مصطلحات لأي لسانيات؟ مصطفى غلفان. مجلة اللسان العربي- ع46. سنة 1998. ص 154.

(3) شكاليّة المصطلح اللساني الحديث، الحسني عبد الكبير، مقال نشر على موقع شبكة النبأ المعلوماتية. على الرابط التالي: www.annabaa.org. السبت 19 نيسان مارس / 2008 - 12/ربيع الثاني/1429.

(4) هجرة المصطلح بين أزمة الترجمة وحلم التقدم، وئام المددي. على الموقع: الحوار المتمدن-العدد: 2754 - 2009 / 8 / 30. http://www.ahewar.org/debat/nr.asp.

كل هذا ينعكس سلباً على توحيد المصطلح، لأن دلالة كل مصطلح تختلف باختلاف المدرسة التي ينتسب إليها أو الشخص الذي قدمه فمن الطبيعي "أن تنشأ فوضى في مجال المصطلح لتعدد المصادر التي اعتمد عليها المترجمون"[1].

6-إن مشكلة المصطلح ليست مشكلة لغوية محضة (إحلال مقابل عربي لمفهوم أجنبي، أو المفاضلة بين المقابلات الجارية)، رغم أن أساسها لغوي. إن البعد المحوري للمصطلح يتمثل في جانبه المعرفي. ونحن لا ننتج هذه المعرفة وإنما نتلقاها، ومادام كل مشتغل بها يتعامل معها بطريقة مخالفة لغيره، فلا يمكن إلا أن يفهمها بطريقته الخاصة، ويقترح تبعا لذلك مقابلات تناسب أشكال فهمه واستيعابه لها[2]، ومن الأسباب كذلك سيادة النزعة الفردية والاجتهاد الفردي خارج الإطار العلمي المؤسس في وضع المصطلح العربي المتخصص وعدم الاكتراث برأي الآخر من الأقدمين أو المحدثين أو حتى المعاصرين ولو كان صائبا[3].

7-ظاهرتا الترادف والاشتراك اللفظي، وذلك بوضع أكثر من مصطلح على المفهوم الواحد، أو العكس بوضع مصطلح واحد على مفاهيم متعددة[4].

8-التطور المتسارع والمستمر للبحث اللساني العالمي وظهور المزيد من المفاهيم.

9-النقص في المعاجم العربية بأنواعها المختلفة، والفراغات في المصطلحات العربية[5].

10- تأخر البعثات اللسانية إلى الخارج، التي لم تعرف إلا منتصف القرن العشرين، حينما أوفدت جامعة القاهرة عددا من المعيدين بها إلى كل من انجلترا، وألمانيا، وفرنسا، للتخصص في اللسانيات العامة General linguistics، أو اللسانيات المقارنة Comparative Linguistics، وما تبع ذلك من قيام حركة لسانية حديثة تأليفا وترجمة. [6]

---

(1) تقنيات السرد الروائي، فوضى المصطلح، الشنطي محمد صالح. مجلة علامات في النقد الأدبي ج8 مجلد 2. ص236.

(2) المصطلح السردي العربي قضايا واقتراحات، سعيد يقطين. مجلة نزوى (مسقط)- ع21. ص35. 2009/07/11.

(3) المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات- أي مصطلحات لأي لسانيات؟ مصطفى غلفان. مجلة اللسان العربي- ع46. سنة 1998. ص 154.

(4) مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية 1987م. ص76-77.

(5) في المصطلح العربي – قراءة في شروط توحيده – علي توفيق الحمد. مجلة التعريب - العدد العشرون . ديسمبر 2000. ص25.

(6) حركة الترجمة اللغوية في المشرق العربي : مصر أنموذجا، عبد الرحمن حسن العارف. جامعة الكويت، 2007/02، ص308.

6- اقتراحات:

بعد عرض هذه المشكلة ووصفها، وذكر أسبابها ومظاهرها، وأخطارها وآثارها السلبية، يحسن ههنا أن نذكر أهم سبل توحيد المصطلح العربي ونشره. ورغم أن التعددية قدر محتوم للمصطلح العربي إلا أنه بإمكاننا التخفيف من حدتها باتخاذ مجموعة من الإجراءات، يمكن اختزالها فيما يلي:

أوّلاً: دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، وتطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل عليها، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها (أي عدد المستخدمين له تقريباً)، ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة؛ لاختيار المصطلح المفضّل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه، للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أوّلاً، ثم تطبيق مبادىء التقييس عليها، واختيار المفضّل، وهي عملية معيارية[1]. والتقييس ذو أهمية بالغة، لا بدّ منه في اختيار المصطلح الأفضل، ثم نشره وإشاعته وقد سبق أن تحدثنا عنه، وعن مبادئه بإيجاز، وله فوائد كثيرة ذكرها فيلبر FELBER ، لعلّ من أهمها: تسهيل التعاون التقني بين الشعوب، ونقل عن فوستر WÜSTER قوله – وهو أحد الداعين إلى توحيد المصطلحات عالمياً –: "إنه لأسف كثيراً عندما يسمع أن العديد من الناس قد رفضوا – ومنذ سنوات طويلة – محاولات لتوحيد المصطلحات، متخذين شعاراً لهم بأنه لا يمكن توحيد المصطلحات، أو وضع مقاييس محدّدة لاستحداث مصطلحات جديدة" [2].

ومن فوائد التقييس أنه يهدف إلى تحسين المصطلحات المستعملة وتوحيدها؛ ومن المقاييس المهمّة التي ذكرها الأخضر غزال[3] **المقاييس الدلالية**، وأراد بها تفضيل المصطلح الدقيق

---

(1) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. مجلة التعريب - العدد العشرون . ديسمبر 2000. ص25.

(2) Helmut Felber ، Standardizaton in Terminology.1985 Vienne.p5-6.

(3) المنهجية العامّة للتعريب المواكب. الأخضر غزال أحمد، يناير 1977، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب. ص60.

على المبهم أو الملبس، وتفضيل المصطلح الذي يوحي جذره بالمفهوم المقصود بصفة أوضح، وأوصى بتجنّب المشترك اللفظي. وذكر أيضاً المقاييس **الاجتماعية اللغوية**، وهي تقوم على الاستعمال، ففضّل اللفظة الرائجة الفصيحة على النادرة أو الغربية، وكذلك جماليّة اللفظ، وخفّة وقعه. وممّا له صلة بالتقييس والمقاييس ضرورة إجراء دراسة ميدانية، وجمع استبيانات على المصطلحات المترادفة المتعدّدة على مستويين[1]:

أ – مستوى الاستخدام العلمي الخاص بين المتخصصّين والعلماء، وفي البحوث والمؤلفات والترجمات.

ب – مستوى الاستخدام العلمي العام في الوطن العربي، ثم محاولة معرفة نسبة شيوع كّل منها على حدة.

وفي حالة عدم الوصول إلى حلّ مُرضٍ باستخدام المصطلح الواحد للمفهوم الواحد، ووقف بقية المترادفات عن الاستعمال، أو لتترك على حالها، ويبقى الزمن والذوق العربي وانتشار الثقافة والوعي المصطلحي، كل هذا كفيل بترجيح مصطلح على بقية مرادفيه إيثارا للأفضل والأنسب والتوّجه إليه، وهجر غيره وإقصائه. مع التحذير من أنّ التوحيد هذا "يجب ألاّ يكون مؤدّياً إلى تجميد اللغة والعلوم[2]. وجدير بالذكر والاهتمام أنْ نسجّل أنّ العناية بالمصطلحات العامة الشائعة على مستوى الاستخدام الشعبي أشد خطراً؛ لشيوعها وصعوبة مواجهتها أمام الزخم الجماهيري الجارف الذي لا يعرف معايير تقييس، ولا يستشعر خطورة الأمر وضرره.

ثانياً: ينبغي معالجة قضية توحيد المصطلح، ونشر المصطلح المفضّل على ثلاثة مستويات:

1. **المستوى الوطني:** إذ نجد تعدّداً في استخدام بعض المصطلحات بين أبناء القطر العربي الواحد لغير سبب.

(1) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. مجلة التعريب - العدد العشرون . ديسمبر 2000. ص25.

(2) العربية والحداثة - أو الفصاحة فصاحات، الحمزاوي محمد رشاد . منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، تونس 1982.ص 86.

2. **المستوى الإقليمي:** ونقصد به توحيد المصطلح على مستوى مجموعة من الأقطار العربية بينها تشابه أو تقارب مثلاً في الظروف اللغوية أو التاريخية أو الجغرافية، كأقطار المغرب العربي مثلاً، ثم على مستوى أقطار المشرق العربي، ثم على مستوى دول الخليج العربي مثلاً، إن كان ذلك مفيداً وتمهيدا للتوحيد العام.

3. **المستوى القومي:** وهو توحيد استخدام المصطلح المفضل في جميع أقطار الوطن العربي. وينبغي أن يكون التوحيد على هذه المستويات الثلاثة بعد الدراسة الوصفية الميدانية لواقع المصطلحات المستخدمة في كل قطر من الوطن العربي بواقعية وتدرج[1].

ومن الواجب أن يتّم توحيد المصطلحات العربية وفق سياسة موحدة في الوضع والتقييس والاختيار متفق عليها، تلتزم بها جميع الدول العربية، بعد أن تشارك هي نفسها في رسمها ومناقشتها وإقرارها، وتنفّذ هذه السياسة الموّحدة بعد دراسة طاقات اللغة العربية بتراثها العلمي المتنّوع، واللغويّ والأدبّي، ومعاجمها اللغوية والاصطلاحية[2] لتسجيل ما قد يكون نافعاً في هذا المجال وتفريغه في الحاسوب تحت الطلب، أو جمعها في مدونّات معجمية، على أن يتم كل ذلك بمنهجية منظمة تضمن للعلم بالعربية وحدته الفكرية والثقافية، وعلى أن نحرص على البدء بالمفاهيم أّولاً ودائماً، وينبغي أن تقوم هذه المنهجية على أصول أشار إليها العديد من الباحثين[3]، على اختلاف بينهم في التناول والشمول، وهي كلها يجب أن تتّم بعد دراسة طاقة اللغة العربية دراسة تقوم على الوصف والتقويم ، ولعّل من أهّم هذه الأصول[4]:

أ –التنبّه إلى أنّ اللغة العربية الآن تأخذ ولا تعطي، لأن الوطن العربي هو الطرف المستهلك وليس المنتج، وهذه مشكلة تفرض علينا متابعة كل ما يجّد في العلوم والتقنية الحديثة في كل اللغات، وما يزيد المشكلة سوءاً هو تعّدد اللغات التي تأخذ عنها العربية، وهذا يعقّد علينا طرق الوضع، إن بالتعريب واقتراض الدخيل، وإن بوضع مقابل عربي

(1) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. ص25.
(2) الأخضر غزال 48، 52، 53، مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج (4.3) ص 185.
(3) ينظر: الأخضر غزال 47 وما بعدها، والحمزاوي 97 وما بعدها ، وغيرهما.
(4) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. ص25.

للمصطلح الأجنبي، وقد تَسْهل هذه المشكلة إن نحن بدأنا العملية الاصطلاحية بالمفاهيم – كما يجب وبذلك لا نتقيّد كثيراً بالمصطلحات الأجنبية أياً كانت لغاتها[1].

ب – ومن الأصول أيضاً العناية بالترجمة وقواعدها، ورسم خطة قومية واحدة تبيّن النظام الذي يجب أن نلتزمه في ترجمة المصطلحات الأجنبية. كما ينبغي وضع قواعد موحّدة نلتزم بها في التعريب أيضاً (أي نقل المصطلح الأجنبي إلى العربية بعد تعريب صيغته وأصواته)[1]. ومن دون شكّ فإن تنشيط حركة الترجمة رهين بتوفير مصطلحية(Terminologie)عربية دقيقة ومعاجم قطاعية وموسوعية محوسبة أحادية وثنائية ومتعددة اللغات تحاكي التطور الذي لحق ميدان المعجماتية (Lexicographie) والمصطلحاتية (Terminographie) بالعالم الغربي[1].

ج – ومن أصول المنهجية الموّحدة التي نسعى إليها النظر إلى لغة العلم والمصطلحات نظرة تربط بينها وبين العقل والمنطق، وأن ننأى بها عن الحشو والابتذال والخلط، معتمدين الدقة والوضوح وعدم الترادف أو الاشتراك اللفظي. ومن أصول المنهج الموّحد أيضاً: الاتفاق على طرق الوضع اللغوية للمصطلحات، ومتى نستخدم هذه أو تلك، حتى يكون عمل اللجان المختصّة موحّداً متوائماً، يسّهل جمع منظومات مصطلحية تجمع بينها علاقات مفهومية أولاً، وعلاقات لغوية؛ في الجذر أو الصيغة أو الاشتقاق أو المجاز أو النحت أو الاقتراض أو غير ذلك، وفق شروط تراعى في كل طريقة[2]، وبذلك تقابل كل منظومة مصطلحية منظومة مفاهيم ترتبط بعلاقات وخصائص واحدة أو متقاربة.

د –ومن الأصول التي يجب مراعاتها في المنهج تطبيق مذهب لغوي واحد تطبيقاً صارماً، كأن يلزم خطّ مدرسة لغوية واحدة مثلاً[3] في مجال التعريب المصطلحي أو البحث اللغوي، لا نحيد عنه، حتى نضمن وحدة النتائج إلى حد كبير بعد أن تتّحد المقدّمات والوسائل.

---

(1) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. ص25.

(2) خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي، نقلا عن: محمد حلمي هليل. بحث مقدّم إلى الندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق" تونس 13، 17 مارس 1989م. ص 7.

(3) توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية. عمّار بن يوسف. بحث مقدم إلى ندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق"، تونس 1989م.

ثالثاً: ومن سبل نشر المصطلح الموّحد تشجيع الترجمة والتأليف والإبداع والإنتاج العلمّي العربي ودعمه، لإيجاد نظريات علمية عربية بمصطلحات عربية أصيلة، لا نحتاج إلى مراجعتها أو إلى تعريبها كالأجنبية. ويتبع ذلك أيضاً تعريب التعليم الجامعي والعام، أي جعل العلم عربياً، وتوحيد مناهجه وموادّه وكتبه، وأنظمة الإدارة والتبادل والاقتصاد. وجدير بالذكر أنّ الجهود والمبادرات الفردية في مجال وضع المصطلحات وتعريبها أمر يدّل على الوعي والغيرة والإخلاص، وهو مجهود ابتكاريّ لكّن له أثراً سلبياً مضادّاً، يجدر التنبّه إليه والتنبيه عليه، وهو أنّه "أمر لا يخدم التوحيد بل يهلكه"[1] وحتى تحقق الفائدة من هذه الجهود الفردية، يجب ربط هذه الجهود بالهيئات القومية الرسمية المعنيّة، حتى يتّم التنسيق والتقييس والتوثيق، والتوصية بنشر المصطلح المقترح واستخدامه.

رابعاً: أن لا نترك المجال للعامة لوضع مصطلحات اعتباطية، وربّما عامية، وعلى مسئوليتها من غير عناية أو معرفة بمفهوم أو مصطلح، فإن وضعوا شيئاً من المصطلحات صعبت مقاومته ووقف انتشاره، إذا تلكّأت الهيئات المختصّة المصطلحية في وضع مصطلح لأيّ مفهوم بالسرعة الممكنة، لأن العامّة ستوضع أنذالك تحت ضغط الحاجة إلى التعبير عن المفاهيم التي تستحدث، ولو بمصطلحات متعدّدة [2].

خامسا: إنشاء بنك معرفي عربّي واحد للمفاهيم وتعريفاتها ومصطلحاتها، وإنشاء شبكات له في جميع الدول العربية، لتخدم التوّجه التوحيديّ في هذا المجال، مع إمكان الاستعانة الواسعة بالإنفوتيرم – المنظمة العالمية للمصطلح – والمؤسسات العالمية الأخرى المختصّة، واستغلال وسائل الاتصالات المعرفية المتطوّرة، وشبكات المصطلح والمفاهيم العالمية، وطلب الخبرات والتدريب، كلما كان ذلك لازماً[3]. والتنسيق بين اللغويين والحاسوبيين في عمل معاجم التجمعات اللفظية الحاسوبية والإلكترونية حرصًا على السلامة.[4]

ومن السبل أيضاً: تكوين لجان وطنية محلية متخصصّة للعمل المصطلحي في جميع الدول

(1) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. ص27.

(2) توحيد المصطلح القانوني والمالي في البلدان العربية. عّمار بن يوسف. ص15.

(3) Helmut Felber ، Standardizaton in Terminology.1985 Vienne.p45-46.

(4) من توصيات المؤتمر السابع لمجمُع اللغة العربية بدمشق بعنوان "التجديد اللغوي". 2008/11/18.

العربية، تنبثق عنها مجموعات عمل على غرار (لجنة نورمان للمصطلح) (NAT) في ألمانيا مثلاً ، ومجموعات العمل المنبثقة عنها[1]؛ على أن يكون التنسيق عالياً بين هذه اللجان الوطنية المحلية على المستوى القومي العربي.ويدعم ذلك تشكيل هيئة عربية واحدة قومية مشتركة من جميع الدول العربية، تحظى بدعم كامل من الحكومات العربية كلها، تتولّى مهّمة التنسيق بين اللجان الوطنية المحلية. [2]

سادسا: نشر الوعي المصطلحي والثقافة المصطلحية، ببيان أهمية المصطلح وتعريبه، وطرق وضعه، وتدريب لغويين ومتخصصين في هذا المجال، وتدريس مقاييس في الجامعات في الأقسام المختلفة، كلٌّ حسب اختصاصه ، والمبادرة بفتح مركز خاصّ (أو معهد) لتدريس علم المصطلح، يمنح الشهادات العلمية المتخصصة، وتُجرى فيه البحوث النظرية والعملية التطبيقية، وتقدم فيه الأطروحات العلمية لنيل الشهادات العليا، والإنفوتيرم والمراكز المثيلة في العالم على استعداد للإسهام والمساعدة في هذا المشروع القومّي العلمي الجليل، إضافة إلى مؤسسات أخرى اقتصادية وتقنية وعلمية وصناعية عالمية.[2]

وما يتّوج هذه التوّجهات والسبل كلها ويسندها، هو قناعة السلطة في كل بلد عربي بأهمية التخطيط المصطلحّي وأثره في خطط التنمية، وأن تكون مستعدّة للدعم ماليّاً ومعنوياً ، وأن تساند التوجهات كلها في هذا المجال، وتتولّى مهمة التعميم والمتابعة والأمر بالتنفيذ، كّل في بلدها، وتتولّى محاسبة الجهات المخالفة المختلفة وتوجيهها؛ وبذلك نضمن السلطة الإلزامية للمصطلح الموحّد، ونضمن أوسع انتشار ممكن له، مع كون هذه المصطلحات المنبثقة عن اللجان المتخصصةمقيّسة وفق أدقّ المبادىء والمعايير العلمية والفنية واللغوية.[3]

وبعد، فلا بد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نكرر أنفسنا، وإذا ترجمنا أي عمل فلا بد أن نحاول قدر الإمكان أن نحسن فيما نقوم به. ومن المسلم به أننا أمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن نقوم بترجمته ترجمة صحيحة القصد منها العلم لا الأغراض الأخرى التي يسعى الناس من أجلها دائما.

---

(1) Helmut Felber ، Standardizaton in Terminology.1985 Vienne.p45-46.

(2) من توصيات إتحاد المجامع اللغوية العربية: ندوة بعنوان "صوغ المصطلح العلمي وتوحيده " طرابلس- ليبيا. من 20-2007/11/21م.

(3) في المصطلح العربي (قراءة في شروط توحيده)، علي توفيق الحمد. ص27.

خـــاتـمـة

خـاتـمـة:

بعد تتبع إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية وطرق بنائه وكيفية نقله بين القديم والحديث، أفضى بنا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيمايلي:

- تجاوز العرب مشكلة المصطلح التي واجهتهم قديما، بفضل خصوصية اللغة العربية وهي كونها مطواعة مرنة، لها من الإمكانات الذاتية، ومن الطاقات التعبيرية المختلفة، ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد، والتعبير عن كل القضايا والمواقف اللغوية المتجددة. بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالترجمة.
- وظف علماء العرب أثناء نقلهم وترجمتهم لمصطلحات العلوم الأجنبية طرقا مختلفة نحو الاشتقاق والمجاز والتوليد والنحت والتعريب.
- عرفت ترجمة المصطلح في العصر الحديث تعثرا كبيرا وأصبحت تتصف بالتعددية والفوضى، إذ أن المصطلح الأجنبي الواحد يقابله أكثر من مصطلح عربي. ومما زاد في معاناة المشتغلين بالمصطلح، التأخر في وضع المصطلحات العربية المكافئة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة التطور العلمي ومواكبته فالمصطلحات في تدفق مستمر.

اهتدى البحث إلى تحديد أهم أسباب تعدد المصطلح اللساني وبطء ترجمته في الوطن العربي، وذلك انطلاقا من المقارنة التي أجريناها بين الترجمتين التونسية والمصرية لكتاب دوسوسير، حيث قمنا بجمع المصطلحات الواردة فيها لتبيين مدى التوافق والاختلاف، ولم نكتف بذلك بل حددنا نوع الأسلوب المستعمل في ترجمة كل مصطلح. والتي انحصرت في الترجمة الحرفية والتفسيرية والاقتراض والاشتقاق والتعريب والتكافؤ.

فمن أسباب اضطراب المصطلح اللساني في اللغة العربية انطلاقا من المقارنة بين الترجمتين نذكر:

- ضعف الاهتمام باللغات الأجنبية في الجامعات العربية وتأخر البعثات اللسانية العربية إلى الخارج، حتى منتصف القرن العشرين، أدى إلى تأخر التعامل مع لسانيات دوسوسير تعلّما وتعليما. وبالتالي تأخرت ترجمة كتابه إلى العربية.
- حملت اللسانيات الحديثة التي أسسها دوسوسير مصطلحات تعبر عن مفاهيم جديدة لم تكن متداولة قبله. وهناك مصطلحات وظفها لم تكن معروفة حتى في اللغة الفرنسية، الشيء الذي أربك المترجمين العرب في إعطاء مكافئات عربية لها.
- إن العمل الفردي الذي طبع الترجمات الخمس للكتاب باللغة العربية، أّدى إلى انفراد كل مترجم بمصطلحاته الخاصة دون الرجوع للقواميس والمعاجم الصادرة عن المؤسسات والهيئات الرسمية المكلفة بوضع المصطلحات وترجمتها، نحو مكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية.
- ومن أسباب إهمال المصطلح الرسمي أن المؤسسات العلمية الرسمية لها مسؤولية وضع المصطلح وترجمته إلاَ أنها لا تملك السلطة الإلزامية لفرض استعماله والتقيد به.
- تنوع مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب ولّد لدى هؤلاء نزعة طبعت ترجماتهم، فأثر المكون الثقافي واضح في أعمال المترجمين العرب، فالمصري ذو مرجعية ثقافية انجليزية والتونسي صاحب مرجعية ثقافية فرنسية. وقد أدى هذا إلى صناعة مصطلحات بمرجعيات ثقافية مختلفة.
- اختلاف المدارس التي تضع المصطلحات اللسانية والتي نترجم عنها مع عدم مراعاة منهجية كل مدرسة من المدارس التي نتعامل معها (نفسية أو اجتماعية أو سلوكية).
- تباين المنهجيات المتبعة في ترجمة المصطلحات، وانعدام التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد. وهذا راجع لعدم التعاون بين المترجم واللساني والمصطلحي، إذ إنه لا يوجد تكامل معرفي. فقد يتفوق المختص في ميدان ما على المترجم بإدراكه المفاهيم والمصطلحات التي تؤلف هذه اللغات المتخصصة، ولكن المترجم وإن تعثر في إدراك وإيجاد مكافئات المفاهيم ومصطلحاتها الغريبة عنه فإن معرفته بطرق الترجمة تمكنه من

تخطي العوائق، كما أن المصطلحي (عالم المصطلحات) هو أدرى بوضع المواصفات المهجيّة للعمل المصطلحّي كالتقييس والتوحيد.

- هناك عقبات تواجه المصطلح العربي تتجاوز كونها لغوية وإنما تتعدى إلى المفهومية، فالمفاهيم ليست دائما موحدة ومضبوطة.
- تشيّع ظواهر الترادف والمشترك اللفظي والنحت والإلصاق في وضع المصطلح اللساني العربي، الشيء الذي يزيد في غموض المصطلح ولبسه.

يستحسن تفادي الفوضى في صناعة المصطلح والتخفيف من تعدده للمفهوم الواحد فيتعين على المشتغلين به:

- الاهتمام بالترجمة وقواعدها وتنشيط حركتها.
- مضاعفة جهود نقل المصطلحات الأجنبية لمسايرة وتيرة التطور المتسارع والمستمر للبحث اللساني العالمي.
- الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد في وضع المصطلح.
- التعاون الدائم والمتكامل بين المترجم والمصطلحي واللساني.

و في الأخير لا ندعي الكمال لهذا البحث، بل هو لا يتعدى كونه محاولة لإنارة بعض جوانب المعضلة التي شغلت الكثير من العلماء. فهذا الموضوع معقد ومتشعب بسبب ارتباطه بعدة علوم (علم الترجمة والمصطلحية واللسانيات والمعجمية وتعليمية اللغات وعلم الحاسوب) وعلى مر السنين. وإذا كانت قد تجاوزت بعض الجزئيات التي لها علاقة بموضوع البحث، فذلك لأن مذكرة ماجستير لا تتسع لمثل هذه الإضافات، وبحوثي المستقبلية كفيلة بالإجابة عنها إن شاء الله.

مسرد المصطلحات اللسانية

الواردة في المذكرة

عربي –فرنسي

أ

Homonymie	اشتراك لفظي
Dérivation	اشتقاق
Petite dérivation	اشتقاق صغير
Grande dérivation	اشتقاق كبير
Dérivation plus grande	اشتقاق أكبر
Emprunt	اقتراض
Affixation	إلصاق

ب

Rhétorique	بلاغة
Formants savants	بوان علمية

ت

Pragmatique	تداولية
Synonymie	ترادف
Traduction paraphrastique	ترجمة تفسيرية

Traduction mot-à-mot (littérale)	ترجمة حرفية
Syntaxe	تراكيبية / تراكيب
Dénomination	تسمية
Expression	تعبير
Polysémie	تعدد المعاني (اشتراك لفظي)
Arabisation	تعريب
Définition en extension	تعريف اتساعي
Définition en intension	تعريف شمولي
Didactique de la langue	تعليمية اللغة
Normalisation	تقييس
Equivalence	تكافؤ
Normalisation	تنميط
Standardisation	توحيد
Néologie	توليد

د

Signifiant	دال
Signe	دليل

ر

رمز تصويري	Pictogramme

ز

زمنية	Diachronie

س

سابقة	Préfixe
سمة دلالية	Sème

ص

الصرف	Morphologie
صناعة المعاجم	Lexicographie
صوتيات	Phonétique
علم الأصوات الوظيفي (صوتيات وظيفية)	Phonologie

ض

ضمير متصل	Affixe

ظ

ظرف	Adverbe

ع

Désinence	علامة تصريف
Métrique	علم العروض
Phonétique	علم الأصوات
Phonologie	علم الأصوات الوظيفي
Sémantique	علم الدلالة
Morphologie	علم الصرف
Terminologie	علم المصطلح
Sémantique	علم المعاني
Lexicologie	علم المعجم

غ

Extralinguistique	غير لغوي

ق

Nomenclature	قائمة مصطلحات
Base lexicale	قاعدة معجمية

ك

Mot-base	كلمة أساسية
Mot composé	كلمة مركبة
Mot dérivé	كلمة مشتقة

ل

Suffixe	لاحقة
Affixe	لاصقة
Linguistique historique	لسانيات تاريخية
Linguistique appliquée	لسانيات تطبيقية
Linguistique contrastive	لسانيات تقابلية
Linguistique théorique	لسانيات نظرية
Linguistique informatique	لسانيات حاسوبية
Psycholinguistique	لسانيات نفسية
Sociolinguistique	لسانيات اجتماعية
Morphème	لفظة
Dialecte	لهجة
Affixes dérivationnels	لواصق اشتقاقية
Affixes sémantiques	لواصق دلالية

م

Séquence de sons	أصوات متسلسلة
Figuration (métaphore)	مجاز
Signifié	مدلول
Calque	محاكاة

Référent	مرجع
Processus d’abstraction	مسار تجريدي
Répertoire terminologique	مسرد مصطلحي
Néologisme	مستحدث / مصطلح مستجد
Terminographie	مصطلحاتية
Terminotique / terminotics	المصطلحية- الحاسوبية
Contenu	مضمون
Acception	معنى
Vocabulaire	مفردات
Concept / Notion	مفهوم

ن

Composition	نحت
Grammaire	نحو

و

Sémème	وحدة دلالية
Morphème	وحدة نحوية
Fonction connotative	وظيفة إيحائية
Fonction émotive	وظيفة شعورية
Fonction référentielle	وظيفة مرجعية
Fonction factuelle	وظيفة واقعية

Résumé

Introduction :

Ce travail de recherche s'inscrit dans le cadre de notre mémoire de Magistère, filière: Traduction. Option : Didactique des langues et Terminologie. Il s'agit d'une étude interdisciplinaire, faisant appel à la traduction, à la terminologie et à la linguistique.

La traduction occupait une place de choix dans la pensée et la culture arabes. Cela se vérifiait à travers les politiques menées dans ce domaine pendant les premières dynasties de l'Islam (à l'âge d'or de la civilisation arabo-islamique). Mais actuellement, la traduction dans le monde arabe est confrontée à de réelles difficultés lors du transfert vers l'arabe. Parmi les questions les plus évidentes dans la traduction spécialisée en général et la traduction linguistique en particulier la terminologie semble être celle qui nécessite le plus d'attention.

La terminologie joue un rôle capital dans le développement scientifique et technique d'un pays. Son objet d'étude sont les termes, ces unités de la langue véhiculant un sens spécialisé dans une discipline ou un domaine donné. Terrain interdisciplinaire, dans les vingt dernières années la terminologie a connu un regain d'intérêt de la part des linguistes.

A cet effet, nous nous sommes interrogées sur la réalité et les perspectives de la traduction arabe du terme linguistique étranger. Quelles sont les plus gros problèmes et ses sources dont confronte la traduction du terme dans le monde arabe ?

Le travail est structuré en : un préambule, trois chapitres, qui sont à leur tour divisés en sections, et une conclusion.

Le préambule retrace les origines de la pensée terminologique dans le patrimoine arabe, prenant comme point de départ la définition du mot *terme* dans quelques dictionnaires de langue et chez quelques linguistes (arabes et étrangers, anciens et modernes). C'est grâce aux anciens savants et philosophes arabo-musulmans que des ouvrages de toutes les disciplines du savoir (philosophie, mathématiques, médecine, pharmacie, chimie, astronomie, ...) et provenant de toutes les cultures (grecque, persane, indienne) étaient traduits en un temps record. Car ils connaissaient bien la vraie valeur de la traduction et de la terminologie. Et bien qu'il y'avait beaucoup de difficultés, ces savants avaient énormément servi la civilisation arabo-islamique grâce à leurs traduction.

Le chapitre 1 montre les éléments essentiels du terme : le concept (notion), la dénomination, le domaine de spécialité et la signification. Après, Nous avons mis en évidence les moyens utilisés lors de la traduction et de la transmission des termes étrangers dans le patrimoine linguistique arabe, en commençant par la période préislamique jusqu'à l'âge d'or de la civilisation arabo-islamique. Il s'agit de la dérivation, la figuration (métaphore), l'emprunt, la composition et l'affixation. Nous avons constaté que la dérivation était le moyen le plus enrichissant pour l'arabe, cependant la composition était peu utilisée.

Nous consacrons le chapitre 2 aux moyens, les plus utilisés, de la transmission du terme à l'époque moderne qui sont notamment la traduction et l'arabisation en citant quelques exemples. Cette époque a connu la naissance de plusieurs sciences telles que la traductologie, la linguistique et la terminologie qui est La science étudiant les termes, ces unités lexicales véhiculant un sens spécialisé dans un discours scientifique ou technique. Constituée en science dans la première moitié du XXe siècle, la terminologie est un terrain interdisciplinaire qui se nourrit des apports de la linguistique, de la logique, de l'ontologie, de l'épistémologie et de l'informatique.

En tant que discipline relativement « jeune », la terminologie a été au centre d'un débat scientifique assez animé. Nous parcourons les points cruciaux de ce débat : la définition de la discipline (ses branches, les conditions du terme, la standardisation et la normalisation), et ses rapports à la linguistique, à la traduction et à la lexicologie.

Nous passons à l'étude comparative au chapitre 3, dans lequel nous avons opté pour deux traductions arabes du livre « *cours de linguistique générale* » de Ferdinand De SAUSSURE. Les traductions choisies sont la tunisienne qui représente le Maghreb arabe et l'égyptienne qui représente l'Orient (Machrek) arabe. Le septième chapitre du livre intitulé « Phonologie » a été choisi pour la comparaison.

Contrairement à la grammaire, la linguistique arabe moderne n'est pas de création arabe. Elle est le résultat d'une ouverture, plutôt tardive, voire même très tardive, à la linguistique générale, notamment dans ses

réalisations en français et en anglais. La première traduction vers l'arabe du *Cours de linguistique générale* a eu lieu en 1984. Vers la fin des années 80, quatre autres traductions de ce Cours, presque simultanément, ont vu le jour: deux à partir de l'original français, et deux à partir d'une traduction anglaise du Cours. Tous les termes traduits dans les deux traductions dudit chapitre sont comptés (95 termes), après, nous avons cité la technique de traduction utilisée pour chacun des termes (traduction paraphrastique, traduction mot à mot, dérivation, emprunt, arabisation, et traduction équivalente). Cette étude comparative nous a permis de constater que seul un tiers (1/3) des termes des deux traductions se ressemblent. Ce qui montre que le terme linguistique arabe souffre d'une anarchie, une ambigüité et une prolifération terminologique. Il y a plusieurs causes derrière cette situation anarchique telles que :

- La différence des références culturelles entre le Maghreb et l'Orient arabes.
- La polysémie
- La synonymie
- L'absence d'une unité politique dans le monde arabe l'absence de toute instance de normalisation capable de proposer et d'imposer.
- L'individualité et l'incohérence du travail terminologique.

Devant cette situation aggravée, il fallait présenter des suggestions pour améliorer la situation terminologique dans le monde arabe.

Conclusion :

Si d’un côté ce travail de recherche apporte un certain nombre de réponses à la problématique posée par avance, d’un autre il laisse d’autres qui méritent des développements ultérieurs.

Bien qu’il y ait beaucoup d’efforts déployés par des individus et des associations, la terminologie demeure une activité méconnue et la traduction terminologique arabe connaît plusieurs lacunes graves. L’une des principales causes de ce problème est l'absence de la standardisation et le manque d’intérêt des personnes concernées. En effet, tant que l’urgence du besoin n’est pas ressentie par les utilisateurs de la langue, la terminologie arabe spécialisée ne connaîtra jamais d’évolution marquante. Plus que jamais, il faut organiser le travail de normalisation à un niveau global pour assurer la cohérence pour pouvoir gérer toutes les difficultés qui jonchent le chemin de la traduction linguistique.

Malgré ses limites et ses imperfections, ce travail se voudrait une modeste contribution à la cause.

Summary

This research work comes with the scope of our Magister thesis. Stream: Translation. Option: Didactics of languages and terminology. It is an interdisciplinary issue being based on translation and linguistic terminology.

Introduction:

Translation had a very important place in the Arab culture and thought. This was clearly apparent through the politics achieved in this field during the first dynasties of Islam (During the Golden age of the Arabo-Islamic civilization). However, actually translation, in the Arab world is facing many difficulties when transferring towards Arabic. Among the most evident questions when translating, terminology seems to be the one that needs a specific attention.

Terminology plays an important role in the scientific and technical development of a country. It studies words i.e.; language units carrying a definite meaning in a specific domain. An interdisciplinary area, linguists have given a great interest to terminology during the last twenty years.

In fact, we asked ourselves about the reality of the arabic translation and the perspectives of the foreign linguistic term. Which are the most important problems, their origins that are confronting the translation of the translation of the term in the Arab world?

The thesis consists of an introduction, three chapters which are divided into sections and a conclusion.

The introduction deals with the origins of the terminological thought in the Arab patrimony, taking as a starting point the definition of the word « term » in some language dictionaries and according to some linguists (Arab and foreign, ancient and modern). It is thanks to the ancient Arabo–Muslim philosophers that many books in different disciplines (philosophy, Mathematics, Medicine, pharmacy, chemistry, Astronomy...) and deriving from different cultures (Greek, Persian, Indian...) have been translated in a record time and this because they really knew the real value of translation and terminology. In spite of the numerous difficulties, these scholars have greatly served the Arabo-Islamic civilization thanks to their translations.

The first chapter (1) shows the most important elements of the term: the concept (notion), the designation, the specialty domain and the signification. Then, we have put in evidence the means used when translating and transmitting foreign terms in the Arab linguistic inheritance starting from the pre-Islamic period until the golden age of the Arabo – Islamic civilization, it consists of derivations, figurative meaning (metaphors), borrowing, composition and affixation. We have noticed that

derivation was the most rewarding way, but the composition was little used.

The second chapter is devoted to the most frequently used means of transmission of the term to the modern era, notably translation and arabisation, stating some examples. This era has witnessed the birth of several sciences such as translatology, linguistics and terminology which is the science that studies “terms”, their lexical units carrying a specialised meaning in a scientific or technical discourse.

Established in the half of the twentieth century, terminology is an interdisciplinary field that developed thanks to the contribution of linguistics, logic, ontology, epistemology and informatics. Being a relatively recent discipline, “terminology” has been the subject of heated scientific debate.

We have touched on the crucial points of this debate: the definition of the discipline (its branches, the condition of the term, the standardisation and the normalisation) and its relation with linguistics, translation and lexicology.

The third chapter deals with the comparative study. We opted for two Arab translations of **Ferdinand de Saussure’s** *course in general linguistics.* The chosen translations are: (1) the Tunisian version representing the Maghreb Arab and (2) the Egyptian version representing the East Arab (machrek).

The seventh chapter labelled the book entitled “phonology” was chosen for the comparison on order to display both the convergences and the divergences.

In contrast with grammar, the Arab modern linguistics is not typically arab. Rather, it is the result of an exposure, though late, the general linguistics notably in its achievement in French and English.

The first translation of “course in general linguistics” into Arabic was carried out in 1984. Towards the end of the 1980’s, other four simultaneous translations of De Saussure’s work came into being of which two are based on the original French version. The other two, however, are English based versions.

All the translated terms within the two translations are estimated to ninety five (95) terms. Afterwards, we have mentioned the technique used in the translation of each term (paraphrastic translation, word for word translation, derivation, borrowing, arabisation and equivalent translation).

This comparative study has allowed us to find out that only one third (1/3) of the terms in both translations are similar to each other. This implies that the Arabic linguistic term suffers from anarchy, ambiguity and terminological proliferation.

Conclusion:

Although there are many efforts by individuals and associations, terminology remains a misunderstood activity in the Arab world and the Arabic terminological translation knows several serious flaws. The problem of terminology is compounded in Arabic due to the lack of standardization. More than ever, we must organize the work of standardization at a global level to ensure consistency to manage any difficulties that face the linguistic translation.

Despite its limitations and imperfections, this work would be a modest contribution.

مكتبة المذكرة

قائمة المصادر والمراجع:

1. أساس البلاغة ، الزمخشري، تحقيق محمد باسل عيون السود. دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان. ط1 -1419 هـ - 1998 م.
2. الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي. دار غريب لطباعة والنشر والتوزيع. عام 1995.
3. الأصوات اللغوية، أنيس ابراهيم. مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة.ط 1 .1958م .
4. الترجمة والتواصل دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم، د.محمد الديداوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، المغرب،ط1 /2000م
5. الترجمة والمصطلح - دراسة في اشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد. السعيد بوطاجين، بيروت : الدار العربية للعلوم.2009.
6. التعريب في القديم و الحديث مع معاجم للألفاظ العربية، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي. القاهرة. 1990.
7. الحيوان، أبو عثمان الجاحظ. تر. عبد السلام هارون.ج 5، المجمع العلمي العربي الإسلامي، ط3، 1969.
8. الخصائص. ابن جني، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 2001.
9. العربية لغة العلوم والتقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، 1986م.
10. اللسانيات النشأة والتطور، أحمد مومن. ديوان المطبوعات الجامعية- ط 2005/2.
11. اللسانيات وآفاق الدرس اللغوي، أحمد محمد قدور. دار الفكر دمشق عام 2001.
12. اللسانيات واللغة العربية، عبد القادر الفاسي الفهري. منشورات عويدات ،ط1، 1985. بيروت – لبنان.
13. اللغة العربية في العصر الحديث- قضايا ومشكلات- محمود فهمي حجازي. دار

قباء للطباعة والنشر والتوزيع- القاهرة.ط1-1998.

14. المصطلح الفلسفي عند العرب. عبد الأمير الأعسم، الدار التونسية للنشر. المؤسسة الوطنية للكتاب (الجزائر). 1991.

15. المصطلح النقدي، المسدّي عبد السلام، مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر و التوزيع-تونس، د-ط، 1994.

16. المصطلحات العلمية في القديم والحديث، الأمير مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت. ط3. 1995.

17. المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية- معجم عربي أعجمي وأعجمي عربي. الدار التونسية للنشر. تونس1987.

18. المعجم العربي الأساسي. لاروس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون، 1989.

19. المناهج المصطلحية مشكلاتها التطبيقية ونهج معالجتها، صافية زفنكي. منشورات وزارة الثقافة . الهيئة العامة السورية للكتاب 2010.

20. المنهجية العامّة للتعريب المواكب. الأخضر غزال أحمد، يناير 1977، معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب.

21. المنهجية العامّة للتعريب المواكب، أحمد الأخضر غزال. معهد الدراسات والأبحاث للتعريب، الرباط . المغرب. 1977.

22. دراسات صوتية، تغريد عنبر. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. 1980.

23. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ط1، 1989.

24. دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر. عالم الكتب، القاهرة1991م.

25. دروس في الألسنية العامة. صالح القرمادي – محمد الشاوش – محمد عجينة. الدار العربية للكتاب 1985 .

26. دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو. ترجمة صالح القرمادي. الجامعة التونسية، تونس 1966.

27. علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، محمد ديداوي. دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع 1992.
28. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران. دار الفكر العربي. ط2.1997.
29. علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ، علي القاسمي.بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008.
30. في التعريب، إدريس بن الحسن العلمي. النجاح الجديدة – الدار البيضاء – ط1. فبراير/2001.
31. كتاب المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، خالد اليعبودي. دار ما بعد الحداثة-أفريل 2004- فاس- المملكة المغربية.
32. لسان العرب ، ابن منظور، دار الجيل ، بيروت-لبنان، 1988.
33. ما وراء اللغة (بحث في الخلفيات المعرفية)، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس 1994.
34. مباحث في اللسانيات العامة، أحمد حساني. ديوان المطبوعات الجامعية. طبعة 1999.
35. مبادئ في قضايا اللسانيات المعاصرة، كاترين فوك Catherine Fuchs، وبيار لو قوفيك Pierre Le Goffic، ترجمة المنصف عاشور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1984.
36. محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر. دار النعمان للثقافة. ص ب 567 – جونيه – لبنان. 1984.
37. محاضرات في اللسانيات التاريخية والعامة. زبير دراقي. ديوان المطبوعات الجامعية – بن عكنون. الجزائر. 1990.
38. مدخل إلى الألسنة، يوسف غازي، دمشق، منشورات العالم العربي الجامعية، ط1، 1985.

39. مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي. مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية 1987م.

40. منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، علي زوين، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، 1986.

قائمة المراجع الأجنبية:

1. Rey Alain, *La Terminologie: Noms et Notions* (Paris: PUF,1979).
2. Al-Kasimi Ali M., *Linguistics and Bilingual Dictionaries* (Leiden: E.J.Brill) 1981.
3. CABRE M. T., *La terminologie : Théorie, méthode et applications*, Ottawa, les presses de l'université d'Ottawa, 1998.
4. DE SAUSSURE F., *Cours de linguistique générale.* Editions TALANTIKIT Bejaïa, 2002.
5. DUBOIS J. *Dictionnaire de linguistique.* Larousse, Paris, 1972.
6. Felber H.*Guidelines on National Terminology- Plannning*. Policy Vienna 1986.
7. Gouadec Daniel, *Terminologie Constitutions des données*- afnor gestion- Paris (1990).
8. Helmut FELBER. *Standardization of Terminology*. Vienna 1985.
9. Helmut FELBER, *Terminology Manual*, Paris, 1984.

10. LEHMANN A., F. MARTIN-BERTHET, *Introduction à la lexicologie: sémantique et morphologie*, Paris, DUNOD, 1998.

11. LERAT Pierre, *Les langues spécialisées*, 1re éd., Paris, Presse universitaires de France, 1995.

12. DE BEAUGRANDE R., A new introduction to the study of text and discourse. *Cognition*, *Communication*, and the Freedom of Access to Knowledge, London, Longman, 1995.

13. SAGER J.C, *A Practical Course in Terminology Processing*, Benjamins, Amsterdam/Philadelphia, 1990.

14. SAGER J.C, Approaches to terminology and the teaching of terminology. Fachsprache Heft 3-4.

15. Bureau of Coordination of Arabization, *The Unified Dictionary of Linguistic Terms (English – French – Arabic)*, 2002, p. 151.

المجلات (مقالات):

1. إشكالية الدقة في المصطلح العربي، ممدوح خسارة، مجلة التعريب. ع7، 1994. ص41.
2. إشكالية ترجمة المصطلح بين قلة الإنتاج وتعدده، عبد السلام سقرون. مجلة المصطلح- جامعة أبو بكر بلقايد. ع2003/02. ص 114-115.
3. إشكالية ضبط المصطلح في الوطن العربي، عبد الخالق رشيد. مجلة المصطلح- مجلة علمية أكاديمية- جامعة أبو بكر بلقايد- تلمسان. ع8/ 2012. ص137.
4. إشكالية معالجة المصطلح أثناء الترجمة، لطفي عبد الكريم. مجلة الموريات 2. الملحقة الجامعية مغنية 2011. ص 133.
5. الأفكار الأساسية بعلم الصوت الحديث وتطبيقاتها على دراسة اللغة العربية. الحماش خليل إبراهيم . مجلة آفاق عربية. ع9 بغداد- العراق. ص111.
6. الترجمة في الوطن العربي. حسن حسن. جريدة "السفير" ع 7162. 2000/03/29.
7. العقل العربي ومجتمع المعرفة ، مظاهر الأزمة واقتراحات الحلول ، نبيل علي، عالم المعرفة. ج1/11-2009. ص55.
8. اللسانيات والترجمة وميزان النقد. حافيظ اسماعيلي علوي، مجلة فكر ونقد. ع92. 2007.
9. لغة العربيّة والاصطلاح العلمّي. وليد سراج. مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب-دمشق . ع 42 - السنة 11 – 1991م – 1411هـ.
10. المصطلح الألسني العربي وضبط المنهجية .أحمد مختار عمر. مجلة عالم الفكر. م20/ع3-1989.ص584.

11. المصطلح الصوتي بين الترجمة والتعريب، محمد حلمي هليل. مجلة اللسان العربي، تصدر عن مكتب تنسيق التعريب بالرباط. ع 21. س 1965.
12. المصطلح اللساني بين الترجمة والتعريب. عمر لحسن. مجلة المصطلح- جامعة أبو بكر بلقايد. ع2/2003. ص98.
13. المصطلح اللغوي العربي بين الواقع والطموح، ناصر ابراهيم صالح النعيمي. مجلة علوم إنسانية - س 5. ع36-2008.
14. المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه - إسماعيل مغمولي. مجلة التراث العربي-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب- دمشق.
15. المصطلح ومشكلات تحقيقه، ابراهيم كايد محمود. مجلة التراث العربي -دمشق. ع27. س24. 2005/3.
16. المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات- أي مصطلحات لأي لسانيات؟ مصطفى غلفان. مجلة اللسان العربي. ع46. س 1998.
17. تقييس المصطلح و توحيده في العالم العربي: المبادئ والطرائق، جميل عيسى الملائكة ، مجلّة المجمع العلمي العراقي.
18. خطوات نحو تقييس المصطلح اللساني في الوطن العربي، هليّل محمد حلمي: بحث مقدّم إلى الندوة "التقييس والتوحيد المصطلحيان في النظرية والتطبيق" تونس 13، 17 مارس 1989م.
19. في المصطلح العربي – قراءة في شروط توحيده – علي توفيق الحمد. مجلة التعريب. ع20- 2000/12.
20. علم المصطلح، محمود فهمي حجازي، مجلة مجمع القاهرة ع59، 1986، ص54.
21. مجلة اللسان العربي. مكتب تنسيق التعريب بالرباط.
22. محاضر الجلسات في الدورة الحادية عشرة، الجلسة السادسة،مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 1971، ص44-46.
23. مسألة المصطلح بين الأمس واليوم. عباس أرحيلة. مجلة المنهل السعودية. ع541، مج

1997.59-1418هـ. ص58.
24. مصطلحاتنا اللغوية بين التعريب والتغريب، مصطفى طاهر الحيادرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني.
25. من محاضرة بعنوان: توظيف المصطلح التراثي و شروطه. عز الدين البوشيخي. تنظيم المنتدى الإسلامى الدورة التأهيلية الثانية فى " المدخل إلى الدراسات المصطلحية " بعنوان - مفاتيح العلوم من 2011/5/22 الى 2011/5/26 فى مقر المنتدى الإسلامى بالشارقة.
26. نظرية المفاهيم في علم المصطلحات، جورج ساجر، ترجمة جواد سماعنة، مجلة اللسان العربي. عدد47، 1999.ص 187.
27. هجرة المصطلح. بين أزمة الترجمة وحلم التقدم، وئام المددي. مجلة الحوار المتمدن. ع2754. 09:33 - 30 / 8 / 2009 .
28. وضع المصطلح اللغوي وترجمته – إشكال اللفظ أو المفهوم، عبد القادر مناس. مجلة القلم. عدد 20. سنة 2010.

الأطروحات والمذكرات:

1. التعريب وقواعد صناعة المصطلح في اللسان العربي. رسالة قدمت لنيل شهادة الدكتوراه.صادق خشاب. كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة سعد دحلب،2010/2009.
2. المصطلحية العربية بين القديم والحديث –مشروع قراءة- أطروحة تقدم بها الباحث سماعنة جواد حسني لنيل دكتوراه الدولة (تخصص علم المصطلحات)- مرقونة بكلية الآداب- الرباط. 1999.

3. *The Structure of Contemporary Scientific Terminology in Arabic* . غالب فريحات. مذكرة ماجستير. مركز اللغات/ جامعة اليرموك1989.
4. المصطلحات الصوتية عند النحاة و اللغويين العرب- رسالة قدمت لنيل شهادة الماجستير- المهدي بوروبة، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة حلب، 1409هـ، 1989م.
5. المصطلح الصوتي عند ابن سينا – مذكرة قدمت لنيل شهادة الماجستير – نصيرة شيادي، كلية الآداب و اللغات ، جامعة تلمسان، 1432هـ-2011م.

مواقع الانترنت:

www.voiceofarabic.net
www.atida.org
www.alamalkutub.net
www.eajaz.org
www.philadelphia.edu.jo
www.academia.edu
www.sadiki.ahlablog.com
www.ribatalkoutoub.ma
www.academia.edu
www.dahsha.com
www.onislam.net
www.flshr.ac.ma
www.startimes.com

فهرس

الموضوعات

- **إهداء**
- **شكر**
- **مقدمة .....(أ،ب، ج،د،ه)**
- **مدخل:أصول التفكير الاصطلاحي في التراث اللغوي العربي.....(01)**
  - مفهوم المصطلح.....(02)
  - نشأة المصطلحات العلمية العربية..... (05)
  - الترجمة وأثرها في التفكير الاصطلاحي..... (13)
- **الفصل الأول:طرق نقل المصطلح في التراث اللساني لعربي..... (17)**
  - عناصر المصطلح..... (19)
  - المصطلح العربي قبل الإسلام..... (24)
  - المصطلح العربي في العصر الإسلامي..... (26)
  - طرق نقل المصطلح في التراث اللساني العربي..... (29)
- **الفصل الثاني: طرق نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث..... (46)**
  - المصطلح اللساني الحديث واللغة العربية..... (46)
  - طرق نقل المصطلح في العصر الحديث..... (49)
    أ- الترجمة..... (50)
    ب- التعريب..... (55)
  - علم المصطلح..... (60)
  - علم المصطلح: علم مستقل أم فرع من اللسانيات ؟.....(66)
  - علم المصطلح/ علم المعجمية..... (68)
  - صناعة المصطلح..... (71)
  - شروط المصطلح..... (71)
  - التقييس..... (75)

- النظرية العامة و النظرية الخاصة في علم المصطلح..... (80)
- علم المصطلح و الترجمة..... (81)
- **الفصل الثالث: أثر المصطلح في الترجمة..... (84)**
- اللسانيات..... (86)
- تعريف المدونة..... (87)
- ترجمة كتاب دروس في اللسانيات العامة إلى العربية ..... (88)
- الترجمة المصرية..... (89)
- الترجمة التونسية..... (90)
- أساليب ترجمة مصطلحات علم الأصوات الوظيفي..... .(97)
- مشكلات المصطلح العربي..... (103)
- أسباب معضلات المصطلح العربي..... (107)
- اقتراحات..... (113)
- **الخاتمة ..... (119)**
- **مسرد المصطلحات اللسانية الواردة في المذكرة..... (123)**
- **ملخص بالفرنسية..... (129)**
- **ملخص بالإنجليزية..... (135)**
- **قائمة المصادر و المراجع .....(141)**
- **فهرس الموضوعات ..... (151)**

Résumé :

La présente recherche étudie la problématique de la traduction du terme linguistique vers l'arabe. Elle a pour objectif de connaitre la réalité de la traduction terminologique de la linguistique dans le monde arabe et les plus gros problèmes auxquels sont confrontés les traducteurs lors de la transmission des termes linguistiques étrangers. Ce travail est une étude descriptive, analytique et comparative entre deux traductions arabes des *« cours de linguistique générale »* de Ferdinand de Saussure. Les techniques utilisées dans la traduction des termes ont été montrées et comparées.

Mots-clés : traduction – arabisation – terme – terminologie – linguistique – phonologie.

Summary :

This research investigates the issue of linguistic term translation into Arabic language. It aims to know the reality of terminological translation in the Arabe world and the biggest problems that translators face during the transmission of the foreign linguistic term. This work is a descriptive, analytical and comparative study between two Arabic translations of Ferdinand de Saussure's cours in general linguistics. The techniques used in the translation of the terms have been shown and compared.

Key-words: translation – arabization – term – terminology – linguistics – phonology.

ملخص:

يـدرس هـذا البحـث إشـكالية ترجمـة المصـطلح اللسـاني في النصـوص اللغويـة إلى اللغـة العربيـة. ويهـدف إلى معرفـة واقـع الترجمـة المصـطلحية في اللسـانيات في الـوطن العـربي وأهـم المشـكلات الـتي يواجههـا المترجمـين أثنـاء نقلهـم للمصـطلح اللسـاني الأجنـبي. والبحـث عبـارة عـن دراسـة وصـفية وتحليليـة ومقارنـة بـين تـرجمتين عـربيتين لكتـاب "دروس في اللسـانيات العامـة" لفردنانـد دوسوسـير وقـد تمّ تبيـين أسـاليب الترجمـة المسـتعملة في نقـل المصـطلحات ومقارنتها.

الكلمـات المفتاحيـة: الترجمـة - التعريـب – المصـطلح - المصـطلحية - اللسـانيات – علم الأصوات الوظيفي.

الجمهوريـــة الجزائريـة الديمقراطيـة الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان -

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغات الأجنبية

شعبة الترجمة

شكالية المصطلح اللّساني في ترجمة النّصوص اللّغوية

ترجمات كتاب "دروس في اللّسانيات العامة " لفردناند دو سوسيرأنموذجا

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الترجمة

تخصص: تعليمية اللغات والمصطلحاتية

إعداد الطالبة:

كـــبـيـر زهـــيـرة

إشـــــراف:

أ.د/ المهدي بوروبة

السنة الجامعية:2014/2013

مقدمة:

لقد أدرك العرب منذ العهد العباسي أهمية الترجمة ودورها في الانفتاح على الغير للتعرف عليه والاستفادة من ثقافته وحضارته ومن ثم للتواصل معه، وقد أدى حب المعرفة والاطلاع على ما في الحضارات الأخرى إلى بعث حركة النقل إلى العربية من اللغات الأخرى، فعربت بذلك المصنفات العلمية والفلسفية، وترجمت إلى العربية الروائع الأدبية العالمية وبذلك انفتح متن العربية على مئات بل آلاف الألفاظ المعبرة عن معاني ومفاهيم التي لا عهد للعرب بها قبل الفتح الإسلامي، ولم ير العرب في هذا نقصا ولا قصورا في لغتهم.

أما في وقتنا الحالي فلقد ازدادت أهمية الترجمة العلمية وتعاظم دورها، نتيجة للانفجار المعرفي الكبير، والتقدم التكنولوجي الهائل الذي شمل جميع مناحي الحياة، إلا أن حركة الترجمة في الأقطار العربية تعيش تعثرا كبيرا وتراجعا مستمرا، وإذا كان هذا هو وضع الترجمة عموما في الثقافة العربية، فإن وضع ترجمة المصنفات اللسانية ليس أحسن حالا، على الرغم من إدراك العرب أهمية اللسانيات في القرن العشرين.

لقد استطاعت اللسانيات أن تدخل تغييرات جذرية على التاريخ اللغوي القديم، وذلك بانتشاله من ضيق المعيارية إلى فسحة الوصف، بفضل جهود نخبة من الدارسين يأتي دوسوسير في مقدمتهم، وأيضا إدخالها إلى عالم التكنولوجيا الحديثة. والظاهر أن أغلب الدول المتطورة أصبحت توظف أحدث الوسائل العلمية في الدراسات اللسانية، واستثمرت نتائجها في مجالات عدة، مثل البحث في الهندسة الصوتية، والتركيب الاصطناعي للكلام والاستكشاف الآلي له باستخدام الأجهزة وخاصة الحاسوب، وأمام هذا التطور الذي يعرفه الدرس اللساني الغربي، فإن البحث

اللساني العربي ورغم الجهود المبذولة يبقى يتخبط في إيجاد المقابلات العربية للمفاهيم اللسانية الحديثة.

فمشكلة المصطلح اللساني ودلالات استعماله لم تكن بالأمر المستجد، بل هي معضلة مستمرة استمرار التطور العلمي الذي لا يمكن أن يتوقف أو يزول، فعلى الرغم من تناول أهمية المصطلح ودلالاته اللغوية من لدن الكثيرين، إلا أنها بقيت حبيسة المؤتمرات والندوات دون الوصول إلى حل فعلي. ولا يمكننا أن نسلط الضوء على المشكلات المتعددة التي تعاني منها الترجمة العربية، ولكنني تحدثت عن أصعب هذه المشكلات والتي استنزفت جهود الكثير من اللغويين، بل وقد صارت معضلة توليد المصطلح العلمي أو ترجمته عائقا أمام كل عمل ترجمي.

وانطلاقا من رغبة جامحة ونية صادقة في المساهمة في تلك الأبحاث اللغوية الحديثة التي تتناول الترجمة والمصطلحية باللغة العربية، وسعيا إلى التخفيف من النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في هذا الحقل ، يأتي هذا البحث الذي هو نتاج جهد متواضع يحاول الإجابة عن الإشكالية التالية: ما هو واقع نقل المصطلح اللساني وترجمته في الوطن العربي، وما هي آفاقه؟ وتتفرع عن هذه الإشكالية جملة من الأسئلة تتمثل في الصعوبات التي تواجه ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي و أسبابها، ثم حجم الاختلاف في المصطلحات اللسانية من قاموس إلى آخر ومن كتاب مترجم إلى غيره، وأخيرا إلى من تعود مسؤولية الاختلاف، هل يتحملها اللساني أم المترجم أم المصطلحي؟

إن الإشكالية ههنا في المصطلح ذاته وفي منهجية وضعه وتصنيفه. ولا أنكر أنني كنت في حيرة من أمري ومترددة في تناول موضوع أتعب الهيئات العلمية بإمكانياتها البشرية والمادية، ولكن بعد استشارتي لأستاذي **المهدي بوروبة** الذي لم يبخل عليّ بأفكاره

النيرة، اقتنعت وعزمت على خوض غمار البحث. وذلك بتتبع المصطلحات اللسانية في مؤلف يعد المرجع الأساسي للدرس اللساني الحديث وهو كتاب « Cours de linguistique générale » لمؤلفه Ferdinand DE SAUSSURE ، وقد اخترنا ترجمتين لهذا الكتاب ، الترجمة المصرية بعنوان: فصول في علم اللسان العام للمترجم أحمد نعيم الكراعين، والترجمة التونسية بعنوان "دروس في الألسنية العامة" لصالح القرمادي ومحمد عجينة ومحمد الشاوش. ويرجع اختيارنا لهذا الكتاب أنه يعد النقلة النوعية للسانيات بفضل الأفكار الجديدة التي جاء بها والمصطلحات

الضابطة لها، ثم المنهج الذي اتبعه دوسوسير فهو المؤسس الحقيقي للسانيات الحديثة والملهم المباشر أو غير المباشر لجل الباحثين في اللسانيات الحديثة. ولم يكن عملي شاملا لجميع المصطلحات المستعملة في الترجمتين، هذا يتطلب فضاء أرحب كبحث الدكتوراه لا مجالا ضيقا كمذكرة ماجستير المحدودة بزمن لا يسعف الخوض في تناول موضوعات متشعبة. ولهذا اخترت الفصل السابع من الكتاب الموسوم "Phonologie" "علم الأصوات الوظيفي"، نظرا لأهمية هذا العلم المتزايدة وتطوره الآخذ في النمو والتفرع.

وبالإضافة إلى ما تقدم هناك دوافع أخرى جعلتني أستقر على هذا الموضوع، ولعل أهمها:

1- الترابط الوثيق والتكامل الدائم بين: الترجمة وعلم المصطلح واللسانيات. فكلها تتخذ من اللغة وسيلة وهدفا في الوقت نفسه وكل علم يخدم الآخر، لأن العلم لغة أُحكم وضعها.

2- اقتناعنا بأن فهم مصطلحات أي علم هو السبيل لفهم مبادئه ونظرياته.

3- عدم مصادفتي في حدود علمي أي دراسة مقارنة جادة للمصطلحات اللسانية الحديثة في اللغة العربية.

4- البحث عن سر الاختلاف في المصطلحات بالكشف عن مصادرها.

لقد كانت هذه الدوافع وغيرها حافزا قويا لاختيار هذا الموضوع الذي عنوانه: إشكالية المصطلح اللساني في ترجمة النصوص اللغوية – ترجمات كتاب "دروس في اللسانيات العامة" لفردناند دوسوسير أنموذجا. آملة أن يسد جانبا من النقص الذي تعاني منه المكتبة العربية في هذا المجال، وعلى الأقل يكون خطوة في طريق التغلب على معضلة المصطلح في البحث اللساني.

أما عن الصعوبات التي واجهتني في هذا البحث فتتمثل في نقص المراجع الخاصة بالترجمة والمصطلحية، لضعف العناية بالترجمة في الوطن العربي بعامة. ومع ذلك كانت عمدتي في انجاز هذا العمل جملة من المصادر والمراجع العربية والأجنبية القديمة والحديثة مثل "مفاتيح العلوم" للخوارزمي، و"لسان العرب" لابن منظور" و"الترجمة والتواصل –دراسة تحليلية عملية لإشكالية الاصطلاح ودور المترجم" لمحمد الديداوي، و"دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب" لشحادة الخوري، و"المناهج المصطلحية مشكلاتها ونهج معالجتها" لصافية زفنكي، و"علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية" لعلي القاسمي. ومن المراجع الأجنبية *« Les langues spécialisées »* لبيار لورا Pierre LERAT،

و*« La terminologie : Théorie, méthode et applications »* لماريا تيريزا كابري M.T. CABRE، و *« Manual of Terminology »* لفيلبر H. FELBER.

وسرت في عرض مطالب هذا البحث وفق خطة تمثلت في مدخل وثلاثة فصول ثم خاتمة، تناولت في المدخل أصول التفكير الاصطلاحي عند العرب ومصادره، محاولة بذلك إجاد بوادر البحث المصطلحي عند العرب وأهم علمائه.

أما الفصل الأول فعرضت فيه وضع المصطلح عند العرب قبل وبعد مجيء الإسلام، وكيف أثر الإسلام في الحياةالثقافية والعلمية للعرب وبيّنت فيه كيف تغلب العلماء والنقلة على مشكلة ترجمة المصطلح. وقد أدرجت فيه طرق بناء المصطلح في التراث اللغوي العربي ممثلة في المجاز والاشتقاق والنحت والتعريب والإلصاق.

في حين خصصت الفصل الثاني لطرق نقل المصطلح اللساني في العصر الحديث المتمثلة في التعريب والترجمة، مع التعريف بعلم المصطلح وفرعيه: المصطلحية والمصطلحاتية، وذكر شروط صناعة المصطلح وتوضيح علاقة علم المصطلح بالترجمة.

وأفردت الفصل الثالث لأثر المصطلح في الترجمة، وقمت بمقارنة بين المصطلحات الواردة في الفصل السابع من الترجمتين المصرية والتونسية لكتاب دوسوسير، ووجدنا أن أغلب المصطلحات تختلف اختلافا كبيرا فيما بينها. وأهم أسباب هذا الاختلاف أثر المكون الثقافي، والعمل الفردي للمترجمين واللسانيين العرب وغياب التنسيق بينهم.

خاتمة:

بعد تتبع إشكالية المصطلح اللساني في اللغة العربية وطرق بنائه وكيفية نقله بين القديم والحديث، أفضى بنا البحث إلى جملة من النتائج نوجزها فيمايلي:

- تجاوز العرب مشكلة المصطلح التي واجهتهم قديما، بفضل خصوصية اللغة العربية وهي كونها مطواعة مرنة، لها من الإمكانات الذاتية، ومن الطاقات التعبيرية

المختلفة، ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد، والتعبير عن كل القضايا والمواقف اللغوية المتجددة. بالإضافة إلى اهتمامهم الكبير بالترجمة.

- وظف علماء العرب أثناء نقلهم وترجمتهم لمصطلحات العلوم الأجنبية طرقا مختلفة نحو الاشتقاق والمجاز والتوليد والنحت والتعريب.
- عرفت ترجمة المصطلح في العصر الحديث تعثرا كبيرا وأصبحت تتصف بالتعددية والفوضى، إذ أن المصطلح الأجنبي الواحد يقابله أكثر من مصطلح عربي. ومما زاد في معاناة المشتغلين بالمصطلح، التأخر في وضع المصطلحات العربية المكافئة للمصطلحات الأجنبية، وعدم التغطية الشاملة للمصطلحات الأجنبية وبالتالي عدم مسايرة التطور العلمي ومواكبته فالمصطلحات في تدفق مستمر.

اهتدى البحث إلى تحديد أهم أسباب تعدد المصطلح اللساني وبطء ترجمته في الوطن العربي، وذلك انطلاقا من المقارنة التي أجريناها بين الترجمتين التونسية والمصرية لكتاب دوسوسير، حيث قمنا بجمع المصطلحات الواردة فيها لتبين مدى التوافق والاختلاف، ولم نكتف بذلك بل حددنا نوع الأسلوب المستعمل في ترجمة كل مصطلح. والتي انحصرت في الترجمة الحرفية والتفسيرية والاقتراض والاشتقاق والتعريب والتكافؤ.

فمن أسباب اضطراب المصطلح اللساني في اللغة العربية انطلاقا من المقارنة بين الترجمتين نذكر:

- ضعف الاهتمام باللغات الأجنبية في الجامعات العربية وتأخر البعثات اللسانية العربية إلى الخارج، حتى منتصف القرن العشرين، أدى إلى تأخر التعامل مع لسانيات دوسوسير تعلّما وتعليما. وبالتالي تأخرت ترجمة كتابه إلى العربية.

- حملت اللسانيات الحديثة التي أسسها دوسوسير مصطلحات تعبر عن مفاهيم جديدة لم تكن متداولة قبله. وهناك مصطلحات وظفها لم تكن معروفة حتى في اللغة الفرنسية، الشيء الذي أربك المترجمين العرب في إعطاء مكافئات عربية لها.
- إن العمل الفردي الذي طبع الترجمات الخمس للكتاب باللغة العربية، أدّى إلى انفراد كل مترجم بمصطلحاته الخاصة دون الرجوع للقواميس والمعاجم الصادرة عن المؤسسات والهيئات الرسمية المكلفة بوضع المصطلحات وترجمتها، نحو مكتب التنسيق والتعريب ومجامع اللغة العربية.
- ومن أسباب إهمال المصطلح الرسمي أن المؤسسات العلمية الرسمية لها مسؤولية وضع المصطلح وترجمته إلاَ أنها لا تملك السلطة الإلزامية لفرض استعماله والتقيد به.
- تنوع مصادر التكوين العلمي والمعرفي للسانيين العرب ولّد لدى هؤلاء نزعة طبعت ترجماتهم، فأثر المكون الثقافي واضح في أعمال المترجمين العرب، فالمصري ذو مرجعية ثقافية انجليزية والتونسي صاحب مرجعية ثقافية فرنسية. وقد أدى هذا إلى صناعة مصطلحات بمرجعيات ثقافية مختلفة.
- اختلاف المدارس التي تضع المصطلحات اللسانية والتي نترجم عنها مع عدم مراعاة منهجية كل مدرسة من المدارس التي نتعامل معها (نفسية أو اجتماعية أو سلوكية).
- تباين المنهجيات المتبعة في ترجمة المصطلحات، وانعدام التنسيق أو الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد. وهذا راجع لعدم التعاون بين المترجم واللساني والمصطلحي، إذ إنه لا يوجد تكامل معرفي. فقد يتفوق المختص في ميدان ما على المترجم بإدراكه المفاهيم والمصطلحات التي تؤلف هذه اللغات المتخصصة،

ولكن المترجم وإن تعثر في إدراك وإيجاد مكافئات المفاهيم ومصطلحاتها الغريبة عنه فإن معرفته بطرق الترجمة تمكنه من تخطي العوائق، كما أن المصطلحي (عالم المصطلحات) هو أدرى بوضع المواصفات المنهجيّة للعمل المصطلحّي كالتقييس والتوحيد.

- هناك عقبات تواجه المصطلح العربي تتجاوز كونها لغوية وإنما تتعدى إلى المفهومية، فالمفاهيم ليست دائما موحدة ومضبوطة.
- تشيّع ظواهر الترادف والمشترك اللفظي والنحت والإلصاق في وضع المصطلح اللساني العربي، الشيء الذي يزيد في غموض المصطلح ولبسه.

يستحسن تفادي الفوضى في صناعة المصطلح والتخفيف من تعدده للمفهوم الواحد فيتعين على المشتغلين به:

- الاهتمام بالترجمة وقواعدها وتنشيط حركتها.
- مضاعفة جهود نقل المصطلحات الأجنبية لمسايرة وتيرة التطور المتسارع والمستمر للبحث اللساني العالمي.
- الاتفاق على مبادئ التقييس والتوحيد في وضع المصطلح.
- التعاون الدائم والمتكامل بين المترجم والمصطلحي واللساني.

و في الأخير لا ندعي الكمال لهذا البحث، بل هو لا يتعدى كونه محاولة لإنارة بعض جوانب المعضلة التي شغلت الكثير من العلماء. فهذا الموضوع معقد ومتشعب بسبب ارتباطه بعدة علوم (علم الترجمة والمصطلحية واللسانيات والمعجمية وتعليمية اللغات وعلم الحاسوب) وعلى مر السنين. وإذا كانت قد تجاوزت بعض الجزئيات التي لها علاقة بموضوع البحث، فذلك لأن مذكرة ماجستير لا تتسع لمثل هذه الإضافات، وبحوثي المستقبلية كفيلة بالإجابة عنها إن شاء الله.